الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

تخصص: لسانيات

عنوان المذكرة:

أثر الاضطرابات الكلامية في التواصل التعليمي
لدى طفل الطور الأول من التعليم الابتدائي
ـدراسة أرطفونيةـ

من إعداد الطالبة

✍ بوزياني فاطمة الزهراء

تحت إشراف الأستاذة:

✍ دالي سليمة

السنة الجامعية: 2015/2014

شكر وعرفان

نتقدم بالشكر والحمد الكثير إلى الله عزّ وجلّ الذي بفضله تتم الصالحات، ومن باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله.

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذة المشرفة "دالي سليمة" أو أقول الأم بكل ما تحمله الكلمة من معنى، التي كانت مشجعة وموجهة ومساعدة لنا، التي لم تبخل علينا بنصائحها وإرشاداتها، أشكر صبرها في توجيهها نحو السبيل الممتد منذ أن كان هذا البحث فكرة إلى أن صار على هذا الشكل.

كما نتوجه بالشكر إلى أساتذتي العلماء أعضاء لجنة المناقشة وإلى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث المتواضع.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي وعملي هذا إلى من أمرني الخالق بطاعتها، إلى التي ترعرعت بين أحضانها، إلى القلب الذي منحني كل معاني النُبل والحب، إلى منهل قدوتي وسر نجاحي في الحياة، إلى التي لم تعرف لا القراءة ولا الكتابة ولكنها علمتني معنى الإيمان والصّبر والقيم إليك أمي ثم أمي ثم أمي الغالية أطال الله في عمرك.

وإلى روح والدي الذي كرّس حياته لتربيتي وتعليمي، وكان سندي لمواصلة مشواري الدّراسي، إلى من غرس في كياني حب العلم، الإرادة، الإعتماد على النفس، وكان حلمه دائما أن يراني في قمة النجاح، إليك أبي الغالي والعزيز

رحمة الله عليك.

وإلى من شاركتني حياتي بفرحها وقرحها، إلى سندي وعضدي ونصفي الآخر أختي التوأم "فايزة".

وإلى كل إخوتي وأخواتي وأولادهم وأزواجهم وإلى كل عائلة بوزياني كبيرا وصغيرا.

وإلى كل الصديقات: أمينة، حورية، فاطمة، وسيلة، ميساء، أمال، فراح، جملية، كريمة، حميدة وأخص بالذكر "نبيلة".

وإلى من ساعدتني في طبع هذه المذكرة "نعيمة" و"زهراء"

وإلى كل من علمني حرفا.

وإلى كل من نسيهم قلمي ولم يغفل عنهم قلبي.

فاطمة الزهراء

•

الملخص:

إن أمراض الكلام وعيوبه هي حالات مرضية تعتري كلام الفرد وتهز نظامه اللساني وتؤثر في كلامه، فلا يأتيه على وجهه الصحيح، وتعد اضطرابات الكلام والنطق أكثر أنواع اضطرابات التّواصل شيوعا خاصة لدى الأطفال في سن المدرسة، حيث يلفظ الطفل الأصوات اللغوية بطريقة مشوهة تجعله لا يؤدي المعنى المطلوب. وذلك نتيجة بعض الإصابات العضوية أو النفسية، بحيث يصبح غير قادر على التعبير عما في نفسه لفظا من جهة وتدهور قدرته التواصلية مع الآخرين من جهة أخرى.

لذا فمن المهم علاج تلك الاضطرابات في مرحلة مبكرة من حياة الطفل قبل ظهور التعقيدات ، ويعول على الاسرة دور مهم في رعاية طفلها وتجنيبه الكثير من المشكلات والصراع النفسي الناجم عن قلة وجود تفاعل اجتماعي بينه وبين غيره من الأطفال سواء داخل الاسرة أو خارجها.

الكمات المفتاحية:

أمراض الكلام – العيوب – النظام – اضطرابات – الكلام والنطق – الاضطرابات التواصل– الأصوات اللغوية – إصابات عضوية – اصابات نفسية.

Résumé:

La maladie des paroles et ses lacunes sont des cas satisfaisants à saisir les mots de l'individu et secouant linguale de régime et de l'influence dans ses mots, ne viennent pas de lui sur la face droite, est la parole et troubles de la parole plus types de troubles communs en particulier chez les enfants d'âge scolaire de la communication, où l'enfant votes linguistiques prononce façon déformée qu'il ne résulte pas dans le sens voulu. En raison de certains troubles psychologiques.

Alors qu'il est incapable d'exprimer ce que dans le même désagréable d'une part et la détérioration de sa capacité communicative avec les autres, d'autre part.
Il est donc important de traiter ces troubles à un stade précoce de la vie d'un enfant avant l'apparition de complications, et compte sur la famille a joué un rôle important dans la prise en charge de son enfant et a épargné beaucoup de problèmes et les conflits psychologiques causés par l'absence d'une interaction sociale entre lui et les autres enfants à l'intérieur et en dehors de la famille.

Mots clés:
Orthophonie - défauts - système - troubles -Discours et la prononciation- troubles du langage - troubles de la communication - blessures adhésion - blessures psychologique.

Abstruct:

The speech diseases and its shortcomings are satisfactory cases seize the words of the individual and shaking his regime lingual and influence in his words, do not come to him on the right face, is speech and speech disorders more types of communication disorders common especially among school-age children, where the child linguistic votes pronounces distorted way that it does not result in the intended meaning, .As a result of some psychological injuries.

So that it is unable to express what in the same rude on the one hand and the deterioration of its ability communicative with others on the other hand.
So it is important to treat these disorders at an early stage of a child's life before the onset of complications, and is counting on the family played an important role in the care of her child and spared a lot of problems and conflict psychological caused by the lack of a social interaction between him and the other children both within and outside the family.

Key words:
Speech Pathology - flaws - system - disorders - Speech and pronunciation- language disorders Communication disorders- injuries membership - psychological injuries.

فهرس البحث

مقدمة	أ-ه
مدخل: عملية التواصل اللغوي ومتطلباتها	6
الفصل الأول: ماهية اللغة ووظائفهاونموّها ومراحل اكتسابها عند الطفل.	18
المبحث الأول: مفهوم اللغة ووظائفها	18
المبحث الثاني: النمو العقلي واللغوي عند الطفل	32
المبحث الثالث: مراحل اكتساب اللغة عند الطفل	43
الفصل الثاني: الاضطرابات الكلامية أنواعها وأسبابها وعلاجها.	52
المبحث الأول: مفهوم الكلام واضطراب الكلام	52
المبحث الثاني: أنواع الاضطرابات الكلامية وأسبابها.	57
المبحث الثالث: التدخل العلاجي لاضطرابات النطق والكلام.	65
- إرشادات وحلول مقترحة لعلاج اضطرابات الكلام والنطق	66
- آراء الأرطفونيين في علاج اضطرابات الكلام والنطق	68
الفصل الثالث: دراسة أرطفونية	73
أ. المنهج المتبع.	73
- مكان إجراء البحث.	73
- بطاقة فنية عن الإبتدائية	73
- تثبيت عينة البحث.	74
- تقنية البحث.	74
- مخطط للتواصل التعليمي.	75
- معلومات لبعض العينات التي تعاني من أمراض الكلام.	77

– بعض العبارات الملفوظة عند بعض التلاميذ وتصنيفها حسب نوعية المرض الكلامي.	79
– إحصاء نسبة المشاركة الشفهية عند التلاميذ	81
– إحصاء نسبة تكرار مرض كلامي معين	83
– تحليل النتائج	83
– جهود المعلم في علاج اضطرابات الكلام والنطق	84
ب. بطاقة فنية حول المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنيا	85
– معنى الأرطفونيا	87
– اهتمامات الأرطفونيا	87
– مقابلة مع الأخصائي النفساني الأرطفوني (أخصائي اضطرابات الكلام والنطق)	89
– التحليل	90
– نماذج عن بعض الحالات التي تعاني من اضطرابات كلامية– نطقية	93
– الخلاصة	95
الخاتمة	96
قائمة المصادر والمراجع	-
الملاحق	-
ثبت المصطلحات العلمية الواردة في البحث	-
الفهرس	99

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين الذي شرّف اللغة العربية على سائر اللغات، والصلاة والسلام على أشرف البشرية أجمعين الذي بعثه الله العظيم بالحق المبين سيدنا محمد النبي الأميّ القرشيّ الهاشميّ الأمين الذي أرسله الله رحمة للناس أجمعين.

ورضوان الله على صحابته الميامين والتابعين والناهجين نهجه إلى يوم الدين، وبعد:

فقال الله تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿ **ربّ اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واحلل عقدة من لساني، يفقهوا قولي**﴾ [طه 25-28].

وقال رسول الله (ص): "**إنّ من البيان لسحرا**".

الكلام أو النطق هو نعمة من نعم الله الجليلة التي وهبها سبحانه وتعالى لبني آدم، فالكلام شيء ضروري في الحياة حيث يستطيع الإنسان من خلاله أن يعبر عن كل ما يجيش في صدره وما يتطلبه جسده إنّ الكلام أداة هامة تساعد في تواصل الأفراد مع بعضهم البعض، إنّ الكلام أداة هامة تساعد في تواصل الأفراد مع بعضهم البعض، بل تعتبر الحجر الأساس في التعبير عن الحياة كلها بحلوها ومرها بصفوها وكدرها.....

إنّ الإنسان ليس إلاّ لسانا وقالوا قديما: أنّ المرء مختبئ وراء لسانه فإذا تكلم ظهر.

وتعدّ اللغة بدورها أداة التواصل بين بني الإنسان، وعامل أساسي من عوامل التكيف مع المجتمع كما تساهم بصورة أساسية في التعلم واكتساب المهارات. فالكلام واللغة وسيلتان أساسيتان وجوهريتان لتبادل المعلومات والمشاعر والأفكار بين فردين أو أكثر.

ويتعلم الأطفال الصغار الكلام واللغة من خلال التفاعل مع البيئة المحيطة بهم بما فيها من أفراد وأشياء متنوعة تعمل على إثراء حصيلتهم اللغوية والكلامية.

لكن أحيانا تتعرض هذه اللغة لبعض الإضطرابات تتعلق بعيوب تُصيبُ الكلام أو النطق أو الصوت يمكن أن ترجع إلى عوامل عديدة عضوية أو نفسية أو وراثية أو عصبية أو أسرية حيث يعاني

بعض الأطفال من اضطرابات مما قد يؤثر سلبا في مختلف جوانب نموهم العقلي والإجتماعي والسلوكي واللغوي والنفسي، وتختلف هذه التأثيرات السلبية تبعا لنوع الإضطراب وشدته. يتم علاجها بوسائل عديدة كالعلاج الجسمي والنفسي والكلامي لتصحيح النطق وَزَجْ الطفل في نشاطات لغوية مختلفة مع الأطفال الآخرين، وعلاج هذه الحالات عند الأطفال عن طريق اكتشافها في مراحلها الأولى وإعداد برنامج للدخل المبكر في مثل هذه الحالات فائدة عظيمة ودور بارز في تقويم وتصحيح وتحسين استخدام اللغة أو النطق للأطفال المضطربين لغويا، وبالتالي القدرة على التواصل بشكل سليم مع الآخرين.

- ومن هذه المعطيات النظرية وقع اختيارنا على موضوع: أثر الإضطرابات الكلامية في التواصل التعليمي لدى طفل الطور الأول من التعليم الإبتدائي- دراسة أرطفونية-

ولإعداد هذا البحث كان لابد من توفر دوافع ذاتية وأخرى موضوعية،كانت سببا في اختيارنا لهذا الموضوع، ومن الأسباب الذاتية: إنّ اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن بدافع الصّدفة وإنّما حبا منا في معالجته وإثرائه، وما دفعنا لدراسته هو أنّ الإضطرابات الكلامية النطقية أصبحت تعرقل القدرة التواصلية عند الطفل في المجتمع وفي الأسرة وفي المدرسة، هذه النظرة جعلتنا نفكر مليا في التفتيش عن الأطفال داخل المؤسسات التربوية ومعرفة مدى تأثير هذه الإضرابات على الجانب الدراسي وكيف يمكن التخفيف أو التخلص منها.

أما الأسباب الموضوعية: إنّ موضوع "الأمراض الكلامية" من المواضيع الجوهرية في اللسانيات، فكان من الجدير التنقيب في هذا اللون من البحوث الهامة، حيث أسال علماء اللغة والنفس الحبر الكثير حولها وما يزالون كذلك، ونحن من وراء اجتهاداتهم نستفيد. بالإضافة إلى محاولة منا الإسهام في التعرف على بعض التلاميذ الذين يعيشون صراعا بين الرغبة في التواصل مع الآخرين وتجنب أي صعوبة أثناء الكلام.

إنّ الهدف من دراستنا لهذا الموضوع هو التعرف إلى مختلف الإضطرابات الكلامية- النطقية التي تصيب الأطفال ومحاولة تفسير أسبابها ومعرفة دور المعلم في تنشئة الطفل ومدى جهوده في تصحيح

أي اضطراب يصاحبه، وكذلك إبراز أهمية أخصائي اضطرابات النطق والكلام في تحسين ومعالجة أي خلل أو صعوبة في إصدار الكلام، ولا ننسى دور الأسرة الفعال.

ومن بين أهم الأهداف: إثراء معارفنا بهكذا مواضيع حساسة قد يتجنبها الكثير، ومنه إثراء المكتبة بالدراسات المرتبطة باللسانيات.

وعلى هذا الأساس ومن خلال هذه الدراسة جاءت إشكاليتنا مصاغة على النحو التالي:

إلى أي مدى تساهم الإضطرابات الكلامية في عرقلة القدرة التواصلية لدى الطفل؟ وهل يمكن إعتبار خلل عناصر التواصل الأساسية هي المسؤولة عن ظهور الإضطرابات الكلامية؟ وكيف يمكن تشخيصها لإيجاد علاج بديل لمساعدة هؤلاء الأطفال؟

وتنبع أهمية الدراسة في أن الإضطرابات الكلامية تعدّ مشكلة خطيرة تؤثر في خصائص الشخصية لدى الطفل خاصة مستوى الثقة بالنفس، كما تؤثر سلبا في علاقة الطفل بأسرته وأقرانه ومدرسته ومجتمعه، كما تمتد الأهمية التطبيقية إلى كونها تقدم برنامجا إرشاديا لخفض هذه الأمراض وبالتالي علاجها.

وتتجلى الأهمية أيضا في توجيه إنتباه أولياء الأمور والمعلمين إلى أهمية البرامج الإرشادية والعلاجية في التخفيف منها.

وقد فرض علينا طابع البحث إتباع منهج علمي يتحرى الحقائق المدروسة وفق تجارب علمية تضمنت الملاحظة والتحليل، فتولدت عنها مجموعة من الإستنتاجات تم توظيفها في الميدان، كما أنّ البحث يتطلب استعمال المنهج الوصفي التحليلي الذي من خلاله جمعنا البيانات والمعلومات اللازمة مع استخدام الإحصاء في تحليل النتائج، ذلك أنّ الموضوع الذي اخترناه يتطلب هذا النوع من المناهج.

فيما يخص الدراسات السابقة والبحوث التي تعرضت لموضوعنا فهي قليلة منها:

أ- رسالة ماستر 2012 بعنوان: اضطرابات النطق وأثرها في عملية التواصل.

ب- رسالة ماجستير سنة 2014 بعنوان: اضطرابات التواصل اللغوي متلازمة داون أ نوذجا.

أما الصعوبات التي اعرضت طريقنا أثناء إتمام هذا الإنجاز لا تقل عن الصعوبات التي واجهت زملاءنا من قبل سواء على الصعيد النظري أو الصعيد الميداني.

فيما يخص الجانب النظري:

- صعوبة التعامل مع بعض المراجع المتوفرة خاصة في دقة مصطلحاتها العلمية وحسن فهمها ومن ثمة حسن استثمارها.
- صعوبة اصطفاء الأفكار واختيارها ما يناسب منها والتي تليق بالموضوع وذلك بسبب تعددها وكثرتها واختلافها في بعض الأحيان في المراجع التي توصلنا إليها.

أما من الناحية الميدانية فواجهتنا بعض العقبات ولعلّ أبرزها: أثناء إعدادنا للفصل الثالث الذي خصصناه للتطبيق الميداني في بعض المؤسسات التربوية والمراكز النفسية البيداغوجية، حيث نصادف المرحبين أحيانا –جزاهم الله خيرا- ونُقهر ونُرفض من قبل الممتنعين أحيانا أخرى، ومع ذلك شكرنا لهم دائم.

وقد تطلب الأمر إتباع خطة تتمثل في مدخل وعنوانه: عملية التواصل اللغوي ومتطلباتها.

وقد تعرضنا في الفصل الأول إلى: ماهية اللغة ووظائفها ونموها ومراحل اكتسابها عند الطفل.

ويأتي الفصل الثاني تحت عنوان:الاضطرابات الكلامية أنواعها وأسبابها وعلاجها.

أما الفصل الثالث فقد خصصناه للتطبيق وقد جاء بعنوان: دراسة أرطفونية.

وقد أنهينا البحث بخاتمة جمعنا فيها زبدة المجهود مستنتجين مجموعة من التوجيهات.

وفي الأخير نتوجه بالشكر الجزيل لكل من أعاننا لخوض غمار هذا البحث، وأنار طريقنا بالنصائح والإرشادات وعلى رأسهم الأستاذة الدكتورة "دالي سليمة" التي لم تبخل بتوجيهاتها فلها جزيل الشكر والتقدير.

سان يوم: 2015/05/12

فاطمة الزهراء بوزياني

مدخل

عملية التواصل اللغوي ومتطلباتها

مدخل: عملية التواصل اللغوي ومتطلباتها

إن الإنسان كائن اجتماعي، وهذا الإنسان قد يكون رجلا أو امرأة أو شيخا أو عجوزا أو طفلا أو طفلة، فهو يقضي معظم وقته في التواصل مع أفراد مجتمعه في البيت والعمل والمدرسة وفي اللقاءات الاجتماعية التي يتبادل فيها مع الآخرين المعلومات والأفكار والمشاعر أحيانا، ولمجرد التفاعل الاجتماعي في أحيان أخرى.

يمكننا القول: أن حياة المرء تكون صعبة للغاية من دون تواصل، وتبدو هذه الصعوبة جلية عندما لا يتمكن فرد من أفراد المجتمع من التواصل إما كليا أو جزئيا لسبب أو لآخر، وفي هذه الحالة نلاحظ التغير الذي يطرأ على مختلف جوانب حياة الفرد وخاصة الجوانب النفسية والاجتماعية.

جاء في لسان العرب أن أصل "تواصل" من "وصل" بمعنى وصلت الشيء وصلا وصلة، و"الوصل" ضد الهجران... "الوصل" خلاف الفصل ... "واتصل الشيء بالشيء": لم ينقطع و"التواصل" ضد التصارم [1].

يشير ابن منظور في هذا التعريف إلى أن "التواصل" هو تلك الصلة القوية بين الناس والترابط المتين فيما بينهم، كما يحمل دلالة نقل الأخبار وربط الشيء بالشيء.

وردت لفظة "تواصل" في معجم تدريس اللغة واللسانيات التطبيقية أنها تدل على تبادل الأفكار والمعلومات بين شخصين أو أكثر، ويكون عادة أثناء عملية "التواصل" متكلم أو مرسل واحد على الأقل، ورسالة مرسلة، وشخص أو أشخاص ترسل لهم هذه الرسالة (المرسل إليه) [2].

---

[1]- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت، ط1، لبنان، جزء11، 1990، ص 726-728.

[2]- التواصل الإنساني –دراسة لسانية- أمحمد اسماعيلي علوي، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، دط، الأردن، 2012، ص18.

المقصود من هذا التحديد: أن "التواصل" هو تلك العملية التي يتبادل فيها الأفراد المعلومات والأفكار، ويجدر أن تتم هذه العملية التواصلية بين طرفين مرسل ومرسل إليه، لكن غالبا ما يكون المرسل واحد، والمرسل إليه يتعدد من شخص إلى شخصين أو أكثر ترسل لهم رسالة.

تكاد تتفق اغلب الدراسات والبحوث التي أنجزت حول "التواصل الإنساني" بأنه يصعب إعطاء تعريف واحد ومحدد "للتواصل"، والسبب في ذلك يرجع إلى أن "التواصل الإنساني" أصبح علما قائما بذاته أو حقلا معرفيا تتقاسمه العديد من المعارف والعلوم (علم النفس، علوم التربية، علم الاجتماع، الفلسفة، الانتروبولوجيا اللسانيات) لذلك نجد تعريفات مختلفة ومتعددة باختلاف هذه الدراسات وتعددها.

يقول **ليتلجون** Little John : "يصعب إعطاء تعريف علمي أو أكاديمي للتواصل، رغم أن الفعل "تواصل" له وجود في القاموس العادي، ويرجع أصله إلى الفعل اللاتيني Communicate الذي يدل على جعل شيء ما (معرفة، معلومات، أفكار) مشتركا مع شخص أو عدة أشخاص آخرين"[1].

نستنتج مما سبق أن لفظة التواصل ليس مصطلح جديد بل له وجود في القاموس واللغات اللاتينية، و"التواصل" هو تلك العملية التشاركية التي تحدث بين شخصين أو أكثر فيحدث فيها تبادل المعلومات وتقاسم المعرفة والأفكار حول موضوع أو عدة مواضيع معينة.

وبالرجوع إلى قاموس اللسانيات نلمس مدى الصعوبة في تحديد تعريف دقيق "للتواصل" حيث نجده يعتمد على تعريفين اثنين على النحو الآتي:

أ- "التواصل" هو تبادل لفظي بين ذات متكلمة ومنتجة للقول موجه إلى ذات أخرى متكلمة وإلى مخاطب يلتمس إجابة ضمنية أو معلنة وعليه: فالتواصل هو بين ذاتين.

---

[1]- المرجع السابق، ص18.

ب-سيرورة "التواصل" هي قيام المتكلم وإشراك العلامة – المعنى مع الأصوات- وفي مقابل ذلك يقوم المستمع بربطها بهذه الأصوات ذاتها [1].

على الرغم من هذا الاختلاف والتنوع في التعريف، غير أنه يتفق في أن التواصل هو تلك العملية التفاعلية التي تحدث بين ذاتين إحداهما متكلمة والأخرى مستقبلة، وتكون بين شخصين أو أكثر لتحقيق عدة أهداف، منها تبادل المعلومات والمعارف والمشاعر أو لمجرد المتعة والترفيه.

إن التواصل عبارة عن تبادل لغوي أو غير لغوي بين فردين أو مجموعة من الأفراد يكون هناك مرسل ينتج رسالة معينة ومستقبل مؤهل لاستقبال هذه الرسالة للإجابة عنها بطريقة ظاهرة أو مضمرة يتوقف ذلك على المقولة المنتجة [2].

المقصود بهذا التحديد: أن التواصل ما هو إلا عملية يتبادل فيها الأفراد المعلومات عن طريق وسائل لغوية المتمثلة في اللغة الشفهية والمكتوبة، وأخرى غير لغوية بطرق عديدة تتمثل في مختلف الحركات، تعبيرات وملامح الوجه، الابتسامة، الإيماءات....الخ.

وللتواصل تعريفات كثيرة تختلف باختلاف المنظور الذي يرى المفهوم من خلاله إعلاميا أو تربويا أو غيرهما، وفي هذا الصدد يلخص ويدوسون Widdouson نقلا عن ريلي Riley يطلق مصطلح التواصل حين يحدد مستعمل اللغة موقفا يتطلب منه نقل صعوبات معنية لتحقيق التقارب المعرفي convergence of knowledge بين الأفراد، ومن ثم يمكن أن يتغير هذا الموقف بشكل أو بآخر، وهذا الإجراء أو هذه العملية تتطلب التفاوض أو تبادل وجهات النظر حول المعاني خلال التفاعل بين الأفراد [3].

---

[1]- التواصل الإنساني-دراسة لسانية-أمحمد إسماعيلي علوي ص19.

[2]- الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، أ. محمد حولة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2008، ص20.

[3]- اللغة العربية والتفاهم العالمي، المبادئ والآليات، رشدي أحمد طعيمة ومحمود كامل الناقة، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، الأردن،2009، ص105.

هذا التعريف يشير إلى أن التواصل لابد أن يحقق تفاعلا بين الأفراد، وربما يقصد بهذا الشكل من التفاوض لفظ "الخطاب"، وهذا الأخير يؤدي بدوره إلى التفاعل الذي يجب أن يأخذ مكانه لتأكيد قيمة المعنى لما ينطق به المتحدث، وبالتالي قياس مدى نجاح الرسالة وتفاعل المتلقي مع محتويات الخطاب.

يعد التواصل باللغة أرقى مظاهر التواصل بين الناس، لأنها الشكل التعبيري الأكثر انتشارا وسهولة وتداولا، فاللغة تعد عاملا أساسيا من عوامل التكيف مع المجتمع ووسيلة من وسائل التواصل مع الآخرين.

إن عملية التواصل تتم بصورة آلية دون التفكير ولو للحظة واحدة في طبيعة هذا التواصل وكيفية حدوثه وأشكاله المختلفة، فالتواصل يمكن أن يكون شفويا أو كتابيا (تواصل لفظي) كما يمكن أن يكون من خلال الإيماءات وتعبيرات الوجه، وحركات اليدين (تواصل غير لفظي).

- إن التواصل هو تلك العملية التي يتم من خلالها تبادل المعلومات والأفكار والحاجات والرغبات بين المشاركين، كما يعرف التواصل بأنه غاية اللغة ووظيفتها ولا يقتصر التواصل على الإنسان وحده، فالكائنات الحية تتواصل[1]، ومن الأمثلة على قدرة الحيوانات على التواصل ما ورد في كتاب الله عز و جل:

﴿حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون﴾ [2]

نستنتج مما ذكر: أن التواصل ما هو إلا فرصة يتعارف من خلالها الأفراد فيتبادلون الحديث والأفكار والحاجات والمشاعر من جهة ونقل المعلومات والتفاعل مع أفراد المجتمع من جهة أخرى. فباللغة يجتمع بني البشر سواء في المجتمع الواحد أو الوطن الواحد أو غيره من المجتمعات الإنسانية،

---

[1]- مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة، جمال الخطيب وآخرون، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، عمان،2007، ص103-104.

[2]- القرآن الكريم، الآية 18، سورة النمل، رواية حفص عن عاصم، ص387.

والتواصل كما هو موجود بين الأفراد موجود بين الكائنات الأخرى، غير أنه يختلف اختلافا كبيرا، فالإنسان يستخدم "التواصل" لتحقيق أغراض شتى: التعبير عن حاجاته الأساسية، ونقل المعلومات والتعبير عن المشاعر والأحاسيس والتفاعل مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه بينما يستخدم الحيوان "التواصل" لتحقيق غرائزه الأساسية: كدرء خطر، أو تحقيق منفعة أو الحصول على طعام....

- وأيا كان الأمر، فإنه لمن الصعب أن نعثر على تعريف واحد "للتواصل" يضم كل أو أغلب رضاءات الباحثين، فمعجم اللسانيات الذي أشرف عليه ج دبوا J. DUBOIS يقترح علينا تعريفين.

أ- التواصل La communication : تبادل كلامي بين المتكلم الذي ينتج ملفوظا أو قولا موجها نحو متكلم آخر interlocuteur يرغب في السماع أو إجابة واضحة أو ضمنية explicite ou Implicite، وذلك تبعا لنموذج الملفوظ الذي أصدره المتكلم le sujet parlant .

ب- التواصل حدث نبأ من نقطة إلى أخرى، ونقل هذا النبأ يكون بواسطة مرسلة استقبلت عددا من الأشكال المفكوكة qui a été codé [1].

ما لاحظناه من خلال هاذين التعريفين: أن التواصل ما هو إلا حوار يتطلب طرفين، بمعنى أن التواصل يراعي متكلما يرسل خطابا أو مرسلة اتجاه متلق أو متكلم آخر يرغب في السماع أو الإجابة أو تبادل المعلومات والأفكار تبعا للموضوع الذي أصدره المتكلم.

ربما أن التعريف الثاني يزيد مسالة "التواصل" غموضا، لأنه يعمم بين ما يتصل باللغة وبغيرها من معلومات تستخدم في مجالات الاتصالات الأخرى التي لا تمت بصلة إلى اللغة.

- ورد في معجم "التواصل" الذي أشرف عليه A. Moles denoe نجد فيه أن: التواصل هو عملية جعل فرد أو مجموعة متموضعة في عصر من نقطة "س"، يشارك في التجارب التي ينشطها

---

[1]- اللغة والتواصل اقترابات لسانية لإشكاليات التواصل للتواصلين الشفوي والكتابي، عبد الجليل مرتاض، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، دط، الجزائر، دس، ص92-93.

محيط فرد أخر متموضع في عهد أخر وفي نقطة "ص" من مكان آخر، مستعملا عناصر المعرفة المشتركة بينهما [1].

المقصود من هذا التحديد: هو أن "التواصل" هو نقل التجربة بين النقطتين المتماثلتين في عهدين معينين، بواسطة ما يمكن أن يكون مشتركا بين فردين أو مجموعتين.

- أما **فرديناند دي سوسور** فيصف عملية التواصل بين (أ) و (ب) وهما يتبادلان حديثا فيما بينهما على النحو التالي: [2]

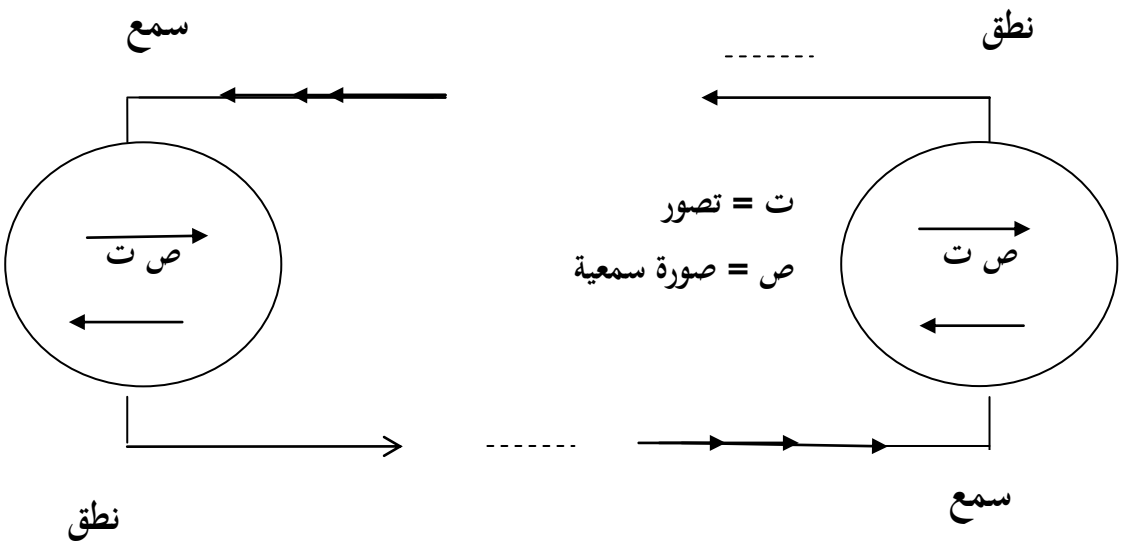

وبعد تحليل علمي نفسي وفيزيولوجي، وفيزيائي، لهذه الدارة الكلامية من قبل دوسوسور، يعترف أن هذا التحليل لا يدعي لنفسه الكمال، وبيد أنه لم يأخذ بعين الاعتبار إلا العناصر الجوهرية بين الباث والمتلقي كما يبينه الرسم أعلاه، ناسبا النطق والسمع إلى الأجزاء الفيزيولوجية والصور الشفوية والتصورات إلى ما هو نفسي مقسما الدارة السابقة إلى:

أ– جزء خارجي يتمثل في اهتزاز الأصوات المنتشرة من الفم إلى الأذن وآخر داخلي ويشتمل الأجزاء الباقية.

---

[1]– المرجع السابق، ص نفسها.

[2]– المرجع نفسه، ص50.

ب– جزء نفسي وآخر غير نفسي، فالنفسي متصل بواقع الإنسان، وأما غير النفسي فهو خارج عن واقع الفرد ويضم الوقائع الفيزيائية الخارجية عن الفرد، والواقع الفيزيولوجي التي تتموضع في أعضاء النطق.

ج– جزء فاعل و أخر منفعل:

فاعل (الباث) ⟷ منفعل (المتلقي)

و لتتم عملية التواصل بين باث ومتلق، فانه لابد من ترابط دلالي يوافق ترابطا صوتيا، يوافق تواضعا بينهما:

عملية التواصل بين باث و متلق [1].

ما نلاحظه من خلال المخطط: أن المجهود الذي يبذله المتلقي يعد أعظم من الجهد الذي يقوم به المتكلم، فالأول لكي يتجاوب مع الثاني عليه أن يصغي بإمعان، أن يحلل العناصر الصوتية التي قد يصحح بعضا منها إذا كان المتكلم تلفظ بعضا منها منحرفا، أن يقيس التركيب ويقارنه ضمنيا بما كسبه من مهارات عامة وخاصة من نفس اللغة المخاطب بها، أن يعرض المرسلة الموجهة إليه على القاعدة الدلالية أن ..... وأن ..... وأن .....

يمكن القول: ان التواصل يقوم في مجمله على عاتق المتلقي، هذا فضلا عن كون الباث لا يتعامل مع متلقيه بمعاملات رياضية، بل برموز لغوية ذات سياق بنيوي قد تفوق قدرة المتلقي على

[1]– اللغة والتواصل اقترابات لسانية لإشكاليات التواصل للتواصليين الشفوي والكتابي، عبد الجليل مرتاض، ص51.

تحديد ما يتلقاه من دلالات في خط مستقيم، بل قد تفوق المرسلة نفسها، ومن هنا تتعدد الاحتمالات في التلقي أحيانا، وما ذلك إلا تبعا لتعدد ما تحمله دوال تلك الرموز من احتمالات، وما شحنت به من طاقات.

تكاد تجمع الدراسات على أن التواصل الجيد والمكتمل هو الذي يقوم على اللغة، من خلال اللغة يتحقق الحوار الايجابي والمثمر بين الأفراد والشعوب، فاللغة أداة أساسية في العملية التواصلية، وقد حدد الباحثون خمس متطلبات أساسية لاكتسابها وهي :

القدرات البيولوجية، المحيط اللغوي، القدرات المعرفية، الحاجة للتواصل، القدرات الاجتماعية.

إن هذه المتطلبات ضرورية لاكتساب الطفل للغة التي تعتبر وسيلة من وسائل التواصل مع الآخرين، حيث لا يمكن للطفل اكتسابها بشكل طبيعي إلا إذا توفرت جميع هذه المتطلبات ومدى دورها في الحياة الإنسانية.

1- **القدرات البيولوجية:** وتشتمل على "القدرات الحسية" وبخاصة الجهاز السمعي الذي يمكن الفرد من استقبال الكلام ومراقبة كلامه من خلال التغذية الراجعة، بالإضافة إلى "القدرة البصرية" التي يمكن للطفل من خلالها مراقبة تواصل الآخرين من خلال الإيماءات والإشارات وتعابير الوجه.

وقد أظهرت الدراسات أن الأطفال الذين يعانون من إعاقة سمعية أو بصرية يحتاجون في كثير من الأحيان إلى وقت أطول لتطوير قدراتهم التواصلية [1].

لهذا لابد من سلامة الجهاز السمعي والجهاز البصري، فالطفل إذا تمكن من سماع الأشخاص المحيطين به بشكل جيد فهذا يجعله قادر على التواصل، فالسماع أولا والتقليد ثانيا والكلام (بعض المفردات) ثالثا يجعله يستقبل كلام الآخرين وبالتالي: يمكنه تبادل أطراف الحديث والرد والإجابة....وبالتالي يتحقق تواصلهم وتفاعلهم.

---

[1]- مقدمة في تعليم الطلبة لذوي الحاجات الخاصة، جمال الخطيب وآخرون، ص104-105.

2- المحيط اللغوي: يتعلم الطفل لغة المجتمع الذي يعيش فيه بغض النظر عن لغة والديه أو ثقافتهم، ولابد من توفر فرص كافية للطفل للاستماع إلى اللغة من أفراد مجتمعهن ومن المنطقي: أن يكون "البيت" هو المحيط اللغوي الأول الذي تقدم فيه للطفل نماذج لغوية مهمة وخاصة في مراحل تطوره الأولى.

وقد دلت الدراسات على أن الحالات الشاذة التي تمت فيها تربية الأطفال من قبل آباء مرضى نفسيا، أو تلك التي تم فيها عزل الطفل عن المجتمعات البشرية: كما حدث مع طفل الغابة، أدت إلى عدم قدرة هؤلاء الأطفال على التواصل اللغوي الشفوي، نابجة لعدم وجود محيط لغوي يتعلم منه.

وقد أشارت نتائج العديد من الأبحاث إلى أن الآباء والأمهات الذين يستخدمون جملا قصيرة وبسيطة عند التحدث مع أطفالهم يساعدون في تطوير لغتهم بسرعة فائقة [1].

- يمكن القول: أن في البيت تقدم للطفل العادات والتقاليد والقيم والمبادئ كما تقدم له "اللغة"، ففي الأسرة يتلقى الطفل أول كلماته فالأم مثلا طول اليوم مع طفلها تغني له وتحكي له وربما تخبره بأمور تفرحها أو تحزنها، وفي هذه اللحظة يتعلق الطفل بأمه ويلتقط لغتها ويكتسبها بدون شعور منه أي بطريقة تلقائية وعفوية يتعلم اللغة.

أما فيما يخص تربية الأطفال من طرف آباء مرضى نفسيا، صحيح لا يستطيع هؤلاء الأطفال على التواصل واستخدام اللغة بشكل جيد، وذلك نتيجة لعدم توفر محيط يستفيدون منه، وبما أن هؤلاء الآباء يقضون معظم أوقاتهم في الذهاب والإياب إلى الأخصائيين النفسيين أو تناول أدوية تجعلهم ينامون أكبر قدر ممكن، وبالتالي الطفل في هذه الحالة يهمل ويضيع من بيت إلى آخر أو من شارع إلى شارع آخر وبالتالي لا يكتسب لغة جيدة ولا يقدر على التواصل مع الآخرين بشكل لائق.

3-القدرات المعرفية: تشكل القدرات المعرفية أساسا مهما لاكتساب اللغة، والإدراك عملية معقدة جدا، ولا زالت العلاقة بين تطور الإدراك واكتساب اللغة غير محددة على وجه الدقة، مع أن الدلائل تشير إلى وجود ارتباط بين التطور المعرفي واكتساب اللغة، وبخاصة في المراحل الأولى من حياة الطفل.

---

[1]- المرجع السابق، ص105.

فالطفل لا ينطق كلماته الأولى إلا بعد أن يطور المفاهيم التي تمكنه من التصور العقلي للأشياء والأفعال والأحداث في العالم. لقد درس عالم النفس الفرنسي "جون بياجيه" التطور المعرفي عند الأطفال وتبين له أن الطفل يمر خلال أول سنتين من حياته بمرحلة تطور معرفي، أطلق عليها اسم "الفترة الحسية الحركية"، فالطفل في هذه المرحلة يتعامل حسيا مع كل ما يدور حوله في بيئته، ثم يتعلم تدريجيا التعامل مع الجوانب المجردة [1].

أشار "***بياجيه***" بأن الطفل يمر خلال أول سنتين من حياته بمرحلة تطور معرفي أطلق عليها اسم الفترة الحسية الحركية، بمعنى أن الطفل في هذه المرحلة يتعامل مع الأشياء حسيا وبعد فترة قصيرة يتعامل معها حركيا، مثلا: إذا احضر لهذا الطفل كرة صغيرة فأول شيء يلمسها يضغط عليها يعظها لكن بعد فترة يدرك بأنها كرة دائرة الشكل وتلعب بالقدم وتتطلب زقاق وملعب وبالتالي يستطيع استعمال حركة رجليه في التعامل معها.

4-الحاجة للتواصل: لا يمكن للطفل أن يطور لغته إلا إذا كانت لديه حاجة لذلك، وباختصار: فإننا نتحدث لأننا نود التأثير على أفعال المستمع أو تركيزه ومشاعره، وإذا فكرت في ذلك فستجد أن معظم ما نتحدث به يوميا يرجع لهذين السببين، فحاجة الطفل للأشياء هي التي تعلمه الجمل الطلبية، وحب الاستطلاع لديه يعلمه الجمل الاستفهامية... وهكذا.[2]

نوضح ذلك بأمثلة: إذا كان طفل برفقة والده، ودخلا متجر أو محل خاص بالألعاب، نلاحظ أن طلبات هذا الطفل لا تتوقف، كأن يقول: اشتري لي شكولاطة، علكة، ياغورت، شيبس،...أو أعطيني بالونة، سيارة، قصة،...

وإذا كان في البيت وضاع منه شيء أو يريد أن يعرف شيئا يحيره... تكثر تساؤلاته كأن يقول مثلا: أين حذائي؟ أين لعبتي؟ أو يقول: ماذا طبختي اليوم يا أمي العزيزة؟ ماذا أحضر والدي لأمين؟ لماذا ضربتي سمية؟

---

[1]- المرجع السابق، ص نفسها.

[2]- المرجع نفسه، ص106.

فهذه الجمل الطلبية والاستفهامية على الرغم من اختصارها وبساطتها إلا أنها تولد ما يسمى بالتواصل وفي نفس الوقت اكتساب اللغة وتعلمها فاللغة لا تأتي دفعة واحدة.

5-القدرات الاجتماعية: يكتسب الطفل العديد من "القدرات الاجتماعية"، قبل اكتسابه اللغة المنطوقة، ومن هذه القدرات:"القدرات المرجعية المشتركة" التي يركز فيها كل من الأطفال والراشدين على نفس الأشياء أو الأحداث، ويطور الطفل من خلال هذه التفاعلات اللغوية التي تحدث في هذه المواقف مفردات لغته وقواعدها[1].

المقصود من هذا: أن الطفل يكتسب الأشياء والأمور التي تهمه في المجتمع الذي يعيش فيه وبالتالي تنفعه وتفتح له آفاقا اجتماعية، فمثلا: بفضل الألعاب واللعب مع أقرانه والطقوس الروتينية ولقاءات الأسرة والمناسبات الاجتماعية... فهذه كلها طرق أو فرص يتعلم من خلالها الطفل لغة مجتمعه.

وهو يلعب مع رفاقه يستخدم لغة يفهمها بعضهم البعض وكذلك في الأسرة يتبادل أطراف الحديث بلغة متداولة ومتعارفة بينهم وهكذا...

وبالتالي كل هذا يجعله يكتسب لغة ويتفاعل ويتواصل مع الآخرين ويتبادل المعلومات والمعارف حول موضوع معين بلغة يتقنها وموكب عليها (يقدر عليها).

ومجمل القول: إن التواصل هو جوهر العلاقات الإنسانية ومحقق تطورها، فهو تلك العملية التي بها يتفاعل المراسلون والمستقبلون للرسائل في سياقات اجتماعية معينة.

يدل التواصل على عملية نقل الأفكار والتجارب وتبادل المعارف والآراء والقناعات والمشاعر بين الذوات والأفراد والجماعات، فقد يكون هذا التواصل ذاتيا شخصيا أو تواصلا غيريا وقد ينبني على الموافقة أو على المعارضة والاختلاف.

---

[1]- مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة ،جمال الخطيب وآخرون، ص106.

إن التواصل ظاهرة بشرية اجتماعية إذ لا حياة بدونه، ذلك أن التواصل واقعة حية في السلوك البشري، لأن الهدف منه التمكن من تحقيق العلاقات الإنسانية والاجتماعية مع طرف أخر أو مع جماعة من الناس.

ومعنى ذلك أن التواصل في ذاته خبرة ايجابية لدى كثير من الناس، بدليل أننا نرى الأصدقاء والجيران يتصلون بعضهم ببعض للتحدث أحيانا بلا هدف، ويميلون للتجمع في حلقات لتجاذب أطراف الحديث، مما يحيل اللغة والكلام في كثير من الأحيان إلى واقع يسهم في تشكيل حياتنا اليومية بجوانبها المختلفة والمتعددة.

الفصل الأول

ماهية اللغة ووظائفها ونموها ومراحل اكتسابها عند الطفل

الفصل الأول: ماهية اللغة ووظائفها ونموها ومراحل اكتسابها عند الطفل

تمهيد

لقد خص الله تعالى الإنسان من دون الكائنات بالعقل أولا ، والقدرة على التعبير الصوتي عما يريد أو يشعر ثانيا ، وبذلك مكنه من السيطرة على إدارة الحياة وصنعها وقيادتها وتطويرها وتسخيرها لخدمة حاجاته واتجاهاته، فالإنسان إذن صناع اللغة والفكر صنيعتها ، فهو لا يرى الكون إلا بواسطتها (اللغة) ولا يفهمه إلا بالنظرة التي تحددها لغته، فلابد أن تقوم هذه اللغة الإنسانية بوظائف مختلفة اتجاه الفرد والمجتمع في تفاعلهم وتواصلهم وتناقل معارفهم من جيل إلى جيل، فاللغة شأنها شأن الظواهر الاجتماعية خاضعة للنمو والتطور.

المبحث الأول: مفهوم اللغة ووظائفها

لا شك أن وضع تعريف جامع مانع "للغة" أمر ليس باليسير كما قد يتبادر إلى الذهن، و لعل علماء اللغة كثيرا ما يختلفون حول أمر من أمور اللغة أو يختلفوا حول وضع تعريف دقيق لها، حتى يبدو لنا أحيانا أن الهدف النهائي من الدراسات اللغوية كلها بمناهجها ومدارسها المختلفة ليست إلا محاولة لفهم هذه الظاهرة التي تسمى "اللغة" للوصول إلى تحديد دقيق لها ومن ثم تعريفها.

نحن نعلم أن "اللغة " فضلا عن كونها عربية أو انجليزية أو فرنسية أو صينية ... فهي ظاهرة عقلية وعضوية خاصة بالإنسان دون غيره من الكائنات الحية، فهي صفة مميزة للنوع البشري، ولعل هذا ما دعا أرسطو لتعريف الإنسان: " **بأنه حيوان ناطق**"، ومادامت اللغة بهذه الصفة فهي تطرح على الباحث بعض المسائل:

ما هي اللغة؟ ما علاقتها أو مكانتها في حياة الفرد و المجتمع؟ ما هي الوظائف التي تؤديها في حياة البشر؟ وهذا ما سنجيب عليه في هذا المبحث.

فاللغة شأن اجتماعي، ومظهر من مظاهر السلوك البشري، بها يتواصل الأفراد والجماعات وتنقل المعلومات والخبرات من فرد إلى فرد أو أفراد وجماعات، ومن مجتمع إلى مجتمع، ومن

جيل إلى جيل، وبها يتم تبادل المشاعر والأحاسيس وبها يتم الإقناع والفهم والإفهام، ويعدل السلوك.[1]

إن اللغة نظام عرفي، يتكون من رموز صوتية عندما تكون منطوقة، أو رموز مرسومة عندما تكون مكتوبة، وإن هذه الرموز المتعارف عليها بين أفراد أمة معينة أو مجتمع معين يستعملها أفراد ذلك المجتمع أو تلك الأمة للاتصال ببعضهم والتعبير عن أفكارهم، لأن اللغة في الأصل أصوات يحدثها جهاز النطق الإنساني، فينقلها الأثير إلى أذن السامع فتحول إلى دلالات اصطلاحية معينة متعارف عليها بين ناطقيها.[2]

ما نستنتجه من خلال التحديدين: أن اللغة إرث اجتماعي، وأنها ملك للفرد كما هي ملك للجماعة، بها يتواصلون وبها يتبادلون أفكارهم ومشاعرهم ويقضون من خلالها شؤونهم، فهي ذلك الاتفاق الذي لا يمكن الخروج عليه إلا من خلال عملية الفهم والإفهام بين الجماعة. فاللغة إذن ظاهرة اجتماعية، تتكون من مصطلحات صوتية تعارف عليها الناس فتكون إما منطوقة مكتسبة جامعة لبعض المعاني والألفاظ (تشكل لغة) وتعد هذه الصورة أسبق للغة والأكثر شيوعا في مجال الاتصال اللغوي بين بني البشر، وقد تكون مكتوبة وتعد هذه الصورة تالية في النشأة للصورة الصوتية وأقل استعمالا منها.

ظهرت تعريفات عديدة اختلفت وتداخلت وتعارضت، وذلك تبعا للتعدد وتداخل المدارس اللغوية والفكرية التي ينتمي لها علماء اللغة وغيرهم من العلماء الذين اهتموا بهذه الظاهرة، ولعل من أقدم هذه التعريفات وأشهرها في التراب العربي التعريف الذي وضعه **ابن جني*** يقول: " أما حدها فهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم."[3]

---

[1]- اللغة العربية مستوياتها و تطبيقاتها، محسن علي عطية، دار المناهج للنشر و التوزيع، د ط، الأردن ،2009، ص 15.

[2]- المرجع السابق، ص 15.

[3]- اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، حلمي خليل، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، دط، بيروت، 1984، ص 46.

*- **ابن جني**: ولد بالموصل عام 322 هجري، هو عالم نحوي كبير، كان يتبع المذهب البحري في تحليله لبنية اللغة له ما يفوق الخمسين كتابا أشهرها: الخصائص، سر صناعة الإعراب، توفي عام 392 هجري.

ما يلفت النظر في هذا التعريف: أن اللغة عبارة عن نظام من الرموز الصوتية، يتفق الناس على دلالتها، وبالتالي تكون أداة للتعبير والتواصل، لكنها تختلف باختلاف المجتمع، فلكل مجتمع لغته وهويته وخصوصيته، لهذا نرى أن اللغة من خصائصها التبدل والتغير بحسب الأقوام الذين يتكلمون بها.

يقول **ادوارد سابير***:" اللغة ظاهرة إنسانية وغير غريزية لتوصيل العواطف والأفكار والرغبات عن طريق نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية."[1]

هذا التعريف يضع بين أيدينا الحقائق التالية عن اللغة:

اللغة نشاط إنساني مكتسب وليس غريزيا مبني على نظام من الرموز الصوتية.

- ✓ اللغة وسيلة من وسائل الاتصال.
- ✓ اللغة نظام.
- ✓ اللغة رموز.
- ✓ اللغة إصطلاح.
- ✓ اللغة أصوات إنسانية.

إن دراسة اللغة الإنسانية والعلم الذي يتخذها وسيلة التعبير هدفا له إلا وهو "علم اللغات" أو "الألسنية"، فهو على صلة وثيقة بعلوم أخرى تقترض منه تارة، وتقدم له معطيات تارة أخرى، فنجد من هذه العلوم: علم الإجتماع، علم التربية، علم النفس، الفيزيولوجيا، والتحليل النفسي وطب الأمراض العقلية.

وعلم اللغة يدرس "اللغة" على نحو علمي، يقول **مارتيني*** في هذا الصدد:

"إن علم اللغة هو الدراسة العلمية للغة الإنسانية".[2]

---

*- **سابير**: ولد في 26 يناير 1884 بألمانيا، هو مفكر عقلاني، أصبح أستاذ الانتروبولوجيا واللسانيات العامة بجامعة شيكاغو من 1925 الى 1930. وافته المنية في 4 فبراير 1939م .

[1]- المرجع السابق، ص 47.

[2]- مباحث في علم اللغة ومناهج البحث الغوي، نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث دط، الاسكندرية، دس، ص 37.

وهذا يعني ان الدراسة اللغوية موضوعية وليست انطباعية ذاتية، وباعتماد الموضوعية استقرت كثير من الحقائق، وتكون العديد من المناهج، مما أتاح للغويين المتخصصين في مختلف اللغات الإنسانية فرصة التعاون وتبادل الخبرة فيما بينهم، وعلم اللغات (اللسانيات) ليس علما معياريا فهو لا يقيم اللغة ولا يفرض عليها ما ليس من طبيعتها، بل هو علم وصفي لا شان له بإطلاق الأحكام الجمالية أو الأخلاقية، كما لا يعترف بمبدأ الصواب المطلق أو الخطأ المطلق، وإنما يرى أن مقاييس الصواب والخطأ يحددها المجتمع والمستعملون للغة.

كان **دوسوسور*** أول من فرق بين اللغة والكلام في عمله الرائد " محاضرات في علم اللغة العام" وقد ارتأى فيه أن اللسان البشري ينطوي على عنصرين متميزين هما اللغة كمنظومة اجتماعية والكلام كاختيار حر من هذه المنظومة.اللغة في رأي سوسير هي: منظومة الصور الاجتماعية العامة التي تشتمل على خزين القوانين الشاملة التي تغطي مختلف مظاهر التحليل اللغوي، ومنها يغترف المتكلمون ما ينتجونه من كلام عيني منطوق فعلا.[1]

في واقع الأمر، إن اللغة في نظر دوسوسور هي الشبكة العامة التي تغدي مختلف مصادر الاستعمال الفردي، فهي قوانين عامة، والكلام أفعال استعمالية خاصة، فهي أيضا ذلك المستودع الاجتماعي الذي يستمد منه الأفراد صور نطقهم الفعلية.

ويقول دوسوسور أيضا: حين نعزل اللغة عن الكلام فنحن نعزل في الوقت نفسه ما هو فردي عما هو اجتماعي، وما هو جوهري عما هو ثانوي وعرضي إجمالا [2].

---

* -دوسوسور ولد في جنيف في 17 نوفمبر 1857، هو عالم لغوي، كان أستاذ محاضر لمجموعة من الطلبة في اللسانيات التاريخية والمقارنة، توفي عام 1913هـ، له كتاب مشهور صدر بعد 3 سنوات من وفاته (عام 1916) المعنون ب: "محاضرات في الألسنة العامة".

[1]- أساسيات اللغة، رومان جاكوبسن و موريس هالة، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط1، الأردن،2008 ، ص 10.

[2]- المرجع نفسه، ص 11.

من خلال قول **دوسوسور** نفهم أن اللغة ليست وظيفة المتكلم، بل هي نتاج يتمثله المتكلم، ولا تقتضي أبدا أي تدبر، بينما الكلام هو فعل أو نشاط فردي يكون متعمد ومقصود، وأن اللغة منظومة اجتماعية، والكلام تطبيق لبعض مظاهر هذه المنظومة، وعليه لا يمكن فصل الجانب الاجتماعي عن الجانب الفردي بل احدهما يكمل الأخر ويخضع له.

تعد اللغة الطبيعية نظاما علاميا مميزا من بين الأنظمة العلامية الأخرى فهي تختلف عن لغات الحيوانات، ولغات الإشارة الجسمية، ولغة الصم والبكم، ولغة المرور، وإن كان هناك بعض الخصائص التي تجمع بين اللغة الطبيعية والأنظمة العلامية الأخرى المذكورة تميزها عن الدلائل الطبيعية (كدلالة الرماد على نار سابقة) أما الأنظمة العلامية فتستخدم لغرض الإبلاغ ونقل المعلومات وتستلزم وجود مخاطب ومخاطب، ونظام رمزي يحتاج إلى تفكيك وتركيب وسياق تستعمل فيه [1].

المقصود من هذا التحديد: إن اللغة ما هي إلا نظام من العلامات المنطوقة خاصة بالإنسان غير موجودة في لغات الحيوانات ولغة الصم البكم ولغة المرور...

فالإنسان عند تواصله مع غيره يتواصل بواسطة ملفوظات متمفصلة بكلمات متتالية، تمكنه من الإبلاغ والتخاطب وفهم الرسالة أو الكلام وما يتضمنه من جمل وتراكيب، أما بالنسبة لمثال "الرماد" فهو لا يريد أن ينقل أية رسالة إلينا وإن استنتجنا رؤيته تفهم وجود نار.

إن حديثنا عن اللغة هو ذلك الدور الفعال الذي تقوم به في تحقيق التعارف والتفاهم وإرساء قيم السلام ودعم مبادئ التسامح بين الشعوب والثقافات " فاللغة ليست شفاها تتحرك ولا أصواتا تلقى، وإنما هي روح تصنع الأفكار وتصنع لها كذلك أوعيتها وتلونها بها، إن الجانب الفكري في اللغة هو جانبها المتميز فاللغة هي التي تشكل عقولنا، وهي التي تنشا عندنا مفاهيمنا، وهي التي تصنع بالتالي سلوكنا، ثم هي التي تخلق وحدتنا.[2]

المقصود مما ذكر: إن اللغة ليست جزءا منفصلا عن المجتمع الذي نعيش فيه ونتعلم فيه، وإنما هي وثيقة الصلة بالظاهرة الاجتماعية، عنها تنشأ وإلى حاجات التواصل بين أفرادها تستجيب،

---

[1]- مدخل إلى اللسانيات، محمد محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، لبنان، 2004، ص 25.

[2]- اللغة العربية والتفاهم العالمي "المبادئ و الآليات"، رشدي أحمد طعيمة ومحمود كامل الناقة، ص 87.

وتتوقف طبيعة التواصل اللغوي في ضوء ذلك على الظروف التي يمر بها كل مجتمع على حدة، ويختلف دوره باختلاف السياق المحيط به.

يذهب هول* في كتابه: "مقالة عن اللغة Essai en language" إلى أن اللغة نمط سلوك جماعي يقوم بنو البشر بواسطته بالاتصال والتفاعل بعضهم مع بعض برموز شفهية سمعية توفيقية يستخدمونها بحكم العادة [1].

ومن النقاط التي يمكن ملاحظتها في هذا التعريف مايلي:

- اشتمال التعريف على كلمتي "الإتصال والتفاعل" بدلا من مصطلح التعاون.
- استخدام مصطلح "شفهي سمعي" الذي يشير إلى المتكلم والمستمع معا، أي المرسل والمتلقي للإشارات الصوتية.
- استخدام مصطلح "توفيقي"، وهو نمط سلوكي جماعي، للدلالة بوضوح على أن اللغة هي رموز صوتية يستعملها أفراد مجتمع ما التي هي جزء من ثقافة ذلك المجتمع.
- استخدام كلمة "العادة" التي تعني من وجهة نظر دعاة المذهب السلوكي استجابة متكررة لمثيرات معينة يمكن التنبؤ بها.

واللغة تعرفها اللسانيات: بأنها الكفاءة الملاحظة لدى كل الناس للتبليغ بواسطة أو من خلال ألسن des langues، وهي مجموعة كل الألسن أو اللغات الإنسانية المأخوذة بعين الاعتبار في مزاجهم المشترك [2].

بناء على ما سبق: فاللغة ما هي إلا وسيلة للتبليغ أو التواصل مستعملة من قبل المجموعة الإنسانية أو الحيوانية لبث مرسلات، واللغة أصلا مركبة من وحدات تدعى: علامات أو إشارات، وهذه الأخيرة قد تكون طبيعية (مباشرة) مثل: اللغة الإنسانية المتمفصلة أو اللغة الخاصة بالكائنات الحية الأخرى كالدلفين والنمل والقردة... وقد تكون ثانوية مثل: قانون المرور، والرموز المختلفة (les morces) .

---

*- هول: من مواليد عام 1894م، هو عالم لغوي، وكاتب وفيلسوف، كان غزير الإنتاج بكتابة أعمال في كل الأشكال الأدبية واللغوية، فقد كتب الروايات والشعر والمسرحيات والمقالات، توفي عام 1968م.

[1]- مقدمة في اللغويات المعاصرة، شحدة فارع وآخرون، دار وائل للنشر والتوزيع، ط3، الأردن، 2006، ص 13.

[2]- اللغة و التواصل اقترابات لسانية لإشكاليات التواصل للتواصليين الشفوي و الكتابي، عبد الجليل مرتاض، ص39 -40.

يضيف باحث محدث تعريفا أخر "للغة" إذ يرى أنها: نظام من الرموز المنطوقة المكتسبة تستخدمه جماعة معينة من الناس بهدف الاتصال وتحقيق التعاون فيما بينهم.[1]

في هذا التحديد يرتز الباحث على خاصيه النظام في اللغات، فلكل لغه- ايا كان حال القوم الذين يتحدثون بها- نظام (system) تخضع له في توزيع أصواتها، وقواعد تحكم بناء كلماتها وجملها، ومن ثم لا يستطيع المتكلم أن يغير تتابع الكلمات إذا أراد الإفهام، وبالتالي اللغة نظام من الرموز المتعارف عليها من قبل جماعة معينة من أجل التواصل والتعاون فيما بينهم.

ومن ابسط تعريفات اللغة أنها:" الألفاظ الدالة على المعاني"[2].

المقصود من هذا التعريف: إن اللغة ألفاظ، سواء أكانت هذه الألفاظ أصواتا منطوقة أو حروفا مكتوبة، المهم أنها تؤدي دلالة وتكون ذات معنى.

يعرف أحد الباحثين المعاصرين "اللغة" فيقول: اللغة أداة تبليغ يحصل بقياسها تحليل لما يخبره الانسان على خلاف بين جماعة وأخرى، وينتهي هذا التحليل إلى وحدات ذات مضمون معنوي وصوت ملفوظ، وهي العناصر الدالة على المعنى، ويتقطع هذا الصوت الملفوظ بدوره إلى وحدات مميزة متعاقبة وهي العناصر الصوتية، ويكون عددها محصورا في كل لغة، وتختلف هي أيضا من حيث ماهيتها والنسب القائمة بينها باختلاف اللغات [3]

هو تعريف حاول أن يضم أكبر قدر من الحقائق حول اللغة وبخاصة من ناحية البنية والتركيب، ومنه نخلص بالحقائق الآتية حول اللغة:

- اللغه وسيله للاتصال والتبليغ.
- تختلف اللغة باختلاف المجتمع.
- تتألف كل لغة من وحدات صوتية مميزة.
- تتركب هذه الوحدات الصوتية في كل لغة بنسب معينة وتختلف من حيث طبيعتها من لغة إلى أخرى.

---

[1]- طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام،جاسم محمود الحسون وحسن جعفر الخليفة، منشورات جامعة عمر المختار البيضاء، ط1، ليبيا، 1996،ص17.

[2]- المرجع السابق، ص نفسها.

[3]- مقدمة لدراسة علم اللغة، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية طبع نشر توزيع، دط، الإسكندرية، 2014، ص62-63.

أما العالم اللغوي المعاصر "تشومسكي*" (N. Chomsky) يقول عن اللغة:

«اللغة ملكة فطرية عند المتكلمين بلغة ما لتكوين وفهم جمل نحوية».[1]

وبناء على هذا، فان تعريف تشومسكي يوصلنا إلى النقاط التالية:

- الإنسان مزود بقدرة لغوية فطرية تمكنه من استخدام لغة معينة.
- الجمل —وليست المفردات– هي محور نشاط الاتصال الإنساني أداء وفهما.
- اللغة وسيلة لفهم طبيعة العقل الإنساني.

أضافت الجمعية اللغوية الأمريكية إلى هذه التعريفات المختلفة ما يعرف بمحددات النظام اللغوي، فاستعمال اللغة وتغيرها واكتسابها يخضع لعوامل بيولوجية وإدراكية ونفسية وبيئية، فهي علاوة على أنها رموز صوتية ذات نظام تركيبي وصرفي ونحوي يشترط الالتزام به التزاما شديدا لتوصيل المادة من المتكلم للسامع المتلقي، أو من الكاتب للقارئ، والدلالة هي المحدد الناتج عن تفاعل ذلك كله، ويجمع تلك المحددات إطار واحد هو "التداول"، وقد يجري تعزيز جل هذه المحددات للنظام اللغوي بقرائن أخرى غير لفظية، من تلك القرائن تعبير الوجه وإشارة اليدين والبشاشة المصاحبة للخطاب... ذلك كله يعزز الاتصال ويؤدي إلى نجاحه. [2]

هذا التحديد – في واقع الأمر– لا يختلف عن التعريفات السابقة، فاللغة ما هي إلا جسم عضوي حي ينمو ويكبر، وكون اللغه وسيله تبليغ وتخاطب بين الناس فهي تخضع لوحدات صوتيه وضوابط نحوية وصوتية وصرفية.....

ومن التعاريف الحديثة للغة: أنها منظومة من الرموز الصوتية الاختيارية يمكن بواسطتها لجماعة اجتماعية أن تتعاون. [3]

ومما يلفت النظر في هذا التحديد: أنه لا يلجأ إلى الوظيفة الاتصالية للغة، ونجده يضع التوكيد كله على الوظيفة الاجتماعية للغة، والدور الهام الذي تقوم به في المجتمع.

---

*– تشومسكي: ولد في 07 ديسمبر 1928م بتسلفانيا، هو أستاذ لسانيات وفيلسوف أمريكي ،كما أنه عالم إدراكي وعالم بالمنطق وناقد وناشط سياسي، يعرف بأن علم اللسانيات الحديث، وهو صاحب القواعد التوليدية التحويلية.

[1]– المرجع السابق، ص64.

[2]– مدخل إلى علم اللغة، إبراهيم خليل، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، الأردن، 2010، ص21.

[3]– اللغة و اللغويات، جون لوينز، ترجمة: محمد العناني، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2009، ص20.

يعرف "علم اللغة الوصفي" اللغة: هي أنماط من النشاط الاجتماعي للإنسان يعرض أنماطا من المادة (الصوتية والمكتوبة) والصيغة (النحو والمعجم) والسياق.[1]

من خلال ما سبق: نجد أن هذا الرأي قد استقر على أن اللغة لون من النشاط الإنساني في المجتمع.

وكذلك اللغة وحده واحده وكل متكامل، وما فنون اللغة إلا اللغة نفسها، وما تقسيمها إلى فروع إلا تلبية لمتطلبات تعليمية تتعلق بخطة الدراسة وبعض الاجراءات التنظيمية التي لا تؤثر في فلسفة النظرة إلى اللغة، ففنون اللغة أربعة وهي: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة وبين كل منها علاقات معينة.[2]

بناء على ما سبق: يمكننا توضيح العلاقة الوطيدة بين الفنون اللغوية في الشكل الاتي:

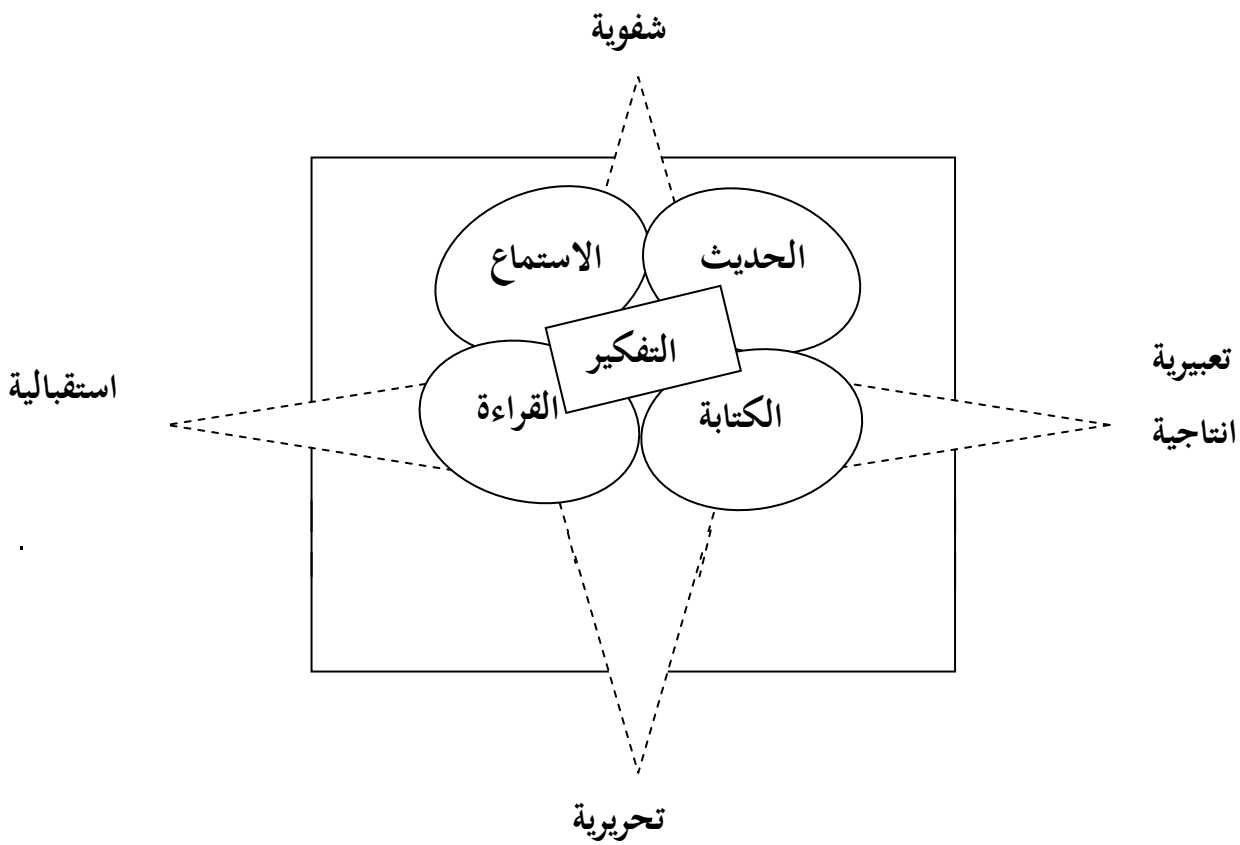

[1]- الألسنية العربية، محمد خاقاني أصفهاني وعطا محمد أبو جبين، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2013، ص29.

[2]- مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي، رشدي طعمية، دار الفكر العربي، دط، القاهرة، 2001، ص28.

لا يمكن تصور الحياة الإنسانية من دون تفاعل الناس، وتفاهمهم، وتبادل الأفكار، وتناقل المعارف، والخبرات بين الناس من جيل إلى جيل، وتكوين الاتجاهات والقيم، والعادات، ووسيلة ذلك كله الاتصال والتفاهم الذي لا يمكن أن يجري كما ينبغي بغير اللغة منطوقة أو مكتوبة.

فاللغة شان أساسي من شؤون المجتمع تكمن أهميتها في الوظائف التي تؤديها في حياة الفرد والمجتمع، و يمكن إيجازها كالآتي:

أ- الوظيفة الفكرية

تعد اللغة أداة التفكير عند الإنسان بها يؤدي عقله جميع وظائفه من إدراك وتخيل وتحديد علاقات، فالصلة بين اللغة والفكر قوية، إذ رأى "سقراط" إن الألفاظ هي مفتاح التفكير، ورأى "واسطون" إن التفكير هو اللغة، وعندما يفكر الإنسان يتكلم من دون صوت.

لقد أثبتت الدراسات أن الإنسان لا يفكر إلا بلغة، وان الأفكار تبقى عائمة في الذهن ما لم تنظم في ألفاظ تحتويها وتعبر عنها، وتتمثل الوظائف الفكرية للغة فيما يلي:

- قدرة الفرد على التعليل، والتعليل يتكون من صور ذهنية ترتب على شكل ألفاظ وتراكيب تبدو مقنعة.
- قدرة الفرد على نقض الأفكار، وبيان أسباب النقض، وهذا لا يكون إلا باللغة.
- قدرة الفرد على ربط الأفكار وتسلسلها في صور ذهنية تحملها ألفاظ وتراكيب لغوية.[1]

ما يمكن أن نقوله: أن اللغة مفتاح التفكير، وتؤدي دورا مهما في تكوين المفاهيم والمدركات الكلية، والعمليات العقلية كالتحليل والتعميم والتجريد والحكم والاستنتاج.

ب- الوظيفة الاجتماعية

تعد اللغة من أهم وسائل الاتصال بين الأفراد والجماعات والتفاهم بين بني البشر، بها يتمكن الفرد من فهم أراء الآخرين ورغباتهم، وبها يستطيع التعبير عن آرائه وحاجاته وآماله وآلامه.

---

[1]- اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، محسن على عطية، ص21.

فاللغة تعد من أهم عوامل الربط بين الفرد والجماعة، وبين جماعة وأخرى وتتمثل الوظيفة الاجتماعية للغة في:

- ✓ التعبير عن الآراء المختلفة في مختلف مجالات الحياة كالسياسة والدين والأمور الاجتماعية.
- ✓ التعبير عن المشاعر والأحاسيس تجاه الآخرين.
- ✓ المجاملات الاجتماعية في مواقف الحياة المختلفة.
- ✓ التأثير في عقول الآخرين وعواطفهم وإقناعهم بما يريدون.[1]
- ✓ بناء على ما سبق: فان اللغة تعد من أهم ما توصل إليه الإنسان من وسائل التفاهم والتعايش الاجتماعي، فهي تؤدي دورا رئيسيا في اندماج أبناء المجتمع، إذ لا يمكن أن يندمج الفرد في المجتمع ما لم يتمكن من اللغة، ويكتسب مهاراتها زيادة على دور اللغة في التواصل بين الأمم والمجتمعات.

ذلك أن اللغة ما هي إلا عامل مشترك بين المرسل والمستقبل، فهي وسيلة المتحدث والخطيب والشاعر في التعبير عما يريد بألفاظ، أو رموز مفهومة من المستقبل.

ج- **الوظيفة الثقافية**

تتجلى الوظيفة الثقافية للغة في الحياة بتسجيلها التراث الإنساني، ونقله من جيل إلى جيل، ومن أمة إلى أخرى، فاللغة تسجل كل تراث حضاري، وتنقله من الماضي إلى الحاضر، ولولا اللغة ما استطاع الإنسان حفظ تراثه وتسجيله ونقله إلى الآخرين ممن يفصله عنهم المكان أو الزمان.

وإذا كانت الحضارة تمثل مجموعة القيم والنظم التي تحكم العلاقات بين أبناء الأمة، فإن اللغة هي التي تمكن الإنسان من المحافظة على تلك القيم والنظم والعادات ولا سيما بعد معرفة الإنسان الكتابة.[2]

---

[1]- المرجع السابق، ص22.

[2]- المرجع نفسه، ص نفسها.

المقصود من ذلك: أن اللغة تعد من أفضل وسائل حفظ التراث الإنساني الماضي حتى يتمكن اللاحقون من الإفادة من فكر السابقين وتجاربهم، فاللغة مرآة الأمة ودليل رقيها وهي سبيل الحضارة في التكامل والتواصل والتطور.

د- الوظيفة التعليمية

تعد اللغة وسيلة للتعليم والتعلم، بها يعلم المعلمون، وبها يتعلم المتعلمون، وهي الأداة التي يعتمد عليها تحصيل المعارف والخبرات والقيم والاتجاهات،لذا فهي وسيلة تعليمية تربوية، تتقدم على جميع الوسائل الأخرى، فعن طريق اللغة:

- ✓ يكتسب المتعلمون المفردات والتراكيب، وتنمو ثرواتهم اللغوية فتزداد قدراتهم على التعلم.
- ✓ يكتسب الطلبة مهارات القراءة والاستماع.
- ✓ تنمو مهارات البحث والاستقصاء.
- ✓ يتحصل الطلبة على المعلومات والخبرات في جميع المواد الدراسية.
- ✓ يمكن تقويم أداء المتعلمين وقدراتهم العقلية، إذ اثبت الدراسات وجود علاقة بين القدرة اللغوية والذكاء، وأن الثراء اللغوي والتفاعل اللفظي بين الناس يعد مدخلا وظيفيا للنمو العقلي لان اللغة هي التي تعبر عن الفكرة.[1]

إذن باللغة يستطيع الفرد أن يتعلم، كما بفضلها يحصل المعارف والمبادئ والقيم، واكتساب المهارات والقدرات المختلفة التي تنفعه في الحياة اليومية.

هـ- الوظيفة النفسية

هناك مواقف حياتية كثيرة يكون الفرد فيها بحاجة إلى إقناع الآخرين والتأثير فيهم لحملهم على أن يسلكوا السلوك الذي يريدون، ووسيلته في ذلك اللغة، فعن طريق اللغة يتأثر بالآخرين، ويشاركهم وجدانهم وأحاسيسهم.

وتتمثل الوظيفة النفسية للغة:

- إشباع حاجات الفرد النفسية عندما يستطيع التعبير عنها بواسطة اللغة.
- إغناء الفكر وتذوق الجمال في التراكيب اللغوية ومعانيها.[1]

---

[1]- المرجع السابق، ص24، 25.

المقصود من ذلك: أن اللغة تسمح لمستخدميها أن يشبعوا حاجاتهم النفسية، وأن يعبروا عن رغباتهم، وما يريدون الحصول عليه من البيئة المحيطة، ونجد من يطلق على هذه الوظيفة "وظيفة أنا أريد".

و- الوظيفة الدينية

تعد اللغة الوسيلة التي يتعبد بها الإنسان، فبها يتعامل الناس بأمور دينهم ومعتقداتهم.[2]

في واقع الأمر: اللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي يقرا بها القران الكريم، وهي لغة الصلاة التي يجب أن يؤديها المسلم خمس مرات في اليوم.

خلاصة القول: إن اللغة مجموعة من الأصوات التي تتجمع لتكون كلمات لها معان عرفيه، وهذه تتجمع لتكون تراكيب وجملا تعبر عن أحاسيس وأفكار متنوعة، وكل ذلك يتم طبقا لقوانين معينة خاصة بكل لغة، تبدأ بقوانين الأصوات ثم الصرف ثم التراكيب وتنتهي بالمعنى.

من خلال التعريفات المختلفة والمتعددة للغة نخلص بعدة حقائق أساسية عن اللغة من حيث ماهيتها وتركيبها ووظيفتها، وهذه الحقائق تتمثل في:

- اللغة أصوات إنسانية إرادية.
- وظيفة اللغة الاجتماعية في الاتصال والتعبير.
- اللغة نظام رمزي.
- اللغة نظام يتكون من عدة أنظمة وهي النظام الصوتي والنظام الصرفي والنظام النحوي والنظام الدلالي.

فاللغة ما هي إلا وسيلة يستخدمها الإنسان للوصول إلى أهدافه، وليست هدفا نسعى إليه، وهذه الوسيلة مكتسبة، ولا يمكن أن تؤدي وظيفتها إلا إذا تحولت إلى مهارة، ولما كان الأفراد يختلفون في درجة إتقان المهارات تبعا لاختلاف قدراتهم وتفوقاتهم.

---

[1]- اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، محسن علي عطية، ص25.

[2]- المرجع نفسه، ص نفسها.

المبحث الثاني: النمو العقلي واللغوي عند الطفل

تمهيد:

لابد من الإشارة إلى أن هناك علاقة حقيقية بين النمو اللغوي والذكاء والقدرات العقيلة المختلفة عند الطفل، فالشيء الذي يبني أو ينتظم شخصية الطفل هو تلك المكونات المختلفة التي تتمثل في الجانب الجسمي والعقلي واللغوي والحركي والاجتماعي وغير ذلك...فتتظافر فيما بينها لكي تشكل شخصية الطفل في مراحله المبكرة، وتحدد سلوكه بعد ذلك في مواقف حياته، ولا شك أن دراسة هذه المكونات لها أهمية كبيرة لكل من يتعامل مع الطفل: الآباء، المدرس، الطبيب، الأخصائي النفسي...فهي تتيح لكل أولئك التأكد من أن الطفل يسير في نموه العقلي واللغوي والانفعالي والاجتماعي...بشكل طبيعي أم أن هناك مشاكل معينة تغشى نموه وتحتاج إلى تشخيص طبي مبكر حتى يمكن علاجها.

أ- النمو العقلي عند الطفل:

يعتبر الطفل المولود حديثا غير قادرا من الناحية العقلية كما هو من الناحية الجسمية ويمكن أن نتصور ما تشكله الحياة بالنسبة لفرد صغير يتم دفعه إلى بيئة غريبة عليه، ولا تقدم نقاط مباشرة للاتصال، فيجد أن الناس والأشياء تتحرك عبر الافق بلا معنى وبشكل غامض، وليس هناك إدراك للذات أو الذوات الأخرى وليس هناك تميز بين ما هو شخصي وما هو غير شخصي، وتكون أعضاء الحس غائمة ليس بينها تآزر أو تناسق عضلي، ونجد أن المثيرات الأكثر شدة يكون لها قوة جذب انتباه الطفل، وحتى مع ذلك فان طبيعة المثير توصف بأنها غير مفهومة مثلا: الكراسي، وجوه الناس، بقع الشمس على الحائط، الشجار... كل هذه المثيرات تمتزج في عقل الطفل في شكل لغز بدون معنى واضح لديه [1].

يترتب على ذلك القول: أن الطفل شيئا فشيئا تبدأ المعاني تظهر عنده تدريجيا فوجه الأم وصدرها (ثدييها) وزجاجة الرضاعة وأصابع اليدين... كلها ترتبط بالمعاني والأحداث المألوفة في عقل الطفل، فالطفل الصغير يراقب بعينيه الواسعتين اللتين تنتبهان وتدركان ما حولهما من مثيرات بيئية.

مع تقدم الطفل في النمو أسبوعا تلو أسبوع فإن هذه المعاني تتعدد بدرجة كبيرة وتتسع يجرى حمل الطفل من حجرة إلى أخرى، وقد يجرى حمله إلى شرفة المنزل والمشي به على الرصيف وهو يرى

---

[1]- النمو النفسي بين السّواء والمرض، مجدي أحمد محمد عبد الله، دار المعرفة الجامعية، دط، الإسكندرية، 2002، ص138.

الأشجار والأزهار والمساكن والسيارات والحيوانات والناس، وهو يبدأ في التذكر والتوقع، وهو يتعلم تجريد الأشياء الصغيرة بارتباك في بادئ الأمر [1].

ما يمكننا قوله، أن الطفل بتنسيق متزايد، وهو يجمع معاني بسيطة معينة من المناقشة التي تدور حوله وينمو لديه إحساس أولي بكيانه على أنه متميز عن الأفراد الآخرين أو الأشياء المحيطة به، فعندما يمشي هنا وهناك يمكن أن يستكشف ما حوله بشكل مرضي وينتقل لكي يضيف إنجازات جديدة أو رصيدا جديدا للمعرفة، ويواصل استخدام لغة اتصال أولية غير لفظية متعلقة بجسمه.

إن الطفل الرضيع حتى سن السابعة عشر شهرا أو الثمان عشر شهرا يكون قادرا على تركيب ثلاث أو أربع كلمات معا في جملة بسيطة للتعبير عن الرغبة أو الغرض، و بعد سن الثانية فان ذلك الطفل يسير نموه العقلي خطوة خطوة، بحيث نجد الإلمام بالكلمات يبدأ في التزايد بحيث يمده بوسيط للتعبير عن ذاته بحرية وتلقائية، كما نجد أن النضج المتزايد للعضلات والجسم يجعل في الإمكان بالنسبة له أن يعمل على مد نطاق تجولاته، وبالتالي فان هذا يجعله على اتصال بأشياء بعيدة [2].

ما نلاحظه أن النمو العقلي للطفل لا يأتي دفعة واحدة وإنما ينمو وينضج شيئا فشيئا من خلال الحوار والنقاش مع نفسه ومع العالم الحي من حوله، ثم يعقب ذلك فترة يكرس خلالها طاقته الحركية لمهمة محددة لديه مع إغراقه في الصمت وهو يمر الآن بفترة انعزال وملاحظة، ثم يمر بمرحلة نشطة من النشاط العضلي والذي يتمثل إن صح القول: "فترة اللعب" على سبيل المثال:

إعداد كومة الرمل، تفكيك طيارة أو عربة صغيرة وإعادة تركيبها...ثم فترة الانزلاق والتأرجح ثم فترة الجري والقفز والتسلق ثم نجد فترة الاستكشاف والمشاركة كمغامرة ثانية ثم يصل بعد ذلك كله إلى سن دخول المدرسة وهو ما يتيح للطفل الحصول على قدر كبير من المعلومات عن الأشياء العامة والعلاقات إلى جانب حب الاستطلاع الشديد الذي يتسم به في هذه الفترة.

في مرحلة الطفولة المبكرة يكون الجهاز العصبي غير مكتمل النضج، ولذلك فإن القدرات العقلية لا تظهر بشكل متمايز في هذه المرحلة المبكرة، ويتصف تفكير الطفل بأنه تفكير مادي وحسي فلا يقوى الطفل على التفكير في الأمور المعنوية المجردة. [3]

---

[1]- المرجع نفسه، ص138.

[2]- المرجع السابق، ص139.

[3]- سيكولوجية النمو دراسة في نمو الطفل والمراهق، عبد الرحمن عيساوي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، دط، بيروت،دس، ص32.

بناء على ما سبق نقول: أن الطفل في هذه المرحلة لا يدرك المعاني، فجهازه العصبي غير مكتمل ويكون ذهنه صفحة بيضاء فلا يدرك معنى الحق والخير والشر أو الواجب ولا يستطيع أن يفكر إلا في الأمور الشخصية والمائلة أمام حواسه المختلفة.

قام العديد من الباحثين بتحديد المعرفة والذكاء، وعُني الذكاء مجموعة المظاهر المرتبطة بالمعرفة وبناء الحياة العقلية، ويعرف الذكاء أيضا: على أنه مجموعة القدرات العقلية التي تشمل ما نسميه عامة الانتباه، الذاكرة، الحكم، التفكير، التجريد.

دافع **بياجيه** بقوة عن العلاقة اللصيقة بين دراسة سيكولوجية نمو الذكاء وتحليل المعارف أو "علم تكوين المعرفة" [1].

من هنا، فإن ذهاب الطفل إلى الروضة هو بعد آخر من بداية الانطلاق لمشروع الطفل المعرفي، أنه تكريس رسمي لتلك العميلة التي ابتدأت منذ أيام حياته الأولى.

تعرض علماء كثيرون لتحديد جوانب النمو العقلي عند الطفل ومنهم:

سبيرمان، جيلفورد، جان بياجيه...غير أن أكثر هؤلاء شهرة في تفسير جوانب النمو العقلي "جان بياجيه" حيث درسها دراسة معمقة في نظريته المعرفية، وفيها حدد جوانب النمو العقلي بأربع مراحل وهي: [2]

- **المرحلة الحسية الحركية:**

حيث يستخدم الطفل الاشياء المحسوسة التي يتلقاها من العالم الخارجي ويتعامل معها حركيا عن طريق اليدين والعضلات مثلا: عندما يرى الطفل لعبته يقوم بإمساكها والتعرف على أجزائها وهذا مثال لاستخدام الجانب الحسي الحركي.

- **مرحلة ما قبل العمليات:**

وفيها لا يستجيب الطفل للمؤثرات البيئية بطريقة حسية حركية مباشرة، وهو يعمل على ترميزها وتمثيلها، فمثلا: عندما يتمكن من نسج قصة من خياله أو معرفة أن الطيور تشترك في خاصية الطيران ويعمم هذه المعرفة بذلك يكون قد دخل في هذه المرحلة من النمو العقلي وتمتد هذه المرحلة من السنتين إلى السبع سنوات.

---

[1] – المرجع السابق، ص33.

[2] – مقال: قياس و تقييم النموالعقلي والمعرفي للأطفال، مريم داوود سليم، الأنترنيت، ص06.

- **المراحل الحسية:**

وفيها يتمكن الطفل من تطبيق الأشياء المحسوسة ومقارنتها فمثلا: يستطيع أن يربط بين العناصر المتشابهة في مجموعتين من حيث الشكل واللون، وتمتد هذه المرحلة من سبع سنوات إلى اثنتي عشر سنة.

- **مرحلة العمليات الشكلية:**

وفيها يتمكن الطفل من إدراك المفاهيم المجردة مثل: الصلاة، الصدق، الأَمانة...وتظهر هذه القدرات إبتداء من سنة إحدى عشر إلى اثنتي عشر سنة.

ب- النمو اللغوي للطفل:

ترتبط اللغة في كثير من جوانبها بالنمو العقلي للطفل، فالطفل من خلال ذكائه وقدراته العقلية المختلفة يكتسب ما يساعده على الاتصال بوالديه لإشباع حاجاته الأساسية ثم يكتسب ما يساعده على الاتصال بأقرانها والآخرين حتى يستطيع أن يقيم علاقة اجتماعية معهم، ومن ثم تساعد اللغة بمفرداتها المختلفة على قيام الطفل بهذا الاتصال يساعده في هذا ذكاؤه وقدراته العقلية النامية، ولذلك تبدو العلاقة بين مظاهر النمو اللغوي وعناصر النمو العقلي علاقة وثيقة.

يتضمن النمو أنواعا عدة، منها ما يتصل بالنواحي الجسمية، ومنها ما يتعلق بالنواحي العقلية والمعرفية والنواحي الإنفعالية، إضافة إلى النمو المنسجم مع الدوافع والاتجاهات والسلوكات، وتشكل هذه الأنواع من النمو وحدة متماسكة يؤثر بعضها في بعض، كتأثر النمو العقلي والانفعالي بالنمو الجسمي الفيزيولوجي، كما أن أي تأخر في إحدى نواحي النمو من شأنه توليد بعض الاضطرابات في تكوين الطفل العام [1].

لقد تناول العلماء والدارسون مراحل نمو اللغة عند الطفل بكثير من الاهتمام والتفصيل، ودرسوا كل ما يتعرض له الطفل منذ كان جنينا في رحم أمه، وقد ظهرت دراسات كثيرة على لغة الطفل المبكرة وتنوعت في أساليبها لتشمل دراسات نظرية، إضافة إلى الدراسات التطبيقية التي نحت منحنى تجريبيا يقوم على الاختبارات المقننة التي تلاحظ وتسجل كل ما يتعلق بتطور الطفل لغويا

[1]- الأسس النفسية للنمو، البهي السيد فؤاد، دار الفكرالعربي، ط1، القاهرة، 2000، ص155.

وسيكولوجيا منذ لحظة ولادته وحتى مراحل الاكتساب الكامل للغة، وقد قسم معظم العلماء والباحثين مراحل نمو اللغة عند الطفل إلى أربع مراحل: [1]

- **مرحلة ما قبل اللغة:** وتعرف هذه المرحلة باسم مرحلة الصياح أو الصراخ، وتمتد من ولادة الطفل حتى حوالي أسبوعه الثالث، وقد تمتد إلى أسبوعه السابع أو الثامن. وتبدأ هذه المرحلة بالصرخة الأولى وهي صرخة الولادة ذات الدلالة الهامة في نمو الطفل.

ودلالة الصراخ الفسيولوجي لا ينكرها أحد، فوظيفة الصرخة الأولى بعد الميلاد هي التنفس وتجهيز الدم بذلك بقدر من الأكسجين. لكن هذه هي المرة الأولى التي يصغي فيها الطفل إلى صوته أيضا، وقد يكون لإخراج الأصوات في الفترة الأولى من حياة الطفل أهمية كبيرة لكونها تمرينا للجهاز الكلامي، كما أنها تجعل من الممكن بالنسبة للطفل أن يتعلم خلال عملية التدعيم المناسبة أن هذه الأصوات يمكن أن تستخدم بوصفها وسيلة لإشباع حاجاته ورغباته على نحو ما يحدث حين يؤدي الصراخ إلى التخلص من الجوع أو الألم أو الغضب...فالوظيفة التي يؤديها الصراخ في هذه الأسابيع الأولى من الحياة هي إذن وظيفة اللغة في ابسط صورها، و هي وظيفة الاتصال بالآخرين وطلب العون منهم لإشباع وتحقيق حاجاته الأولية [2].

ما يمكن أن نقوله: أن هذه المرحلة تبدأ عقب ميلاد الطفل مباشرة، وتتمثل في الصياح الذي يصدر عن الطفل، ويفسر هذا الصياح على أنه نوع من ردود الفعل العكسية التي ليس لها أي مغزى وجداني أو ذهني، و إنما هي نتيجة مرور الهواء على الأوتار الصوتية، وهذا الصياح مهم من الوجهة اللغوية لأنه أول مظهر من مظاهر النطق، وغالبا ما يصيح الأطفال بأصوات مثل: ى أو آ وقد تنتهي هذه الصيحات بمقاطع مثل: نج أو نغ.

- **مرحلة البأبأة:** وتعرف هذه المرحلة بالمناغاة، حيث تمتد هذه المرحلة من الأسبوع الثالث وقد تتأخر إلى الأسبوع السابع أو الثامن حتى السنة الأولى والأصوات التي يخرجها الطفل في بداية هذه المرحلة لا ينطقها قاصدا أو مقلدا أصوات الآخرين، وإنما هي نشاط عقلي بسيط يجد الطفل لذة في إخراجه وترديده، والطفل الأصم الأبكم يخرج مثل هذه

---

[1] – أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، الأردن، 2007، ص47.

[2] – المرجع نفسه، ص47.

الأصوات أيضا بطبيعة الحال لا يسمعها ولا يسمع أصوات الآخرين من حوله ليقلدها ومن ثم يتوقف عند هذا الحد.

يقوم الطفل في هذه المرحلة بمناغاته العشوائية، لأن فيها مجالا لتمرين أعضاء النطق على الحركة، وهذا التنوع الكبير في الأصوات يعني أن أي طفل وليد يستطيع أن يتعلم أية لغة إنسانية بنفس السهولة التي يتعلم بها اللغة الأم، وقد لاحظ الباحثون أن البنات يبدأن المناغاة قبل الذكور، وأن قدرتهن على تنويع الأصوات في هذه المرحلة تفوق قدرة الذكور.

ويأتي التمييز السمعي عادة متأخرا في حياة الطفل، فيبدأ ذهن الطفل يدرك تنوع الأصوات التي يخرجها ويسمعها ويربط بينها وبين طرق إخراجها وهنا تبدأ مرحلة تجريب يحرك فيها اجهزته الصوتية بأشكال مختلفة تبدأ حول الشهر الخامس أو السادس.

أما الدارسون فإنهم يجمعون على أن الصوائت تظهر قبل الصوامت، إنما الخلاف يقع في ترتيب ظهور الصوامت والمقاطع، فيرى بعضهم أن الأصوات الأولى هي: م، ن، ب، د، ت، أما فونيم ل، ر فيجيئان متأخرين، ويرى بعضهم الآخر أن المقاطع الأولى هي: دا، با، يا، ما [1].

في واقع الأمر أن الطفل في هذه المرحلة يصدر مجموعات من الأصوات تختلف عن تلك الأصوات التي كان ينطق بها في مرحلة الصياح، إذا كان الطفل في أوائل هذه المرحلة ينطق أصواته غير قاصد أو مقلد فإنه يصل إلى وقت تقوى فيه حاسة السمع عنده، ويجد متعة في سماع الأصوات التي يخرجها هو نفسه، حيث تحدث خطوة بالغة الأهمية عندما يأخذ الطفل في سماع أصوات مشابهة لما ينطق تنطقها أمه، لأن الأم غالبا عندما تسمع طفلها يخرج صوتا أو ينطق مقطعا لغويا، ترى فيه شبها باللغة فإنها سرعان ما تقبل عليه مسرورة ومكررة ما أخرجه من صوت أو مقطع.

ومع نهاية هذه المرحلة يكون الطفل قد تمكن من نطق عدد كبير الفونيمات مكونا منها سلاسل طويلة من مقطع واحد. والشائع أن أول ما ينطق الطفل به يكون غالبا من الصوائت المفردة أو صوائت يسبق كل منها صامت.

- **مرحلة التقليد (المحاكاة):** اتجهت بعض دراسات علم النفس اللغوي إلى أن الطفل في سنته الأولى يصبح قادرا يصبح قادرا على تقليد أصوات الكبار، وهذا ما يتجلى في

[1]– أساليب تدريب اللغة العربية بين النظرية و التطبيق، راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، ص48.

قابليته الفطرية لاكتساب لغته القومية، كما يصبح قادرا على تقليد مظاهر السلوك غير الخاصة في المجال الحركي ومن ثم في المجال اللغوي.

وعجز الطفل الأصم الأبكم عن اكتساب الكلام لتخلفه عن مرحلة التقليد، فهذا دليل واضح على أهمية التقليد في عملية تعلم اللغة.

وتشير معظم الدراسات إلى اعتبار الشهر التاسع بداية عامة لمرحلة التقليد، ويشير بعضهم إلى ما قبل أو بعد ذلك بشهر أو بشهرين.

وقدم لويس(Lewis) التفسيرات الآتية لظاهرة التقليد:

- وجود نزعة فكرية عند الطفل للاستجابة للكلام بكلام.
- تدخل الأهل في نشاط مناغاة الطفل تصدر عنه الاستجابات الصوتية للكلام.
- استجابة الطفل للتعبير بتعبير.

ولكن عددا كبيرا من الباحثين رفض اعتبار اللعب الصوتي والمناغاة التلقائية عند الطفل في الشهور الأولى تقليدا، وقد قسم الباحث "دكرولي" التقليد إلى أربعة أنواع: تقليد تلقائي أو إرادي. تقليد مع فهم أو بدون فهم- تقليد عاجل آجل- تقليد دقيق أو غير دقيق.

وقد اختلف الباحثون في هذه الأنواع، وفي العلاقة بين التقليد وفهم الكلام، فرأى بعضهم إن التقليد يسبق الفهم لدى الأطفال، فيما رأى آخرون أن التقليد لا يمكن أن يسبق الفهم [1].

بناء على ما سبق نقول: للتقليد أثر مهم في تكييف الأصوات، غير أن الطفل الأصم يعجز عن التكلم وأن الطفل الطبيعي يتكلم أية لغة يسمعها، ويساعده في ذلك الأم والأب والإخوة والأخوات والأقارب والرفاق.

وهكذا يسمع الطفل الكلمات والجمل مرات ومرات بطريقة محببة بتشجيع من حوله وتصحيح أخطاءه وهذا كله ييسر له الطريق وبالتالي يفسح أمامه المجال في نطق الأصوات وصوغ الكلمات وتركيب الجمل.

- **مرحلة الكلام والفهم:**

يظهر الفهم الحقيقي للكلام عادة خلال الأشهر الست الأولى من السنة الثانية، وتظهر البوادر الأولى للكلام في منتصف السنة الثانية من عمر الطفل تقريبا، وفي العادة ينطق الطفل كلمته الأولى

[1]- المرجع السابق، ص49-50.

قبل نهاية السنة الأولى، رغم أن التقارير والدراسات تشير إلى بدايات مختلفة للكلمة أو الكلمتين الأولتين مع ضرورة ملاحظة الفروق الفردية بين الأطفال، والتي تخضع لعوامل متعددة كالذكاء والجنس وفرص الكلام المتاحة ووجود أطفال آخرين معه في الأسرة، وقد لاحظ كثير من الباحثين أهمية إعطاء الفرصة للطفل عن طريق الحوار واللعب وقص القصص عليه وتعزيزه مهما صغر سنه، إضافة إلى إتاحة الفرصة له باللعب مع أقرانه، فالطفل الأول للأسرة لا يجد أطفالا يلعب معهم قد تقل مفرداته عن الطفل الثاني أو الثالث للأسرة، كما أن الطفل الذي يعيش في بيت جده ويمكث فيه كثيرا، تتكاثر مفرداته وتتاح له الفرصة للتعرض لخبرات أكثر مما يؤثر ايجابيا في لغته [1].

- الجدول التالي يبين عدد المفردات عند عدد المواليد حسب أعمارهم الزمنية حتى عامين و نصف تقريبا.

عدد المفردات	عدد الأطفال	العمر الزّمني	
		سنة	شهر
0	13	/	8
1	17	/	10
3	52	1	/
19	18	1	3
22	14	1	6
118	14	1	9
272	25	2	/
446	14	2	6

ولنا آن نلاحظ النقلة الكبيرة في عدد المفردات ما بين عمر (سنة وستة شهور) وعمر (سنة وتسعة شهور) ثم تضاعفت الأرقام في الشهور اللاحقة، حيث أن السنة والنصف تمثل انطلاقة في نمو وإغناء الألفاظ عند الطفل.

- هناك محاولات من بعض علماء اللغة المحدثين لدراسة مراحل النمو اللغوي عند الطفل الموضحة في الجدول الآتي: [2]

---

[1]- أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، ص50-51.

[2]- اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، حلمي خليل، ص65.

عمر الطفل	مظاهر اللغة
4 أشهر	النغاء- الإبتسام- القهقهة- إحداث أصوات بالفم.
6 أشهر	النغاء على صوت الموسيقى- النطق بعدة مقاطع- الضحك على بعض المناظر والأصوات.
9 أشهر	قول ماما، بابا، دادا - الاستجابة لبعض الكلمات التي يسمعها.
12 شهرا	فهم بعض الألفاظ البسيطة، النطق بكلمتين بجانب كلمتي بابا ودادا، الإشارة بيده مودعا.
سنة و نصف	النطق بخمس كلمات أو أكثر- فهم الأسئلة البسيطة- الإشارة إلى الأنف أو العينين أو الشعر- قول أهلا (سلام).
سنتان	استعمال جمل وأشباه جمل بسيطة- تسمية بعض الأشياء المألوفة- مفتاح، ساعة، حليب،...، تمييز بعض حروف الجر.
ثلاث سنوات	استعمال الضمائر- فعل الماضي والجمع- تسمية ثلاث أشياء في الصورة المعروضة عليه- حكاية قصص صغيرة.
أربع سنوات	يميز أربع أدوات- استعمال كلمة وصفية مع صورة- تعريف الكلمات بما يستعمل فيه مثل: السكين للقطع، الكرسي نجلس عليه- فهم ثلاث كلمات أو أكثر من القائمة المعطاة له- فهم بعض كلمات المزاح- خلو الكلام من أصوات الطفولة اللاهية.

ونلاحظ من خلال هذا الجدول، أنه قد أثبت بجانب مراحل النمو اللغوي مراحل النمو العقلي أيضا، من حيث تمييز الأشياء من خلال الصور وتعريف الكلمات،... مما يميز الرقي العقلي عند الطفل بما له من صلة باللغة.

- وقد فحصت أبحاث أخرى نمو اللغة عند الطفل، فتوصلوا إلى أنه في عمر أربع شهور ونصف يضحك بصوت عال ويقول أيضا: ngaaaah ، وفي عمر سبع شهور يقوم بأصوات أكثر تشبه نطق da أو ga وفي سن الحادي عشر يقول: dada وفي عمر أربعة

عشر شهرا يشير بيديه ويقول: أريد ذلك أو يقول: ما هذا؟ وفي سن سبعة عشر شهرا يشير إلى الأماكن الصحيحة من جسمه عند سؤاله: أين انفك؟ لسانك؟ سرة البطن؟

وفي سن واحد وعشرون شهرا يقول حوالي 50 كلمة على الأقل ويفهم أكثر من ذلك يمكن أن يخبرك–بلغته الخاصة– ما يريده أو ما لا يريده بالضبط. وإذا سئل "هل تريد أن تنام؟" يجيب: اه اه اه مصحوبة بتلويح نشط للذراع بمعنى أخر"لا" وهو يقول أول جملة من ثلاث كلمات: تشو تشو باي باي دادا [1].

يشير نمو اللغة إلى تفاعل كل عناصر النمو الجسمية والمعرفية والوجدانية والاجتماعية وإلى نضج البناءات الجسدية المطلوبة لاكتمال الأصوات.

المبحث الثالث: مراحل اكتساب اللغة عند الطفل

تمهيد:

وبادئ ذي بدء لابد أن نفرق بين لغة الأطفال " Baby talk " واكتساب اللغة عند الطفل: ذلك لأن لغة الأطفال عند علماء اللغة هي اللغة التي يتكلم بها الطفل مع البالغين أو التي يتكلم بها البالغون مع الطفل ويختص بدراستها علم اللغة الاجتماعي حيث تتميز لغة الأطفال بمستويات صوتية وصرفية ونحوية ودلالية تختلف عن اللغة التي يستعملها البالغون فيما بينهم.

أما اكتساب اللغة عند الطفل أو تعلم لغة أجنبية كلغة ثانية فهما من موضوعات علم اللغة النفسي: والمقصود باكتساب الطفل اللغة هو دراسة المراحل المختلفة التي يمر بها الطفل منذ لحظة ميلاده حتى يستطيع التحكم في لغة المجتمع الذي ولد فيه ويستعملها، وغالبا ما يكون ذلك في السنة الرابعة أو الخامسة أو السادسة من عمره على الأكثر، وهذا ما سنتعرض له في هذا المبحث.

لقد تعودنا اليوم أن نقول عن اللغة التي يتفاهم بها بنو ادم "اللغة الأم" ولعلنا نشير بذلك إلى أن اكتساب اللغة يتم أكثر ما يتم في المراحل المبكرة من الحياة لأن اكتساب اللغة مرتبط بالأم فهي التي تناغي طفلها وتدربه على الأصوات اللغوية حتى يستوي لسانه وتستقيم مخارج حروفه على الوجه الصحيح الذي تعارفت عليه البيئة.

ومن النظريات حول علاقة اللغة بالأم ما ورد في كتاب **جسبرسن** (JESPERSEN) " language its nature, development and origin " من أن الحروف الأولى التي يتلفظها الطفل هي الباء "**B**" والباء المهموسة "**P**" والميم "**M**"، وذلك لأن هذه الحروف

---

[1]– علم نفس النمو في الطفولة المبكرة، جمال عطية فايد، دار الجامعة الجديدة، دط، الإسكندرية، 2008، ص168.

شفوية، والعضلات الأولى التي يمرنها الطفل هي العضلات الشفوية، عندما يرضع ثدي أمه، أو يمص الحليب من الزجاجة، ونتيجة لتدرب تلك العضلات يستطيع الطفل إصدار الحروف وتعلم كلمات بسيطة مثل: بابا، ماما، دادا في وقت مبكر جدا [1].

بناء على ما سبق يمكننا أن نقول: أن لغة الطفل مرتبطة بالأم، واكتسابها غالبا ما يكون في المراحل الأولى من عمره، فهي نشاط عضلي خالص وبسيط مثل: تحريك اليدين والرجلين، وفي هذا الصدد يقول الجاحظ*:"إلا أن الميم والباء أول ما يتهيأ في أفواه الأطفال" بمعنى أن الأصوات التي يتلفظها هذا الطفل غالبا ما تكون الحروف الشفوية الباء والميم.

اهتم كثير من الباحثين بدراسة لغة الطفل، بحسبانها ظاهرة إنسانية تميز الإنسان عن سائر الحيوانات، وبوصفها مؤشرا مهما للنمو العقلي للطفل في سنيه الأولى، وقد ظهرت عدة أراء ونظريات حاولت تفسير اكتساب اللغة منها: نظرية الجشتالت و نظرية التعزيز و نظرية الاشراط... وتؤكد هذه النظريات مجتمعة أهمية المحاكاة والتقليد المعزز في اكتساب الطفل اللغة، ومن ثم تلعب البيئة أو الوسط الاجتماعي دورا مهما في ذلك، فتشجيع الآخرين وعطفهم يكون لهما أثر إيجابي في سرعة الاكتساب. ومن الملاحظ أن بعض أمراض الكلام كالتأتأة والفأفأة والتلعثم والارتباك قد يكون مرد أغلبها إلى فقدان التشجيع والعطف والثناء [2].

عدة مراحل تمر بها عملية اكتساب الطفل اللغة نوجزها كالآتي:

- **مرحلة التصويت:** يبدأ الطفل منذ لحظة ميلاده في التعلم من العالم المحيط به،وفي الأسابيع القليلة الأولى يكون مستقبلا سلبيا لما يلقاه من عناية من المحيطين به، لكنه سرعان ما يتعلم أنه من خلال الدعم المستمر يبدأ الطفل في الربط بين الأصوات اللفظية وإشباع الحاجات، لهذا فالأم اليقظة تكون قادرة على أن تحدد مغزى الأصوات الأولى لطفلها، واستجابات هذه الأم تلعب دورا في نمو لغة الطفل الأولى.

---

[1]- محاضرات في علم النفس اللغوي، حنيفي بن عيسى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 1980، ص139.

*- الجاحظ: ولد عام 159هـ في البصرة، هو أديب عربي، كان من كبار أئمة الأدب واللغة في العصر العباسي له كتبا كثيرة أشهرها: البَيَان والتَّبْيين وكتاب الحيوان والبخلاء.

[2]- ملخص لمحاضرة بعنوان: "النمو المعرفي والمعارف" من طرف الأستاذة الدكتورة سلسبيل حاجب، يوم: 16-03-2015 بقسم علم النفس شعبة علم التربية.

- **مرحلة المناغاة:** بعد تصويت الأشهر الأولى للطفل تظهر مرحلة المناغاة التي تستمر معظم أشهر السنة الأولى، وفي الجزء الأخير من مرحلة المناغاة يبدأ الطفل في فهم بعض الكلمات و العبارات ويظهر نظاما لغويا أكثر مرونة وتنوعا من التصويت، حيث تصبح أصوات المناغاة أكثر معنى باستخدام التنغيم والإيقاع [1].
- **مرحلة الكلام:** وموعد هذه المرحلة متغير لكنه يتراوح بين الشهر الحادي عشر والرابع عشر، ويلاحظ أن الكلمات الأولى التي يرددها الطفل ذات مقطع واحد مثل: با- با أو ما- ما، ومن هنا يمكن القول: أن الكلام الحقيقي يبدأ حينما ترتبط الأصوات اللفظية بالأشياء والناس والأنشطة المختلفة، ويعتمد النمو اللغوي خلال السنة الثانية على التقليد الذي يسود هذه الفترة، وهذا ظاهر من أن الطفل العادي يتعلم لغة بيئته، وأن الطفل الأصم لا يتعلم الكلام لأنه حرم فرصة التقليد [2].

يلخص لنا "سميث" الزيادة في حجم المفردات التي يستخدمها الطفل منذ نطقه أول كلمة في نهاية عامه الأول حتى يصل إلى سن السادسة إذ يقول:

في السنة الأولى ينطق الطفل ثلاث كلمات، وفي السنة الثانية ينطق **272** كلمة لأن الطفل لديه ميل للحديث وتقليد كلام من حوله، وفي السنة الثالثة **896** كلمة لأنه يحدث نمو سريع في مهارات اللغة لدى الطفل وذلك لاتساع خبراته وامتداد بيئته، وفي السنة الرابعة **1540** كلمة وفي السنة الخامسة **2072** كلمة لأن له ميل لاكتشاف الأشياء والنظر فيها والشعور بها وفي السنة السادسة **2562** كلمة، فإذا تجاوز الطفل سن السادسة زادت مفرداته اللغوية أيضا لكنها تصبح صعبة الإحصاء [3].

ونتيجة لكل ما سبق ذكره نقول: إن من خصائص اللغة أنها مكتسبة، لا تولد مع الإنسان بل يكتسبها بعد خروجه إلى الحياة، فالطفل يولد بدون أي معرفة باللغة، لكن توجد لديه الملكة أو الاستعداد لاكتسابها بشكل متدرج مع مرور الزمن وليس دفعة واحدة، ومن هنا يأتي دور الوسط الاجتماعي الذي ينمو فيه الطفل في عملية اكتساب اللغة وترقية عادات استخدامها.

---

[1]- طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام، جاسم محمود الحسّون وحسن جعفر الخليفة، ص26.

[2]- المرجع نفسه، ص26.

[3]- المرجع نفسه، ص27-28.

اللغة نظام معقد، ولكن جميع الأطفال تقريبا وبغض النظر عن مستوى ذكائهم ودافعيتهم ينجحون في اكتساب لغتهم الأم مع نهاية السنة الخامسة، ولا يتم ذلك بالطبع دفعة واحدة، فمن الهديل **cooing** والمناغاة **bubbling** إلى إنتاج الكلمات والجمل وما يتضمنه كل ذلك من بنى صوتية وصرفية ونحوية ودلالية وسياقية.

قد يعيش المرء حياته كاملة دون أن يتعلم القراءة والكتابة، ولكن الأمر مختلف بالنسبة للغة، فبدونها لا يستطيع التفكير أو التعبير عن عواطفه ومشاعره وانفعالاته، كما لا يمكنه التواصل مع الآخرين، فاللغة هي وسيلة الطفل لتحقيق إنسانيته، والشيء الهام إن اكتساب الشخص لمهارة القراءة أو غيرها يتطلب في كثير من الأحيان خضوعه لتعليم وتدريب هادفين وتتفاوت نسبة النجاح من شخص لآخر، ذلك أن بعض الناس يحدون مهارات معينة عصية عليهم فيكفون عن المحاولة.

أما عملية اكتساب اللغة (ونغي اللغة الأم) فشيء مختلف إلى حد كبير، ولا يحتاج الطفل إلى تعليم مقصود ومبرمج أو تدريب منهجي لانجازها، ولا يذكر أحدنا على سبيل المثال أن شخصا قام بذكر جميع الصفات التي يتصف بها القط أمامه (يموء، له أربعة أرجل، لا يزيد ارتفاعه عن 30 سم....) قبل أن يتمكن من اكتساب المفهوم "قط"، أو أن أحدا علمنا أن جمع "كلب" هو "كلاب" بينما جمع "قلب" هو "قلوب" وليس "قلاب".

لا يتعلم الأطفال اللغة عن طريق حفظ مفرداتها وجملها وتخزينها في قاموسهم الذهني ثم استعادتها عند الحاجة [1].

بناء على ما ذكر نقول: أن مفردات أي لغة يمكن حصرها في لحظة معينة، وإذا كانت تنمو باستمرار، ولكن جملها ليست محدودة، وبشكل عام فإننا عندما نتحدث قل أن نعيد أو نكرر حرفيا جملا قلناها بالأمس مثلا، حتى ولو كنا نتحدث في نفس الموضوع، وهكذا فالطفل لا يمكن أن يستمع إلى جميع الجمل في لغته ومع ذلك فانه يفهم جملا يقولها الكبار ولم يسبق له أن استمع إليها.

قبل البدء باستعراض مراحل النمو اللغوي لا بد من الإشارة إلى أن اللغة لا تتطور ولا تنمو كنظام سلوكي مستقل ومنعزل عن جوانب التطور والنمو الأخرى عند الطفل في المجال الحركي والمعرفي والانفعالي والاجتماعي، وهذه المجالات متداخلة ومترابطة مع بعضها بعضا، وهي التي توفر الإطار الذي تنمو اللغة ضمن حدوده.

هناك عوامل عديدة ومختلفة تؤثر في اكتساب اللغة منها:

---

[1] – مقدمة في اللغويات المعاصرة، شحدة فارع وآخرون، ص217.

- السن (المرحلة العمرية) فلكل مرحلة عمرية خصائصها، فالطفل لا يستطيع المشي وعمره شهر، وكذلك الأمر بالنسبة للغة.
- الدماغ الذي يجب أن يكون سليما.
- البيئة اللغوية أو المحيط اللغوي، فلا يكتسب الطفل اللغة إلا إذا وجد في محيط لغوي وتفاعل معه.
- السمع الذي يجب أن يكون سليما في حالة اكتساب اللغة المنطوقة، أما الطفل الأصم فيمكن أن يتعلم لغة الإشارة.
- هناك عوامل قد تسرع أو تبطئ اكتساب اللغة ولكنها ليست في أهمية العوامل السابقة ومنها: الذكاء وجوانب الشخصية الخاصة بالطفل (اجتماعي، انطوائي....) وحالة الصحة العامة لدى الطفل [1].

عموما يمكننا أن نقول: أن اكتساب اللغة يتطلب هذه العوامل وبالتالي لابد من توفرها وسلامتها (نقصد الدماغ و السمع) فاكتساب اللغة واستخدامها تحكمه مجموعة متشابكة من العوامل البيولوجية والإدراكية والنفسية والبيئية والصحية.

- إن اكتساب الطفل للغة يتم استنادا إلى ما يسمعه من لغة منطوقة من قبل الآخرين ممن يعيش معهم، ويتم هذا عن طريق تمييز الوحدات الصوتية والتعرف إلى محتواها وفهم دلالاتها [2].

كما أن اكتساب اللغة لدى الطفل، يتوقف على اكتمال جهاز نطقه الذي يتم على مراحل، فإذا كان الطفل وعمره سنة ونصف يمتلك من الحصيلة اللغوية ما بين ثلاث إلى خمس كلمات ينطقها مفردة، فإنه في سن ثلاث سنوات عدد المفردات التي تكون لديه ما يقرب من ألف كلمة ينطقها بوضوح تام [3].

---

[1]- المرجع السابق،ص 219.

[2]- مقال: مراحل اكتساب اللغة لدى الطفل العادي ومقارنتها لدى الطفل الأصم، د. فتيحة عويقب، "مجلة المشعل" جامعة تلمسان، الجزائر، 2009، العدد الخامس، ص73.

[3]- مدخل إلى علم الدّلالة، فتح الله أحمد سليمان، مكتب الآداب، ط1، القاهرة، 1995، ص09.

يقول عبد السلام المسدي: «إن الحدث الكلامي يُكتسب تلقائيا عن طريق التحصيل الأُمُومي، غير أن هذا الاكتساب الأُمُومي سرعان ما يتحول إلى ضرب من الإدراك الخفي بقوانين تلك اللغة، ذلك أن الظاهرة اللسانية من شروطها الأولية، أنها عقد جماعي يلتزم به الفرد ضمنيا بعد أن يحذق استخدام ما تنص عليه بنوده الصوتية والنحوية والمعجمية والدلالية» [1].

من خلال ما سبق: يتبين لنا إن عملية الاكتساب اللغوي لا تأتي دفعة واحدة، وإنما تأخذ وقتا لتكتمل، حيث يبدأ اكتساب اللغة لدى الطفل بالأصوات، ثم تبدأ هذه الأصوات بالتمايز لتصبح كلمات لها معنى، ثم تبدأ هذه الأصوات في التمايز لتصبح كلمات لها معنى، ثم تركب هذه الكلمات لتصبح جملا ذات معنى.

اللغة ظاهرة اجتماعية مكتسبة، ويبدو أن أفضل وسيلة لتعلم اللغة هي الطريقة التي يكتسب بها الطفل لغة مجتمعه المستخدمة في الحياة اليومية، فكلنا يستخدم العامية بطلاقة دون معرفة قوانينها، لأننا اكتسبناها في مرحلة الطفولة، وتحولت إلى مهارة* قام الآباء والمجتمع عن طريق التكرار وتصويب الأخطاء بغرسها في النفوس.

بملاحظة ما يجري مع الأطفال نجد أن الأم تبدأ من اللحظات الأولى للولادة بمحادثة صغيرها وكأنه يسمع ويفهم ما تقول، ولحكمة إلهية خلقت النساء شغوفات بالحديث مما يساعد على تعليم وتلقين أبنائهن اللغة [2].

إن الطفل قد يصيب وقد يخطئ في استخدام المفردات المخزنة في عقله ولذا يأخذ من حوله بتصويب أخطائه حتى يستقيم لسانه، وهم لا يشرحون له قوانين اللغة، وإنما يصوبون هذه اللغة، حتى إذا وصل سن الرابعة أصبحت لديه مهارة استخدام اللغة مكتملة، ولا ينقصه سوى بعض الكلمات الجديدة التي تساعده على نمو اللغة لمواجهة متطلبات الحياة، وحاجات مجتمعه الذي بدأ يكبر، أي أن الطفل بدأ بالاستماع ثم التدريب العملي الذي استمر بدون كلل أو ملل من المحيطين به حتى تكونت لديه المهارة اللغوية [3].

بناء على ما سبق نقول: أن الأم لا تمل ولا تكره من تكرار الحديث إلى صغيرها، وقد ثبت علميا أن الله خلق مع الإنسان قدرة لغوية خالية، وهذه القدرة هي عبارة عن كتلة من الدماغ تقع في

---

[1]- سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، جمعة سيد يوسف، سلسلة عالم المعرفة، دط.، الكويت، 1990، ص161.

*- المهارة هي القدرة على تنفيذ أمر ما بدرجة إتقان مقبولة، تحتاج إلى أمرين: معرفة نظرية عملي و تدريب.

[2]- مهارات اللغة العربية، عبد الله علي مصطفى، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط4، الأردن، 2014، ص38-39.

[3]- المرجع نفسه، ص39.

الناحية الخلفية اليسرى من رأس الإنسان، وهي الكتلة المخصصة للغة، حيث نجد هذا المكان فارغا في رأس الحيوانات الأخرى، وعليه اللغة مهارة يكتسبها الطفل من البيئة، ويتقنها عن طريق الاستماع والمحاكاة والتقليد والتعزيز الذي يلقاه من الكبار من حوله، فالطريقة الطبيعية في اكتساب اللغة تتم بالاستماع أولا ثم التحدث ثانيا ثم القراءة والكتابة ثالثا.

يمكن أن نحلل مراحل اكتساب اللغة في الشكل الآتي: [1]

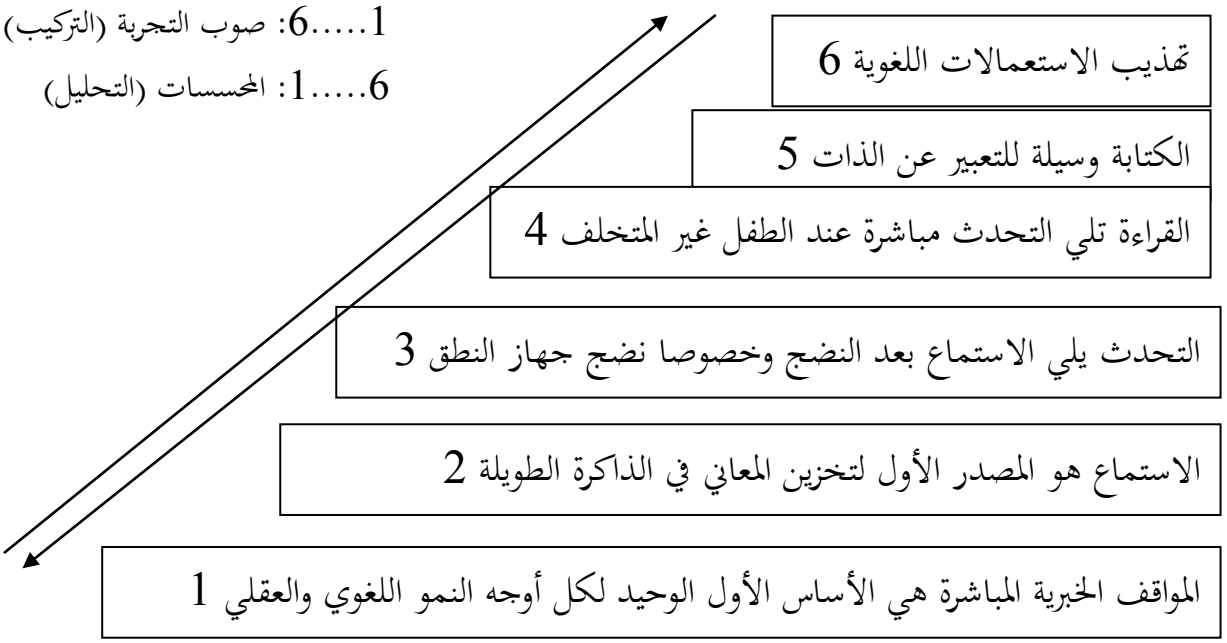

ما نلاحظه من خلال المخطط الموضح أعلاه أن اكتساب اللغة يمر بمراحل ضرورية: والمواقف الخبرية هي العنصر الأول المساعد في ذلك، فأول ما قد يفهمه الطفل من المقدرة اللغوية هو امتلاك عدد أكبر من الألفاظ أو القدرة على الكلام أو التواصل مع الآخرين من أجل تحصيل المعرفة، أما الاستماع هو عمل عقلي مقصود يتضمن كل عمليات التفكير. يقول ابن خلدون عن مبدأ الاستماع أو الإصغاء بأنه أبو الملكات اللسانية بدليل أن الإنسان يسمع قبل أن يتكلم، فقد أعطى ابن خلدون لهذه الملكة الأولوية في اكتساب المفردات وامتلاك ناصية العلم والمعرفة، والحكمة تقول: أن المرء له لسان واحد وأذنين فهو يسمع ضعف ما يتكلم وهذا ما ساعده في تخزين المعاني في ذاكرته.

[1] – قضايا في تعليم اللغة العربية وتدريسها، حسني عبد الباري عصير، المكتب العربي الحديث، دط، الإسكندرية، 1999، ص131.

إذا كان الاستماع هو المصدر الأول وأول فن ذهني لغوي عرفته البشرية فالتحدث يليه مباشرة وبالطبع إذا كانت أعضاء النطق سليمة مما يساعد الطفل الصغير على القراءة السليمة فينطق بالمفردات والجمل والرموز المكتوبة صحيحة في مخارجها مضبوطة في حركاتها مسموعة في أدائها ومعبرة عن المعاني التي تضمنتها مما يتيح فرص للكتابة والتعبير عن خلجات النفس من مشاعر وعواطف وأحاسيس.

خلاصة القول: أن جميع الباحثين متفقون على أن اللغة تكتسب اكتسابا، ويؤكدون على أهمية العاملين البيولوجي والاجتماعي في عملية الاكتساب، ومن الواضح أن لغة الأطفال في أغلبها أقل توافقا من لغة الكبار: كما أن بها انحرافات وأخطاء قد تستمر إلى ما بعد الدراسة الابتدائية، ومن هنا يأتي الدور الكبير الملقى على عاتق المدرسة والآباء في النهوض بلغة الأطفال وتنميتها في الاتجاه الصحيح.

الفصل الثاني

الاضطرابات الكلامية أنواعها وأسبابها وعلاجها

الفصل الثاني: الاضطرابات الكلامية أنواعها وأسبابها وعلاجها

تمهيد

لا شك أن الكلام هو من أفضل نعم الله على البشر، وهو من أهم وسائل التواصل بالآخر، وهو يتعدى كونه عدة توافقات عصبية دقيقة مركبة، يشترك في أدائها مركز الكلام في المخ والأعصاب المحركة للعضلات التي تقوم بإخراج الصوت إلى اعتباره نشاط إنساني اجتماعي نفسي عقلي يصدر عن الفرد بقصد الاتصال بالآخر في تفاعلات اجتماعية تتمظهر في أشكال عدة، ويضطرب الكلام عندما يضطرب النطق تتضح عيوبه في إخراج الأحرف أو سهولة التكلم أو وضوحه أو تعثره أو تأخره.

المبحث الأول: مفهوم الكلام واضطراب الكلام

أ. مفهوم الكلام:

إن الباحث عندما يدرس «الكلام » يتساءل: هل يكثر صاحبه من المترادفات؟ وهل يستعمل النعوت؟ وهل يختار الجمل الطويلة أو القصيرة؟ وهل يكثر من الجمل المعترضة؟ وهل في كلامه تأتأة أو لجلجة أو تردد؟ وما هي على وجه العموم عاداته النطقية؟... والباحث إذ يفعل ذلك إنما ينظر إلى العوامل الشخصية المميزة لكل فرد، وكأنه يحاول أن يكشف عن الفروق الفردية في السلوك اللغوي.

- يحدث الكلام نتيجة لنشاط يقوم به عدد من الأعضاء تشمل الرئتين والحجاب الحاجز والقفص الصدري والقصبة الهوائية والحنجرة والممر الأنفي والممر الفموي، بما فيه من أعضاء هي: اللهاة وسقف الحنك الرخو وسقف الحنك الصلب واللثة والأسنان والشفتان. والعملية الهامة في إنتاج الكلام هي عملية التنفس [1].

- الكلام هو الخطاب الذي يجرى على هذا الوضع فهو من قبيل الأداء للوضع، أي أن المتكلم الواحد هو الذي يحدثه، فهو حدث جزئي محسوس يقع في زمان ومكان معينين، وبكيفية معينة ولهذا فإن قوانين الأداء الجزئية لا تحصى ولا تعد كما أن الأفعال الجزئية لا تحصى ولا تعد. [2]

---

[1]– الكلام إنتاجه وتحليله، عبد الرحمن أيوب، ذات السلاسل طبع وتصميم، ط1، الكويت، 1984، ص21.

[2]– مفاهيم في علم اللسان، التواتي بن التواتي، دار الوعي للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 2008، ص89.

بمعنى أن الكلام هو حدث خاص بالفرد، لأننا عندما نتكلم فالمتكلم مسؤول عن كلامه، فإذا لحن فهو صاحب اللحن وإذا تكلم بالفصحى فهو صاحب الفصحى. فالفرد هو الذي يحدث الكلام لكن يختلف من فرد لآخر.

- الكلام ظاهرة فردية يحدثها الفرد الواحد ويحدثه في مكان وزمان معينين وهو متجدد و يزول بزوال المتكلم [1].

لقد اصطدم الباحث اللساني دي سوسير يوم راح يضع الأرضية المعرفية والموضوعية للظاهرة اللغوية يخص مفهوم كل من اللسان الكلام واللغة، إذ كل واحد منهم يتداخل في المفهوم والإجراء التطبيقي، فالكلام (parole) نتاج الفرد المستخدم لأي لغة، أو هو ذلك الإنجاز الفعلي للحدث الكلامي اللغوي الذي له علاقة بالواقع المتغير والمتجدد.

- الكلام عند دي سوسير هو: حادثة فردية شرطها اللغة، فمن غير هذه اللغة لا وجود للكلام، غير أن الكلام هو الوسيلة الوحيدة المتوفرة لدراسة اللغة.

كلام (parole) = ممارسة فردية منطوقة = الأداء اللغوي [2].

- من التعاريف المتعددة للكلام نذكر:

✓ الكلام (parole) هو الانجاز أو الأداء الفعلي للغة في الواقع وفق أنماط اللسان وتحققها في الواقع.

بمعنى أن اللغة والكلام هما أساس اللسان البشري ودعامتاه.

✓ الكلام عمل فردي. بمعنى أن الكلام من صنع الفرد وليس الجماعة.

✓ الكلام نشاط يقوم به المتكلم، فهو إرادة وذكاء وإبداع وحرية.

✓ الكلام تطبيق النظام.

✓ الكلام هو الطريقة الشخصية التي يستعمل بها المتكلم الألفاظ.

✓ الكلام ما نقوله أو نكتبه.

✓ الكلام تحقيق الإمكان، بمعنى أن الكلام عبارة عما يوجد بالفعل.

---

[1]- المرجع نفسه، ص90.

[2]- اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، حنيفي بناصر ومختار لزعر، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، 2009، ص110.

✓ الكلام متغير من فرد إلى فرد آخر.

✓ الكلام سابق- ماديا- لوجود اللغة.

✓ الكلام هو الركن الأساسي في اللغة بغض النظر عن وجود نظام كتابي لها أم لا ذلك أن الكتابة تعتمد على الكلام ولاحقة له.

✓ الكلام هو ما يتفوه به الناطقون بأي لغة [1].

- إن الكلام: هو الوسيلة اللفظية للتواصل، وهو عملية إنتاج أصوات يفهمها الآخرون [2].

- كما يعرف الكلام بأنه، وظيفة أو سلوك يهدف إلى نقل المعاني إلى الغير والتأثير عليه بواسطة الرموز التي قد تكون كلمات أو رموز رياضية أو إشارات أو نغمات أو إيماءات، وعلاوة على كون الكلام وسيلة اتصال بين الفرد وغيره، فان له علاقة كبيرة بالعمليات العقلية والفكرية والسلوكية [3].

بناء على ما سبق: الكلام هو تلك العملية العصبية العضلية الدينامية تتضمن إنتاج الأصوات الكلامية بهدف التواصل.

يترتب على ذلك القول:بأن العملية الكلامية تحتاج إلى نوع من التوافق الوظيفي بين تلك المراكز، وإلا لما حدث الكلام بالشكل المألوف ذي الدلالة، والذي يصبح أداة للتخاطب والتفاهم بين أفراد المجتمع.

فالكلام وظيفة مكتسبة لها أساس حركي وآخر حسي، وإن عملية التوافق بين المظهرين لها شأن كبير في نمو اللغة لدى الطفل، وكلما كان التوافق طبيعيا كان الكلام بدوره طبيعيا كذلك، غير أنه في بعض الحالات توجد بعد العوامل البيئية أو العضوية أو النفسية أو الوظيفية فتحدث بسببها أنواع مختلفة من الصعوبات والإضطرابات، بعضها خاص بالنطق والبعض الآخر خاص بالكلام والتعبير.

ب. مفهوم إضطراب الكلام

---

[1]- مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن، ص329-330.

[2]- الموسوعة العربية للمحتوى الصحي، عبد الملك بن عبد العزيز، الشؤون الصحية وزارة الحرس الوطني، دط، السعودية، 2013، ص17.

[3]- مقال: اضطرابات الكلام والنطق ،الانترنيت.

- يمكن تعريف اضطرابات الكلام على أنها الحالة التي يكون فيها الكلام شاذًّا مقارنة بكلام الآخرين، بحيث يلفت نظر كل من المتكلم والمستمع إليه، ويعرقل القدرة على التواصل مع الآخرين، فالشخص الذي يعاني من اضطراب في الكلام غير قادر على قول ما يرغب قوله كليا أو جزئيا، كما أنه غير قادر على الكلام في الوقت المحدد له، وفي حالة كونه مستمعا فهو غير قادر على فهم بعض أو جميع ما يقوله الآخرون.[1]
- كما عرفت اضطرابات الكلام على أنها أية إعاقة أو خلل يمكن أن يؤثر سلبا على عملية الكلام الطبيعية أو اللغة أو السمع.[2]
- إن اضطراب الكلام هو ذلك الاضطراب الذي يجعل الكلام يختلف عن كلام الآخرين، ويلفت الانتباه إلى وجوده ويؤثر على التواصل مما يسبب ضيقا لدى كل من المتكلم والمستمع على حد سواء.[3]
- تتعلق اضطرابات الكلام بعملية إنتاج الرموز الشفهية للغة، ويعتبر الكلام مضطربا إذا انحرف عن كلام الناس الآخرين، إلى درجة أصبح معها ملفتا للانتباه ومعيقا للتواصل، ومسببا للضغط بالنسبة للمستمع أو المتحدث.

وتصنف المراجع المتخصصة اضطرابات الكلام إلى ثلاث فئات هي:

- اضطرابات الصوت (Voice disorders).
- اضطرابات النطق (Articulation disorders).
- اضطرابات الطلاقة الكلامية (Fluency disorders).[4]

- اضطراب الوظيفة الكلامية وتسمى اختلال أو عسر الكلام، فإن امتنعت هذه الوظيفة تماما تسمى هذه الوظيفة بالحُبسة، وليست الحُبسة مجرد انعدام القدرة على النطق أو إخراج الصوت

---

[1]- مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة، جمال الخطيب وآخرون، ص107-108.

[2]- مقدمة في اللغويات المعاصرة، شحدة فارع وآخرون، ص246.

[3]-المرجع نفسه، ص نفسها.

[4]-الدليل الموحد لمصطلحات الإعاقة والتربية الخاصة والتأهيل، جمال محمد الخطيب، مركز التميز الأردني في التربية الخاصة، ط1، الأردن، الباب السابع، ص192.

ولكنها تعطل الوظيفة أو العملية الكلامية من حيث هي قدرة على الإدراك والتعبير بالرموز سمعا أو بصرا أو كتابة أو نطقا أو غير ذلك.[1]

يمكن أن نقول: أن اضطرابات الكلام هي مشكلة أو صعوبة في إصدار الأصوات اللازمة للكلام بالطريقة الصحيحة، كما تعد حالة من العجز عن مجاراة الآخرين في التعبير عن النفس بسبب تلف في الدماغ يترتب عليه أعراض نفسية أو خلل في أعضاء جهاز النطق مما ينجم عنه عدم القدرة على التعبير السليم.

فاضطرابات النطق والكلام هي اضطراب ملحوظ في النطق أو الصوت أو الطلاقة الكلامية أو التأخر اللغوي أو عدم تطور اللغة التعبيرية أو اللغة الاستقبالية، الأمر الذي يجعل الطفل بحاجة إلى برامج أو تربوية خاصة.

أما اضطرابات النطق هي عدم قدرة الطفل على ممارسة الكلام بصورة عادية تتناسب مع عمره الزمني وجنسه، وقد يتمثل ذلك في صعوبة نطق أصوات الكلام، أو عدم استخدام الكلام بصورة فاعله في عملية التواصل مع الآخرين.

كذلك، تعد أكثر أشكال اضطرابات الكلام شيوعا، ومن ثم تكون الغالبية العظمى من حالات اضطرابات النطق التي يمكن أن نواجهها في الفصول الدراسية أو في المراكز العلاجية .

---

[1]–مقال: اضطرابات الكلام والنطق الإنترنيت.

تمهيد :

ينبغي أن يكون الكلام مرتبا وصحيحا من حيث التركيب، فضلا عن حدوثه بسلاسة ويسر، وبصورة تلقائية ومناسبة لمقتضيات الحديث والمواقف المختلفة، بالإضافة إلى ضرورة أن يتبع الكلام القواعد المختلفة المتفق عليها في الثقافة التي ينشأ فيها الفرد وإذا لم يتحقق ذلك يعد الكلام مُعيبا ومُضطربا.

المبحث الثاني: أنواع الاضطرابات الكلامية– النطقية وأسبابها

1- أنواع الاضطرابات الكلامية – النطقية:

أ– اضطرابات الكلام:

- **العي:** يقصد بالعي تلك الحالة التي يعجز الفرد فيها عن النطق بأي كلمة بسبب توتر العضلات الصوتية وجمودها، ولذلك ترى الفرد الذي يعاني من العي يبدو كأنه يبذل مجهودا خارقا حتى ينطق بأول كلمة في الجملة، فإذا تم له ذلك يندفع كالسيل حتى تنتهي الجملة ثم يعود بعدها إلى نفس الصعوبة حتى يبدأ الجملة الثانية وهكذا ...

ومن الثابت علميا أنّ أغلب حالات العي أسبابها نفسية، وإن كان بعضها تصاحبه علل جسمانية كالتنفس من الفم، أو اضطرابات في الجهاز التنفسي أو تضخم اللوزتين أو لحمية في الأنف أو اضطراب العمليات البصرية السمعية والحسية الحركية [1].

- **التلعثم:** هو إحدى أمراض الكلام المعروفة، هو اضطراب في توقيت حدوث الكلمة ورَدَّة فعل المتحدث نتيجة لذلك، فالمتَلَعْثِم يفتقد إلى تنظيم عملية العلاقة [2].

كما يقصد بالتلعثم عدم قدرة الطفل على التكلم بسهولة فتراه يَتيه، ويجد صعوبة في التعبير أفكاره، فتارة ينتظر لحظات حتى يتغلب على خجله و أخرى يعجز تماما عن النطق بما يجول في خاطره، فأول ما يشعر به المتلعثم هو شعور الرهبة أو الخجل ممن يكلمه فتسرع نبضات قلبه ويجف حلقه ويتصبب عرقا. يمكن تعريفه أيضا: بأنه التقطيع أو التكرار أو الإطالة.

ينشأ التلعثم عن واحد أو أكثر من الأسباب التالية:

---

[1]– الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه، نادر أحمد جرادات، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2009، ص164.

[2]– مقال: التخاطب والأمراض والعيوب، نهى رضوان، الأنترنيت.

- قد تتقلص عضلات الحنجرة نتيجة خوف أو رهبة فتحجز الكلمات قبل خروجها ولا يقوى الطفل على النطق بأي كلمة أو يقول أأأأ.
- قد لا يتنفس الطفل تنفسا عميقا قبل بدء الكلام فينطق بكلمة أو كلمتين ثم يقف ليتنفس ويستمر فيكون كلامه متقطعا.
- قد يكون التوازن معدوما بين عضلات الحنجرة واللسان والشفتين فينطق بأحد الحروف قبل الآخر أو يُدغِم الحروف بعضها في بعض [1].

أمثلة و نماذج للتلعثم:

- يبدأ المتلعثم ببعض المقاطع الصوتية قبل نطق الكلمة مثلا: كلب ك ك ك ك لب.
- تكرار الحرفين الأولين عدة مرات مثلا: قلم قل قل قل قل قلم.
- تكرار الكلمة عدة مرات مثلا: أنا لعبت أنا لعبت أنا لعبت الكرة.

من العوارض: شد من عضلات الوجه – تحريك الرأس – رمش العين – حركات في أصابع اليدين – تعب في التنفس – حركات في الساقين [2].

- **اللدغة:** من الطبيعي في أثناء تعلم الأطفال الكلام يكون لديهم إبدال وإضافة وتشوه وحذف وإهمال بعض الأصوات الكلامية، تخفض تدريجيا أثناء نمو اللغة لدى الطفل حتى سن **08** سنوات، وهنا يجب تدخل المعالج لإصلاح هذه العيوب.
  - اللدغة السينية الأمامية:

    مثال: بسكويت تنطق بشكويت

    سمك تنطق شمك
  - لدغة الأصوات الحلقية: بمعنى "**ك**" تلدغ "**ق**" و "**ك**" تلدغ "**ت**".

    مثال: **ك**مال تنطق **ق**مال

    كتاب تنطق **ت**تاب
  - اللدغة الرائية:هي قلب صوت الراء إلى التالي:

---

[1] – المرجع السابق، ص165.

[2] – مقال: الاضطرابات الكلامية، إيهاب البيلاوي، الأنترنيت.

❖ "ر" تلدغ "**ل**" مثال: ر**ل**مان تنطق **ل**مان.

❖ "ر" تلدغ "**و**" مثال: ر**و**بع تنطق **و**بع.

❖ "ر" تلدغ "**غ**" مثال: ر**غ**بيع تنطق **غ**بيع.

❖ "ر" تلدغ "**ي**" مثال: ر**ي**مضان تنطق **ي**مضان.

- لدغة صوت الفاء: و هي أن الفاء تنطق ثاء مثل: **ف**يل تنطق **ث**يل. [1]

السبب: إن استخدام حرف بحرف آخر أمر اعتيادي عند أول تعلم الكلام، ولكن الطفل يصحح نفسه بنفسه مع التمرين الطبيعي، وذلك بشرط أن تكون لغة من حوله طبيعية، وأن لا يقلد أو يخاطب بنفس طريقته القاصرة.

- **الخَنَف:** يعرف بأنه مشاكل في الرنين الأنفي أثناء الحديث كما يطلق عليه أيضا: "الخُنَّة الأنفية" يحدث نتيجة لعدم إغلاق سقف الحلق اللين أثناء الكلام ليمنع تسرب الهواء إلى الأنف، كما يعرف أيضا: ب "الخمخمة" يصاب بها الكبار والصغار [2].

ترجع هذه الإصابة إلى عوامل ولادية، إذ يتعرض الجنين في الأشهر الأولى من حياته إلى عدم نضج الأنسجة التي يتكون منها نصف الحلق أو الشفاه، فيترتب على ذلك عدم إلتئامها وهنا تحدث فجوة في سقف الحلق أو يحدث إنشقاق في الشفاه وخاصة الشفة العليا.

وهناك أسباب أخرى تتعلق لسقف الحلق الرخو وعدم مرونته في الإرتفاع والإنخفاض بسهولة ليقوم بحجز الهواء الوارد، وهناك أسباب ترجع عادة إلى إلتهاب الجيوب الأنفية فينتج عن هذا الإلتهاب سد فتحات الأنف.

ومن الجدير بالذكر أن هناك بعض الحالات التي تكون مرافقة لأصوات الصفير (س، ص، ز) فقط بحيث تكون ناتجة عن خلل وظيفي وليس عضوي وتعتبر تشويه لفظي يتم تصحيحه بسهولة بالتدريب النطقي [3].

---

[1]- النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، أحمد نايل الغرير وآخرون، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2009، ص105-106.

[2]- المرجع نفسه، ص106.

[3]- الإعاقة السمعية واضطرابات النطق واللغة، مصطفى نوري القمش، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2000، ص147.

- **اللجلجة أو التهتهة:** هي انحباس أو تكرار أو إطالة للأصوات أو أشباه الجمل أو الجمل بحيث يضطر المتكلم إلى التنفس ثانية أو التوقف قليلا قبل أن يخرج الكلمة ويرافقها أعراض مثل: إغماض العينين وفتحها بشكل لا إرادي وهز الرأس وتكشير الوجه وردود الأفعال الانفعالية كالخوف والقلق مثال: أنا أنا أنا أريد أنا أريد أنا أنا ...

أسبابها:

- ❖ الوراثة.
- ❖ القلق النفسي.
- ❖ بسبب تلف في مراكز الكلام بالمخ.

ويتضح لنا أن الأسباب النفسية للجلجة تنتج عن المشاكل العائلية وانفصال الوالدين والاهتمام بأخ دون آخر، العنف والقسوة والعقاب، ومن الأسباب النفسية الأخرى: التبول اللاّإرادي، مشاكل في المدرسة، لديه عاهة جسمية، وكذلك تعدد الفترات الحرجة التي يمر بها الطفل في مرحلة النمو [1].

- **ظاهرة السرعة الزائدة في الكلام:** هنا يزيد المتحدث من سرعته في نطق الكلمات ويصاحب ذلك نوع من المظاهر الجسدية الانفعالية غير العادية مثل: تعبيرات الوجه وحركة اليدين [2].
- **الحُبسة الكلامية:** وهي عدم القدرة على أداء أصوات الكلام بشكل صحيح نتيجة لإضراب في الجهاز الحركي الذي يؤدي إلى تدهور التناسق بين عضلات جهاز النطق فتنطق الكلمة وعضلات الفم مرتخية فيحدث لها تطويل مثل: إسمي أحمد، أو تنطق الكلمة وعضلات الفم في حالة تشنج فيحدث لها إدغام مثل (أسى أحد) بدلا من أن ينطقها إسمي أحمد.

هي من العيوب الشائعة عند الأطفال ناتجة عن خلل في التحكم العصبي لآلية الكلام وهي اضطراب يصيب اللغة ويؤثر في قدرة المصاب على استيعاب أو إنتاج اللغة وعلى الكتابة والقراءة. وقد تؤثر على المصاب ويفقد القدرة على النطق تماما [3].

---

[1]- سيكولوجية الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة (مقدمة في التربية الخاصة)، مصطفى نوري القمش وآخرون، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط3، الأردن، 2010، ص254.

[2]- المرجع السابق، ص254.

[3]- النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، أحمد نايل الغرير، ص106.

- **الثأثأة:** تعرف بلُكْنَة حرف السين، وهي من أكثر العيوب الكلامية عند الأطفال ونلاحظ وجودها ما بين سن الخامسة والسابعة أي في مرحلة إبدال الأسنان. ويقصد بها إبدال حرف بحرف آخر، فينطق الطفل الذال بدلا من السين، والواو أو اللام أو الياء بدلا من الراء، وقد يكون ذلك نتيجة لتطبع الطفل بالوسط الذي يعيش فيه.

من أسبابها نذكر:

- قد تنشأ نتيجة تشوهات في الفم أو الفك أو الأسنان تحول دون نطق الحروف على وجهها الصحيح.
- عدم انتظام الأسنان من ناحية تكوينها الحجمي أو البعد والقرب.
- التقليد نتيجة إصابة أحد أفراد العائلة بالثأثأة.
- عامل عصبي نتيجة إصابة في أحد مراكز الدماغ [1].

ب–اضطرابات النطق:

هي أخطاء كلامية تنتج عن أخطاء في حركة الفك والشفاه واللسان أو عدم تسلسلها بشكل مناسب بحيث يحدث حذف أو استبدال أو إضافة أو تشويه. كما أنها صعوبة في إصدار الأصوات اللازمة للكلام بالطريقة الصحيحة وتحدث في الحروف المتحركة أو الساكنة.[2]

ومن هذه العيوب نذكر:

- **الحذف Omission** : يحذف الطفل صوتا من الأصوات التي تتضمنها الكلمة ثم ينطق جزءا فقط، وقد يشمل الحذف أصواتا متعددة وبشكل ثابت فيصبح كلام الطفل في هذه الحالة غير مفهوم على الإطلاق مثل: خوف بدل من خروف.
- **الإبدال Substitution** : حيث يتم إصدار صوت غير مناسب بدلا من الصوت المرغوب فيه، قد يستبدل الطفل حرف (س) بحرف (ش– ت) مثل:

سيكولا بدل من **ش**يكولا / مدر**ث**ة بدل من مدر**س**ة / **لا**ح بدل من ر**اح**.

---

[1]– المرجع السابق، ص115–116.

[2]– الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه، نادر أحمد جرادات، ص156.

- **التحريف أو التشويه Distorsion**: يصدر الصوت بطريقة خاطئة، إلا أن الصوت الجديد يظل قريبا من الصوت المرغوب فيه، وقد يعود ذلك لأن الهواء يأتي من المكان غير الصحيح أو لأن اللسان لا يكون في الوضع المناسب، وينتشر هذا النوع من الاضطرابات بين الأطفال الكبار والراشدين أكثر من الصغار.

مثلا: ينطق صوت (س) مصحوبا بصفير طويل **سـ**كر ←**صـ**كر.

- **الإضافة Addition**: ينطق الطفل الكلمة مع زيادة صوت ما إلى النطق الصحيح، وهي أقل العيوب انتشارا.

مثل: **سـ**صباح الخير أو **سـ**سلام عليكم أو **سـ**سمكة.

2-أسبابها:

تؤدي العديد من العوامل دورا أساسيا في حدوث اضطرابات النطق والكلام لدى الطفل، ولكل حالة سبب يختلف عن الحالة الأخرى، إلا أنه يمكن حصر هذه الأسباب في خمسة بنود أساسية:

أ- **عوامل جسمية:** مثل الضعف الجسمي العام وضعف التحكم بالأعصاب ذات العلاقة في أجهزة النطق، تشوه الأسنان، تضخم اللوزتين، الزوائد الأنفية، إنشقاق الشفة العليا، الضعف العقلي، ضعف السمع، سوء التغذية، اضطرابات الجهاز التنفسي.

ب-**عوامل نفسية:** وتعد هذه العوامل من أهم عوامل أمراض الكلام أو صعوبات النطق نذكر منها:

- شعور الطفل بالقلق أو الخوف.
- فقدان الطفل للثقة أو الشعور بالأمن بسبب صراع الوالدين المستمر.
- استخدام الطفل عيوب النطق كحيلة نفسية لاشعورية لجذب انتباه والديه اللذين أهملاه لطلب مساعدتهما أو استدرار عطفهما وحبهما له.
- الصدمات الانفعالية المفاجئة مثل: موت شخص عزيز على الطفل أو تورط والده في فضيحة أو جريمة كالسرقة أو الرشوة مما يسبب له السخرية من زملائه أو بسبب خوفه من التهديد المستمر له بالعقاب الشديد.

ج- **عوامل وراثية:** ذكرت الأبحاث أن الوراثة لها أثر في الأمراض الكلامية، فقد تبين أن 65% من أفراد عينة كبيرة من المصابين بعيوب النطق الكلام، كان أحد والديهم أو أقاربهم يعاني من هذه العيوب.

د- **عوامل عصبية:** مثل تلف أجزاء المخ خاصة مركز الكلام بسبب الولادة العسرة أو الإصابة بمرض يؤدي إلى اضطراب النطق والكلام.

هـ-**عوامل أخرى:**

- إصرار الآباء على تعليم أطفالهم الكلام قبل السن المناسب، مما يجعل الأطفال ينطقون خطأ ويتعودون على ذلك.
- تقليد الطفل لشخص كبير أو طفل آخر مصاب بعيب في النطق والكلام، فتثبت عنده هذه العلة.
- قلة ذكاء الطفل وعدم قدرته على تعلم النطق الصحيح والتدريب غير المناسب على النطق السليم.
- تأخر النمو.
- إجبار طفل أيسر على الكتابة باليد اليمنى بعد أن تعود على ذلك، فيصاحب ذلك اضطراب في الكلام واضطراب نفسي.
- وجود طفل في بيئة تتعدد فيها اللهجات واللغات [1].

المبحث الثالث: التدخل العلاجي لاضطرابات النطق والكلام.

يفترض أن يكون علاج هذه المشكلة علاجا نفسيا وتقويميا وجسميا واجتماعيا في آن واحد، مع التركيز على العلاج النفسي، لأن العوامل النفسية تأتي في طليعة العوامل المؤدية إلى ظهور هذه المشكلة، ومن الضروري أن يبدأ الطفل الذي يعاني من اضطرابات الكلام في الحصول على العلاج قبل أن يصل إلى سن المدرسة.

أولا: العلاج النفسي: تهدف وسائل العلاج النفسي أساسا إلى إزالة التردد والخوف وإحلال الثقة والجرأة والأمن والشعور بالاستقرار مكانهما في نفس الطفل ومن وسائل العلاج النفسي:

---

[1]- سيكولوجية الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة (مقدمة في التربية الخاصة)، مصطفى نوري القمش وآخرون، ص255-256.

طريقة اللعب: و تهدف إلى كشف أسباب الاضطراب عند الأطفال وتفهم دوافعهم، كما تهدف إلى وضع الأطفال في جو يشجعهم على الانطلاق والكشف عن رغباتهم دون خوف أو تصنع، كما أنها تتيح للأطفال فرص التعويض والتنفيس عن مشاعرهم المكبوتة من مخاوف أو غضب أو شعور بالنقص في جو من العطف والفهم من قبل المعالج.

ثانيا: العلاج الكلامي أو التقويمي: ويهدف إلى تدريب الأطفال ومساعدتهم على النطق السليم للحروف أو الكلمات بواسطة تمرينات خاصة، فيها آلات توضع تحت اللسان أو في الفم أثناء الكلام، وذلك من قبل أخصائيين في تعليم اللغة واضطراباتهما ويطلق على هذا التخصص مصطلح Speetch therapist. وفي هذا النوع من العلاج يجب مرعاة مايلي:

- إختيار الموضوعات المحببة للطفل للحديث عنها.
- تشجيع الأطفال على الحديث أمام الآخرين.
- تشجيع الأطفال ذوي الاضطرابات الكلامية على تقليد الآخرين ذوي النطق الصحيح.

ثالثا: العلاج الجسمي والعصبي: ويهدف إلى علاج العيوب الجسمية التي تسبب عيبا في النطق، كالشفاه المشقوقة أو تشوه الأسنان أو خلل الأحبال الصوتية، أو ضعف السمع حيث يمكن التغلب عليه بواسطة سماعات الأذن أو زراعة القوقعة لبعض الحالات الضعيفة، أو علاج أعصاب النطق المرتبطة بمركز الكلام في المخ، أو ترقيع وسد فجوة الحلق [1].

رابعا: العلاج الاجتماعي أو البيئي: ويهدف إلى معالجة المصاب من ناحيتين:

أ- علاج شخص مريض ويسمى بالعلاج الشخصي، ويهدف إلى تغيير اتجاهات المصاب الخاطئة التي لها علاقة بالمشكلة كاتجاهه نحو والديه أو أصدقائه أو مدرسيه.

ب- علاج البيئة المحيطة بالطفل ويسمى بالعلاج البيئي، ويهدف إلى تغيير البيئة الفاسدة التي تؤثر على مشكلة المصاب، ويتم ذلك من خلال معاملته معاملة أفضل من ذي قبل، فإذا كان يعاني من سوء المعاملة سواء من جانب الوالدين أو المدرسين أو الزملاء، أو بتلبية مطالبه المادية، أو بمطالبة الوالدين بتجنب الشجار أمامه، إدماج الطفل في نشاطات اجتماعية ورياضية

---

[1]- المرجع السابق، ص258-259.

وفنية وجعله يلعب مع أطفال آخرين، حتى يتدرب على الأخذ والعطاء وتتاح له فرصة التفاعل الاجتماعي وتنميته الشخصية [1].

❖ **إرشادات وحلول مقترحة لعلاج الاضطرابات الكلامية للأسرة والمعلمين:**

- عرض الطفل على طبيب متخصص للتأكد من الأسباب الخفيفة سواء أكانت طبية أم نفسية.

-تحفيظ الطفل سور من القرآن الكريم والحديث الشريف.

-الاهتمام بتغذية الطفل.

-إمهال الطفل حتى ينطق بالكلمة ويعبر عما في خاطره.

-عدم السخرية من الطفل حتى لا يصاب بالإحباط.

-التحدث مع طفل في موضوع يفهمه.

-إشعار الطفل بالطمأنينة والأمن خصوصا مع ولادة طفل آخر في الأسرة، ومع نشوب نزاعات وخلافات بين الأبوين ينبغي ألا يعرف الطفل عنها شيئا.

-اكساب الطفل ثقة في نفسه، خاصة إذا كان يعاني من مرض مزمن أو عاهة جسمية.

- عدم دفع الطفل دفعا للكلام.

- تصويب الأخطاء أولا بأول.

-لا يتعلم الطفل لغة أجنبية غير لغته قبل سن السادسة.

-إبعاد الطفل قدر الإمكان عمن يعانون من عيوب في النطق.

- النظر إليه بصورة طبيعية وهو يتكلم.[2]

-إمداد الطفل بشرائط الكاسيت التي بها أناشيد وأشعار باللغة الفصيحة أو الحديث والقرآن الكريم.

-إمداد الطفل بالقصص ومجلات الأطفال ويطلب منه التعبير عما قراه وتصويب أخطائه.

---

[1]- سيكولوجية الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة مقدمة في التربية الخاصة، مصطفى نوري الغمش، ص259.

[2]- الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه، أحمد نادر جرادات، ص161-162.

-الإستماع للطفل باهتمام وإعطاءه العناية الكافية.

-تحمل الطفل الصبر عليه عندما يجد صعوبة في التعبير عن نفسه.

-التعاون مع الروضة والمدرسة في فهم وضع الطفل داخل الصف.

-عدم السخرية منه إذا كان يعاني من عيوب النطق أو يخاف فيبول لا إراديا أو يحصل على درجات ضعيفة في المدرسة أو الروضة.

-عدم التعجل في سلامة مخارج الحروف والمقاطع في نطق الطفل.

-المطالبة بإجابة قصيرة محدودة وسريعة.

-الحفظ والتسميع أمام التلاميذ.

-لابد للمعلم أن لا يتناسى هذا التلميذ المصاب ويعفيه من القراءة أو الإجابة، لأن هذا يؤدي إلى إحساس الطفل بالعزلة.

-على المعلم أن لا يطلب من التلميذ أن يكرر الكلمة التي تلعثم بها أملا منه أن ينطقها بطلاقة، لأن التكرار يؤدي إلى تكيف مؤقت.

-على المعلم أن لا يظهر الشفقة أو الحب الزائد أو يتكلم مع التلميذ عن مشكلته أمام الآخرين.

-من واجب المعلم أن يمنع أي سخرية أو ألقاب يطلقها التلاميذ على التلميذ المصاب باضطراب سواء داخل الصف أو خارجه [1].

❖ آراء الأرطفونيين في علاج اضطرابات الكلام والنطق:

عند إصابة إحدى جهتي الدماغ فإن المصاب قد يواجه بعض الصعوبات في التحدث والمعرفة، وهذا لا يعني أنه غير قادر على فهم وتحليل اللغة، فقد يتسبب عن مراكز المخ تشوه لغوي أو عاهات كلامية واضطراب في اللسان وصعوبة في صوغ الأفكار والمفاهيم والمعلومات.

مراحل تدريب النطق والكلام :

[1]- المرجع السابق، ص190.

أولا: مرحلة تدريب جهاز النطق: وفيها يتم إعطاء أفراد العينة التجريبية مجموعة من التمرينات لتقوية الجهاز التنفسي وأعضاء النطق، وذلك بصورة جماعية وفي وجود أمهاتهم على أن تستمر الأم في المنزل في تدريبه على هذه التمارين، أما المجموعة التجريبية الثانية بدون أمهاتهم وفي جلسة منفصلة وتستمر جلستان من التدريب:

أ-تمارين لتقوية عضلات اللسان:

- التحكم بحركات اللسان أمام المرآة.
- حركة الثعبان حيث يمد اللسان لخارج الفم وإدخاله بسرعة.
- لف اللسان حركة دائرية حول الفم بأقصى ما يستطيع.
- رفع وخفض لسانه لأقصى ما يستطيع الوصول إليه من سقف الحلق الرخو.
- لعبة لحس طبق به قليل من السكر أو العسل.
- ينطق بطريقة منعمة ومتكررة صوت لالالالا.

ب- تمارين لتقوية الفك السفلي:

- تحريك الفك يمينا ويسارا.
- وضع يد المدرب أسفل ذقن الطفل ومحاولة الطفل دفعها لأسفل بفكه السفلي.
- مضغ اللبان باستمرار ويعطي جرعات صغيرة في البداية ثم تزداد حتى لا يمل بمجرد انتهاء المذاق الحلو للبان [1].

ج- تمارين لتقوية الجهاز التنفسي:

- قضاء أكبر وقت ممكن في ممارسة التمارين الرياضية لتقوية عضلات اليدين والأقدام والرقبة.
- ممارسة تمارين لتقوية الحجاب الحاجز لزيادة سعة الرئتين وبذلك يقوى النفس فيقوى الصوت المنطلق.
- تمارين نفخ البالونات بقوة.

---

[1]- النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، أحمد نايل الغرير وآخرون، ص137-138.

- نفخ الشموع المضاءة ومحاولة إطفاءها على مساحات متفاوتة في الطول.
- النفخ بالماء والصابون باستخدام أنبوب للتحكم في التنفس لتكوين كرات الماء.
- النفخ على ريشة أو مراوح ورقية أو بلاستيكية صغيرة لإدارتها.
- تدريبه على أخذ نفس سريع وإخراجه ببطء والعكس، وتدريبه على حبس أنفاسه فترة من الزمن.
- إتباع تمرين الغطس بأن يضع المعالج فمه وأنفه في إناء به ماء ويكتم نفسه لفترات متفاوتة ويحاول الطفل تقليده.

د- تمارين لتقوية الشفتين:

- ضم الشفتين ومطهما إلى الأمام.
- فتح الشفتين وغلقها بطريقة تكرارية.
- إدخال الشفة العليا والسفلى بين الأسنان.
- استخدام شفاطات العصير.
- مسك الأقلام لبرهة من الوقت في الفم بالضغط على الشفتين.
- نطق حرف ب ب ب ب ب بطريقة مستمرة ومنغمة بالحركات الطويلة (با بو بي با بو بي با بو بي).[1]

هـ- تمارين لتقوية الجهاز الصوتي (الحنجرة والحبال الصوتية):

- تقليد أصوات الحيوانات والطيور ووسائل المواصلات والآلات.
- نطق الأصوات المهموسة والمجهورة بالتبادل ببطء.

و- تمارين لتقوية سقف الحلق الرخو واللهاة والحلق:

- نطق الأصوات الحلقية بطريقة مستمرة وبالحركات الطويلة (خا- خو –خي) (غا-غو-غي) (عا-عو-عي) (حا-حو-حي) .
- تكرار كلمة هوهوهوهو عدة مرات والتثاؤب والمضغ.

---

[1]- المرجع السابق، ص138.

ثانيا: مرحلة تهيئة الجهاز السمعي:

أ-التدريب على التمييز السمعي للأصوات المحيطة بالطفل في البيئة من حوله مثل:

- الأصوات الموجودة في المنزل مثل: صوت سقوط أواني المطبخ، غلق وفتح الباب، جرس الباب، طرق الباب، الهاتف... الخ.
- أصوات الحيوانات والطيور مثل:الحمار، البقرة، الماعز، القطة...الخ.
- أصوات الإنسان مثل: الضحك، البكاء، الألم، الكحة، العطس...الخ.
- أصوات الآلات مثل: صوت سيارة، قطار، دق مسمار، منشار...الخ.
- أصوات الطبيعة مثل: صوت المطر، الرياح، نار مشتعلة...الخ.

ويتم التدريب بأن يسمع الطفل الصوت ويرى الصورة التي تعبر عنه ثم يعاد سماع الصوت نفسه ويعرض عليه صورتين ويطلب منه الإشارة إلى الصورة صاحبة الصوت، ثم يعاد سماعه ويعرض عليه ثلاث صور ويطلب منه إختيار الصورة المعبرة عنه.

ب-**التدريب على التمييز السمعي لأصوات الكلمات المتشابهة:** وهنا يتم تدريب الطفل على التفرقة بين الكلمات المتشابهة في الصوت مثل: (قلم – علم)، (حبال – جبال)، (صورة – نورة)[1].

ثالثا: مرحلة التدريب على نطق الحروف:

أ- تدريبات إخراج الصوت في مقطع:

ويبدأ بتدريب الطفل على نطق الصوت منفرد بالتشكيل ومصاحب لحرف العلة (أ، و، ي) لمقاطع أحادية ثم في مقاطع ثنائية ثم مقاطع ثلاثية تمهيدا لنطقه في كلمات.

ب- تدريبات لنطق الصوت في بداية الكلمة.

ج- تدريبات لنطق الصوت في وسط الكلمة.

د- تدريبات لنطق الصوت في نهاية الكلمة.

هـ- تدريبات لنطق الصوت مكررا في الكلمة.

و- تدريبات لنطق الصوت في جملة: وتبدأ بجمل قصيرة ثم تزداد في الطول تدريجيا.

---

[1]- النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، أحمد نايل الغرير وآخرون، ص139-140.

رابعا: مرحلة التدريب على التقليد:

مثل تبادل الأدوار في الحديث بين الطفل ومدربه (يفعل المعلم أو المربي شيء ثم يطلب من الطفل فعل نفس الشيء أو التكرار حتى يقلده الطفل أو يتحدث للطفل يقول للطفل الآن هذا دورك في التحدث).

فمن الممكن تدريب الطفل لكي يتعلم أن التحدث يحدث بالدور وهو صغير عن طريق اللعب و التقليد و التمثيل. فلعبة الغميمة (وتعرف بأسماء مختلفة لدى الناس وهي باختصار تغطية الوجه بورقة ثم إظهار الوجه للطفل بشكل تمثيلي).

وإعطاء الطفل لعبة لفترة معينة ثم يأخذها المدرب ليلعب بها كل هذا ينمي أهمية الدور لدى الطفل في وقت مبكر وقبل أن يتحدث الطفل الكلمة الأولى [1].

[1]- المرجع السابق، ص141-142.

الفصل الثالث

دراسة أرطفونية

الفصل الثالث: دراسة أرطفونية

قمنا بإجراء دراستين ميدانيتين، الأولى على مستوى ابتدائية محمد التلاليسي، الثانية على مستوى المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا.

الدراسة الميدانية الأولى:

- **المنهج المتبع:**

اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في وصف حالة معينة بالإضافة إلى الإضطرابات الكلامية التي يعاني منها مجموعة من الأطفال المتمدرسين بالإضافة إلى المنهج الإكلينيكي الذي يطلق عليه عدة مصطلحات منها: الملاحظة الإكلينيكية أو دراسة الحالة، الذي يسعى إلى فحص متعمق لحالة فردية معينة، إذ يقوم الباحث من منطلق معطيات هذا المصطلح بجمع كل انواع البيانات النفسية والفزيولوجية بالإضافة إلى السيرة الذاتية وذلك حتى نلقي الضوء على حالة الشخص من حيث ثقافته وبيئته وتجاربه ولعل الذي دعانا إلى اختيار هذان المنهجان كونهما يتماشيان وطبيعة الموضوع الذي نحن بصدده.

- **مكان إجراء البحث:**

في بحثنا هذا توجهنا إلى ابتدائية "محمد التلاليسي" حتى نقوم بدراسة العينة التي تعاني من اضطراب على مستوى الكلام والنطق، وطبعا بالاعتماد على أدوات البحث الميداني المعروفة.

بطاقة فنية عن المؤسسة:

- **اسم المؤسسة:** محمد التلاليسي – تلمسان–
- **مدير (ة) المؤسسة:** السيدة حياة بن عبد الله.
- **العنوان:** 185 حي بودغن – تلمسان–.
- **الموقع الجغرافي:** في مرتفعات الولاية.
- **سبب التسمية:** تخليدا للشيخ والطبيب "محمد التلاليسي" –رحمه الله–
- **سنة التأسيس:** 1973 م.
- **عدد المعلمين:** رجال: 00 ، نساء: 17.

- **المساحة الإجمالية** 2972 م^2.

ولقد وقع اختيارنا على هذه الابتدائية الوحيدة بالذات لاحتوائها على العينة المراد دراستها بالإضافة لما تكتسيه من أهمية نفسية وتربوية واجتماعية.

- **الدراسة الاستطلاعية:**

تمثلت الدراسة الإستطلاعية التي قمنا بها أثناء زيارتنا للمدرسة الإبتدائية "محمد التلاليسي" وقيامنا بحوار مع المديرة ومجموعة من المعلمات لمعرفة رأيهم حول أثر الإضطرابات الكلامية في التواصل التعليمي وتوزيع بعض الإستمارات مما مكننا من تقنية الإستمارة التي تتناسب مع موضوع البحث.

- **تثبيت عينة البحث:**

شملت العينة ثلاث أقسام من التعليم الإبتدائي السنة الأولى والثانية والثالثة من كلا الجنسين، ومادام بحثنا يتطلب فئة معينة من الأطفال المضطربين على مستوى الكلام أو النطق، فكانت الفئة المختارة متكونة من ست تلاميذ: 02 ذكور و04 إناث في قسم السنة الأولى إبتدائي، وتألفت الفئة الثانية من أربع تلاميذ: متكونة من 02 ذكور و02 إناث في قسم السنة الثانية ابتدائي، وتراوحت الفئة الثالثة من ثلاث تلاميذ: 2 ذكور وأنثى واحدة في قسم السنة الثالثة ابتدائي.

كما نشير إلى أنه تم إقصاء طفل واحد "بلال" من قسم السنة الأولى لكثرة غيابه لظروف معينة، والطفلة "سارة" من قسم السنة الثالثة لإصابتها بمرض فقر الدم المستمر.

- السن من ست سنوات الى ثمان سنوات.

- **تقنية البحث:**

بالنسبة للتقنية المستعملة استخدمنا "الاستمارة" كأداة لتسهيل عملية البحث نظرا لصعوبة المقابلة مع جميع المعلمات، وتتكون من 19 سؤالا، منها: أسئلة مفتوحة و أخرى مغلقة، بالإضافة إلى الحضور الدائم لمدة أربعة أيام لسماع مشاركات التلاميذ وإنتقاء بعض العبارات الملفوظة بشكل مختلف مما يسهل معرفة نوع الحالة التي يعاني منها بعض التلاميذ.

ونظرا لطبيعة الدراسة والهدف الذي نريد الوصول إليه رأينا أنه من الضروري إستعمال الوسائل التالية:

- **المقابلة:** وهي محادثة موجهة يقوم بها الشخص مع شخص آخر أو مع أشخاص آخرين هدفها جمع أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي.
- **الملاحظة:** وهي أهم خطوة يتبعها الباحث أثناء الدراسة، فمن خلالها يتمكن من صياغة الفرضيات والنظريات التي تسعى إلى تحديد الوضع الراهن لظاهرة ما، وهي أفضل الأساليب للإجابة عن أسئلة بحثية معينة.

والهدف من دراستنا الميدانية محاولة التعرف على نظرة المعلم إلى الإضطرابات الكلامية وتأثيرها على الطفل ومدى جهوده في التعامل معها وعلاجها بالإضافة إلى دور الأخصائي النفسي الأرطفوني في تشخيصها وتعديلها من خلال التدريب النطقي المستمر.

- **مخطط للتواصل التعليمي:**

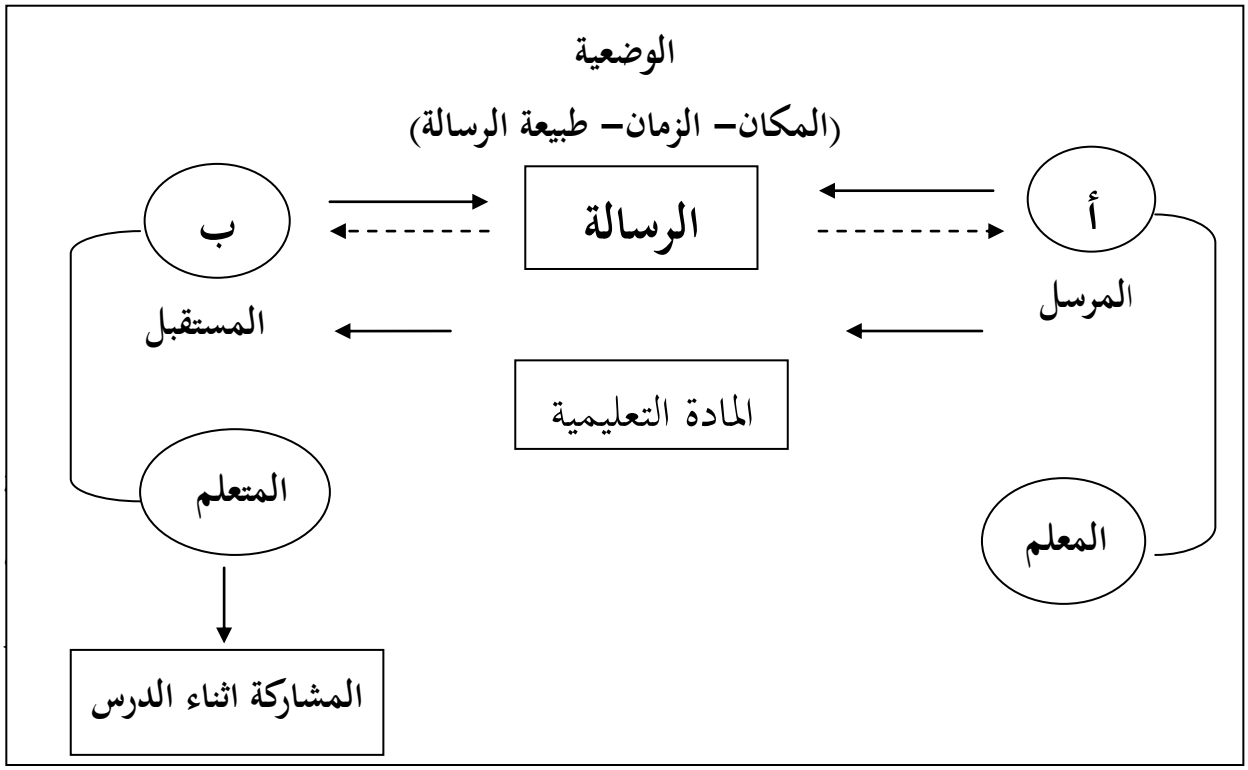

آخر وهذه هي وظيفة المعلم الذي يلقي المادة المبرمجة (الدرس) على المتعلمين أما المستقبل (ب) هو الشخص الذي يتلقى الخطاب الموجه إليه وهذه هي وظيفة المتعلم، أما الوضعية فهي مجموع الظروف المادية التي تصدر فيها الرسالة.

والمشاركة أثناء الدرس اتخذناها منطلق للدراسة، فمن خلالها نكتشف أو نتعرف على الأطفال الذين يعانون من اضطرابات كلامية أو نطقية بواسطة العبارات الملفوظة أثناء المشاركة الشفوية مما يسهل علينا إختيار الفئة المعينة للدراسة.

جدول رقم (01) يبين معلومات لبعض العينات التي تعاني من أمراض الكلام

الحالات	الاسم	العمر	الجنس	عدد الأخوة	الرتبة	مهنة الأب	مهنة الأم	الجانب الاجتماعي	الجانب الصحي	الجانب اللغوي	صفاته
السنة الأولى	سليمان	6 سنوات	ذكر	2	1	موظف	ماكثة في البيت	ظروف بسيطة	عادي	بطيء في النطق و تشابك في الكلمات	عدواني و الالتفات عند سماعه لأي صوت عالي.
	سندس	6 سنوات	أنثى	7	6	بناء	ماكثة في البيت	ظروف بسيطة	عادية	تتساءل عن معاني و مدلولات الكلمات، مشكل في الفهم	منعزلة و لها صعوبة في التعامل مع الآخرين
	سيف الدين	6 سنوات	ذكر	4	3	موظف	موظفة	ظروف جيدة	تأخر في نموه العقلي	يعاني من توقف أثناء الكلام.	منعزل و كثير البكاء
	فاطمة	6 سنوات	أنثى	4	4	مدير	ماكثة في البيت	ظروف حسنة	ضعف في البصر	بطيئة في إخراج الكلام لكنها متفوقة جدا	خجولة
	شيماء	7 سنوات	أنثى	3	2	شرطي	ماكثة في البيت	مطلقان ظروف بسيطة	أجرى عملية على مستوى اللسان	صعوبة في نطق بعض الأصوات	عدوانية
	مروى	6 سنوات	أنثى	3	1	موظف	موظفة	ظروف جيدة	عادية	كثيرة التلعثم	خجولة جدا و منعزلة

الحالات	الاسم	العمر	الجنس	عدد الأخوة	الرتبة	مهنة الأب	مهنة الأم	الجانب الاجتماعي	الجانب الصحي	الجانب اللغوي	صفاته
السنة الثانية	احمد	7 سنوات	ذكر	3	3	موظف	ماكثة في البيت	ظروف بسيطة	لديه عاهة جسمية في خده	ثقل في إخراج بعض الأصوات.	يخاف كثيرا
	سلسبيل محمد الامين	7 سنوات	توأم	3	3	بناء	ماكثة في البيت	ظروف بسيطة	عاديان	سرعة زائدة أثناء الكلام و إبدال الأصوات	البنت خجولة و الولد عدواني
	شمس	8 سنوات	أنثى	4	2	عامل في البلدية	منظفة	ظروف بسيطة	عادية	تكرار المقاطع الأولى مثلا: ك ك ك تاب	منعزلة
السنة الثالثة	اكرام	8 سنوات	أنثى	5	2	عامل حر	ماكثة في البيت	ظروف بسيطة	ضعف في البصر	صعوبة في نطق مخارج الأصوات	خجولة و كثيرة التبسم
	محمد	9 سنوات	ذكر	3	1	موظف	ماكثة في البيت	ظروف بسيطة	عادي	التردد و التوقف أثناء الإجابة	عدواني و كثير الضحك
	وليد	8 سنوات	ذكر	3	2	بناء	طباخة في مطعم	ظروف بسيطة	عادي	أخطاء كثيرة في الكتابة و القراءة الجهرية.	إنطوائي

من خلال الجدول يتبين لنا أنَّ أكبر فئة تعاني من إضطرابات كلامية نطقية نجدها منتشرة لدى تلاميذ السنة الأولى إبتدائي (في عمر 6 إلى 7 سنوات) ربما يرجع ذلك إلى تدهور الجانب الصحي (ضعف البصر، نقص السمع، تشوه وتشقق الأسنان) أو عدم مزاولتهم للطور التحضيري من أجل اكتساب مبادئ تعليمية أو شعورهم بالفرق بين الأسرة والمدرسة و هذا أمر طبيعي في هذه المرحلة.

ونجد فئة معتبرة تعاني من أمراض كلامية عند تلاميذ السنة الثانية ابتدائي (الذين تتراوح اعمارهم ما بين 7 و8 سنوات) لكونهم يفتقرون للإصغاء والتركيز والإنتباه أمَّا فيما يخص الفئة الثالثة (التي تعاني من صعوبات في نطق بعض الأصوات) نجدها منخفضة في قسم السنة الثالثة ابتدائي (الذين تتناهز أعمارهم ما بين 8 و9 سنوات) وذلك نتيجة لتلقيهم أُسُسًا تعليمية تحضرهم للطور الموالي بالإضافة إلى الدور الفعال الذي تقوم به المعلمة كمصححة وموجهة من خلال تعزيز القيم والمفاهيم والقضاء على العادات السلوكية السلبية وتعديلها، لأن التلميذ في هذه الفترة (بعد مرور سنتين من الدراسة) يكون قد تعود على المدرسة والمعلمة والمواد الدراسية عكس تلاميذ السنة الأولى ابتدائي، حيث نجد بعض المعلمين الجدد المبتدئين لا يكلفون أنفسهم بشرح الدروس وتكرار المعلومات لتلاميذ السنة أولى إبتدائي.

جدول رقم (02) يبين العبارات الملفوظة عند بعض التلاميذ وتصنيفها حسب نوعية المرض الكلامي

مستوى التلاميذ	الاسم	العبارات الملفوظة اثناء المشاركة	نوعية المرض الكلامي
السنة الأولى	سليمان	وَ بَ خَ ت المعلمة ليلى.	لجلجة على شكل توقف وإنحباس.
	سندس	زكلياء تلميذ نجيب.	إبدال صوت (ر) بصوت (ل) وغنة انفية.
	سيف الدين	سُ س س مية ت بكي.	تكرار المقطع الأول وتوقف (تأتأة).
	فاطمة	تُ فَا ح ل و نُه أحمر.	الإطالة والعي.
	شيماء	جور صريغ (جرو صغير).	إبدال موضع الأصوات.
	مروى	يضمض الممرض جرح رضابعد ثقوطه من الدراثة.	إبدال صوت (ل) بصوت (ر) ولدغة سينية تنطق (ث).
السنة الثانية	أحمد	الأسماء حيوانات تعيث في الماء (الأسماك/ تعيش).	إبدال صوت (ك) بصوت (ء) وثأثأة.
	سلسبيل	سأكتشف لهم أسلالهم (أسرارهم) وطريقة عيسهم (عيشهم)	إبدال صوت (ر) بصوت (ل) وصوت (ش) بصوت (س) وسرعة زائدة في الكلام.
	محمد الأمين	للح ح صاناان أذنان قصير ت ت ان و عي ي نان على جانبي الرّعش (الرأس)	تلعثم وإطالة في نطق حروف الكلمة وإبدال وأضافة.
	شمس	هَ هـ هـ ذه رسالة م م م ستعجلة	تلعثم تكراري لصوت واحد وحذف.
السنة الثالثة	إكرام	الن م ل يخرج من باطن أل أرض.	العي والإطالة في إصدار الأصوات.
	محمد	العَ العَ صا فير العصافير قد بدأت بالتغريد لت عبر عن فَ ر حتها.	التردد والتوقف (اللجلجة).
	وليد	أضفل أأأفَضل أن أغسر الفراولة (أفضل أن أغرس الفراولة).	تلعثم وإبدال موضع الأصوات.

من خلال الجدول نلاحظ أنواعا مختلفة من الاضطرابات الكلامية النطقية، حيث نجد أن فئة معينة تعاني من مشكل في إصدار بعض الأصوات، أغلبها إناثا وأقلها ذكورا، وهذا راجع إلى عوامل.
بالنسبة لقسم السنة أولى إبتدائي من الإضطرابات الموجودة نذكر:

اللجلجة (التوقف)، الإبدال على مستوى الأصوات، الإطالة، العي، تأتأة (تكرار المقطع الأول) ،اللدغة.

أما في قسم السنة الثانية إبتدائي من الأمراض الكلامية المنتشرة نذكر:

الإبدال، سرعة زائدة أثناء الكلام، التلعثم، الإطالة، التأتأة، الإضافة، الحذف.

أما فيما يخص قسم السنة الثالثة إبتدائي نذكر: العي، الإطالة، اللجلجة، التعلثم، الإبدال (على مستوى الموضع).

ومن خلال هذا نستنتج أن جل الإضطرابات الكلامية النطقية متقاربة ومتشابهة في كل الأطوار الثلاثة.

جدول رقم (03) يبين نسبة المشاركة عند التلاميذ:

التلاميذ	السنة الاولى		السنة الثانية		السنة الثالثة	
الصفة / القيم	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
فعالة	22	73.33	6	20	20	66.66
متوسطة	08	26.66	21	70	07	23.33
غير فعالة	00	00	03	10	03	10
المجموع	30	99.99	30	100	30	99.99

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ أنَّ نسبة المشاركة مرتفعة إذ تقدر ب 73.33 % عند تلاميذ السنة الأولى ويرجع ذلك لكونهم مزاولين للتحضيري وعارفين ببعض المواد التي يقدمها المعلم كالقراءة والحساب... وتنخفض عند بعض التلاميذ إذ تقدر ب 26.66% لغياب الإنتباه والتركيز أثناء الدرس.

ونراها منعدمة في درجة غير فعالة (100%) عند الأطفال المطربين على مستوى الكلام أو النطق. ربما لأسباب معينة (عدم فهم المعلم، نقص في السمع، تأخر الكلام،تصرفات الطفل وحركته داخل الحجرة).

- أمَّا فيما يخص نسبة المشاركة لدى تلاميذ السنة الثانية فنجدها منخفضة إذ تقدر ب 20 % في درجة فعالة لكونهم راغبين في زيادة محصولهم اللغوي أما الدرجة المتوسطة فقدرت ب 70 % لتوفر تلاميذ يملكون مواهب وقدرات عقلية، ونجدها 10 % في درجة غير فعالة عند الأطفال الذين يعانون من صعوبات في استخدام اللغة الشفهية.
- أما بالنسبة لتلاميذ السنة الثالثة فكانت نسبة المشاركة في درجة فعالة مرتفعة فقدرت ب 66.66 % عند التلاميذ المتفوقين، أما الدرجة المتوسطة فقدرت ب 23.33% عند التلاميذ المعيدين للسنة وعارفين لبعض المواد خاصة الأساسية، ونراها متدنية في درجة غير فعالة إذ تقدر ب 10 % بالنسبة للتلاميذ المصابين بأمراض كلامية- نطقية وبالتالي صعوبة في إصدار بعض الأصوات والتعامل مع الآخرين.

ومن خلال هذا نستنتج أن التلاميذ العاديين أكثر بروزا في القسم من التلاميذ المضطربين، حيث يمثلون نسبة جيدة نتيجة لسلامة كل الأعضاء ولا وجود لأية أسباب متدهورة هذا من وجهة نظر المعلم.

جدول رقم (04) يبين النسب المئوية لتكرار مرض كلامي معين

التلاميذ	السنة الأولى		السنة الثانية		السنة الثالثة	
القيم / نوعية المرض الكلامي	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
العي	1	3.33	0	0	1	3.33
التلعثم	0	0	2	6.66	1	3.33
اللدغة	1	3.33	0	0	0	0
الخنف	1	3.33	0	0	0	0
اللجلجة	1	3.33	1	3.33	1	3.33
السرعة الزائدة اثناء الكلام	1	3.33	1	3.33	0	0
الحبسة الكلامية	0	0	0	0	0	0
الثأثأة	0	0	1	3.33	0	0
الحذف	1	3.33	0	0	0	0
الابدال	3	10	3	10	2	6.66
التحريف	0	0	0	0	0	0
الاضافة	1	3.33	0	0	0	0
المجموع	10	% 33.31	8	% 26.65	5	%16.65

بعد دراستنا للأقسام الثلاثة لاحظنا وجود بعض التلاميذ يعانون من اضطرابات كلامية وخلل في نطق بعض الأصوات بشكل صحيح، وهذا راجع إلى الفروقات الفردية (سلامة الحواس، النمو الحسي، الحركي، الوجداني، العقلي، اللغوي، الإجتماعي).

ففي قسم السنة الأولى تحصلنا على نسبة متوسطة من الأمراض الكلامية إذ تقدر ب 33.31% .

وبالنسبة لقسم السنة الثانية فكانت نسبة انتشار الإضطرابات الكلامية منخفضة فقدرت ب 26.65 %.

أما فيما يخص قسم السنة الثالثة فوجدنا نسبة منخفضة جدا من الاضطرابات الكلامية-النطقية إذ تقدر ب 16.65 %.

من خلال ما سبق نستنتج أنَّ هذه الإضطرابات تظهر في بداية التعلم ثم تزول وتخف مع مرور المراحل، فكل خلل أو اضطرابات أو صعوبة في إصدار بعض الأصوات قابل للتصحيح والتعديل والعلاج.

❖ جهود المعلم في علاج اضطرابات الكلام و النطق:

- على المعلم تكليف الطفل بقراءة كتاب أو قصة تناسب مستواه التعليمي.
- عدم إنتقاد الطفل وإجباره على تغيير طريقة كلامه وتصحيح أخطائه باستمرار.
- طلب من الطفل أَنْ يوصل المهام لفظيا مقال: (المعلمة تريد طبشور).
- على المعلم أَنْ يقوم بدور الأب والمعلمة أن تقوم بدور الأم لكل تلميذ.
- سؤال الطفل أسئلة متعددة الخيارات حتى يتسنى له فهمها ومن ثم الإجابة عليها.
- تعليم الطفل بهدوء الكلمات التي يحتاجها للتعبير عن شعوره.
- تقديم أناشيد جميلة وطلب حفظها.
- استعمال مفردات بسيطة وسهلة تتماشى وتلائم مستواه التعليمي.
- تجنب استعمال الضرب أثناء عملية التدريس.
- على المعلم أَنْ يكون صبورا ومتفاعلا مع الأطفال المضطربين كلاميا.
- تسميع و تكرار المعلومات واستخدام أسلوب القراءة الجماعية.
- مزاوجة المعلومات مع معلومات أخرى حتى يسهل تذكرها وحفظها.
- التخفيف من المشتتات السمعية والبصرية أثناء الدراسة سواء في البيت أو المدرسة وأَنْ يكون قريب من المعلمة حتى تتابع انتباهه.
- التوجيه والإرشاد المستمر خلال عملية التعلم.
- على جميع الأفراد في أي مؤسسة تربوية أو اجتماعية تجنب معاملة الطفل بقسوة أو إهمال أو بحنان زائد.

- على المدرسة والمعلم إعطاء الأطفال المضطربين فرصة في اكتساب الخبرات الإجتماعية عن طريق المشاركة في الحديث والأنشطة والمناسبات والأعياد (الأعياد الدينية والوطنية والمناسبات الثقافية والعلمية).
- من واجب المعلم أن يمنع أي سخرية أو ألقاب يطلقها التلاميذ على التلاميذ المتلعثمين أو المتأتئين داخل الصف أو خارجه .
- مكافئة التلميذ على كل المحاولات التي يقوم بها وتشجيعه على المزيد.

الدراسة الميدانية الثانية

1- بطاقة فنية حول المركز:

- **تعريف المركز:**

يعتبر المركز النفسي البيداغوجي – بئروانة- بولاية تلمسان مؤسسة عمومية ذات طابع إداري، تتمتع بالشخصية المعنوية وبالاستقلال المالي فهو هيكل نفسي، تربوي، اجتماعي يضمن التكفل بالأطفال المعاقين ذهنيا باختلاف درجة إعاقتهم وجنسهم البالغين 3 سنوات إلى غاية نهاية مسارهم التربوي في الوسط المؤسساتي المتخصص.

- **نشأته و موقعه الجغرافي:**

أُنشِأَ المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين ذهنيا –بئروانة- لولاية تلمسان حسب المرسوم التنفيذي رقم 264-07 المؤرخ بتاريخ 27 شعبان 1428 هـ الموافق ل 09 سبتمبر 2007، المكمل لقوائم مراكز التعليم المتخصص للأطفال المعاقين بصريا وسمعيا وحركيا والمراكز النفسية البيداغوجية وقد قام بتدشينه رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة بتاريخ 13 أكتوبر 2008.

يقع هذا المركز في الجهة الشرقية لمدينة تلمسان بحي بئروانة العليا التابع إقليميا لبلدية تلمسان.

- **التسمية الجديدة:**

كان يطلق عليه سابقا المركز الطبي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا والآن أصبح المركز النفسي البيداغوجي لمؤسسات التربية والتعليم المتخصصة للأطفال المعوقين.

- **طاقة الاستيعاب**: 120 طفل.
  - منها 103 طفل مسجل حاليا.
  - 40 طفل داخلي.
  - 63 طفل نصف داخلي.
- **نظام المركز**: يعمل المركز حسب التنظيم التالي:
  - داخلي.
  - نصف داخلي.
- **الوسائل المادية**: سيتم سرد الوسائل المادية المتوفرة في المركز كما هي مجسدة في الميدان:
  - الجناح الاداري: به 07 مكاتب بالاضافة إلى قاعة الاستقبال.
  - الجناح البيداغوجي: ينقسم إلى:
    - ✓ الجناح البيداغوجي "أ" الذي يضم مايلي:
      - 04 مكاتب.
      - 03 قاعات دراسية.
      - ورشة الطبخ.
    - ✓ الجناح البيداغوجي "ب" الذي يضم مايلي:
      - 08 قاعات دراسية.
      - قاعة النشاط النفسي الحركي.
    - ✓ بهو كبير يستعمل للعب و الجلوس والانتظار في الايام الممطرة.
    - ✓ قاعة التنشيط تحتوي على جهاز تلفزيون.
      - المطعم.
      - مراقد خاصة للبنين: ذات قدرة استعاب 60 سرير.
      - مراقد خاصة للبنات: ذات قدرة استعاب 60 سرير.

- فناء كبير مخصص للعب ومزين بأنواع مختلفة من الأشجار والأزهار.
- حافلة: تستعمل لنقل الأطفال بعد انتهاء الدروس وللرحلات.
- سيارة إسعاف.
- سيارة نفعية.
- مساكن وظيفية.

2.معنى الأرطفونيا:

هي الدراسة العلمية للاتصال اللغوي وغير اللغوي في مختلف أشكاله العادية والمرضية، تهدف إلى التكفل بمشاكل الاتصال بصفة عامة واضطرابات اللغة والكلام بصفة خاصة، وهذا عند كل من الطفل والراشد على السواء، كما تهتم كذلك بكيفية اكتساب اللغة والعوامل المتدخلة في ذلك وتلعب دورا في التنبؤ والوقاية من الاضطرابات اللغوية والعيوب الكلامية. [1]

3. **اهتمامات الأرطفونيا**: وتهتم ب:

أ. اضطرابات اللغة الشفهية التي تضم كل من:

- الاضطرابات النطقية بنوعيها الوظيفية والتي ترجع إلى مشاكل عضوية.
- تأخر الكلام.
- تأخر اللغة بما يضمه من تأخر اللغة البسيطة، وتأخر النمو اللغوي.
- إضافة إلى اضطرابات الكلام المتمثلة في التأتأة.

ب.اضطرابات اللغة المكتوبة التي تشتمل على:

- عسر القراءة والكتابة.
- عسر الحساب.

ج. اضطرابات اللغة الناجمة عن الإعاقة السمعية التي تضم الإعاقة السمعية الخلقية والمكتسبة بمختلف أنواعها.

---

[1] الارطفونيا علم اضطرابات اللغة و الكلام و الصوت، أ. محمد حولة، ص 13.

* الإعاقة السمعية الإرسالية.

* الإعاقة السمعية الإدراكية.

* الإعاقة السمعية المختلطة.

د. اضطرابات اللغة الناتجة عن إصابات عصبية دماغية التي يطلق عليها الحبسة عند الطفل والراشد.

* لدى الطفل تنقسم إلى حبسة خلقية و حبسة مكتسبة.

* وعند الراشد تضم الحبسة الحركية، الحبسة الحسية، الحبسة الكلية، الحبسة التواصلية. [1]

هـ. اضطرابات الإنتاج الصوتي لدى الطفل والراشد مثل: تَجَهُرْ الصوت لدى الأطفال والبحة النفسية أو استئصال الحنجرة لدى الراشد.

و. اضطرابات اللغة لدى المصابين بالأمراض النفسية والنفس الحركية والعقلية مثل: الإعاقة الحركية الدماغية، المنغوليا، التوحد.... [2]

4. مقابلة مع الأخصائي النفساني الأرطفوني:

تم إجراء المقابلة في المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا – بئروانة- بولاية تلمسان مع الأخصائية النفسانية الأرطفونية السيدة "جلولي فاطمة"، تضمنت المقابلة مجموعة من الأسئلة التي تتماشى مع طبيعة الموضوع الذي نحن بصدده والأسئلة نوجزها كالآتي:

1. من هو الأخصائي النفساني الأرطفوني؟
2. ما هي أهم الأدوار أو المهام التي يقوم بها هذا الأخصائي؟

---

[1] المرجع السابق، ص 13-14.

[2] المرجع نفسه، ص 14.

3. هل يحتاج هذا الأخصائي إلى تقارير طبية من طبيب عام أو طبيب الأعصاب أو طبيب الأسنان والأنف والحنجرة أو طبيب نفسي في تشخيص وعلاج الأطفال الذين يعانون من اضطرابات سواء على مستوى الكلام أو النطق أو الصوت؟

4. هل تتعامل مع فئة معينة أو تستقبل فئات متعددة الإعاقة؟

5. هل تتواصل مع الأولياء باستمرار وإعلامهم بملاحظات تطرأ على طفلهم؟

6. هل العلاج يكون فرديا أو جماعيا، بمعنى احتمال أن تكون مجموعة معينة تعاني من نفس الحالة هل يتم دمجهم أم كل واحد بمفرده؟

7. ما هي عدد الجلسات الممكنة التي يتم فيها التعرف أكثر على نوع الحالة التي يعاني منها أحد الأطفال؟

8. ما هي المراحل أو الخطوات المبدئية التي تتبعها أثناء العلاج؟

9. هل تتبع برنامج يومي أو اسبوعي أو شهري لمقابلتهم؟

10. ما هي الوسائل التي تستخدمها لمعرفة حالة الطفل؟

11. ما هي فترة العلاج المناسبة لتحسن وضع الطفل الذي يعاني من اضطراب كلامي؟

12. ما هي الصعوبات والمعوقات التي تواجهك أثناء علاجهم؟

التحليل:

من خلال المقابلة التي أجريت مع الأخصائية النفسانية الأرطفونية لمدة أربعة أيام حول كيفية تشخيص حالات اضطراب التواصل لدى بعض التلاميذ في المدرسة أو في مدارس التربية الخاصة ومدى أهمية الخطط العلاجية اللازمة لتحسن وضع الطفل المضطرب سواء على مستوى الكلام أو النطق أو اللغة.

ومن الحقائق المتوصل إليها:

- إن أخصائي اضطرابات الكلام والنطق والذي يعرف بأخصائي التخاطب هو ذلك الشخص المؤهل والمدرب الذي يقوم بالوظيفة التي تتطلب جانبا من الاطلاع والثقافة واللباقة والقدرة

على تكوين العلاقة الطيبة مع الطفل حتى يتسنى له النجاح في أداء مهمته، كما أنه الشخص الذي يقدم خدمات علاجية للأشخاص سواء كانوا أطفال أو راشدين يعانون من مشكلات كلامية أو لغوية، حيث يهتم بتطوير المهارات الكلامية واللغوية للأفراد ذوي الحاجات التواصلية الخاصة في تفاعلاتهم مع الأقران وأفراد أسرتهم وفي الروضة وفي المدرسة وفي المجتمع بوجه عام.

ومن أهم الأدوار التي يقوم بها الأخصائيين الأرطفونيين ما يلي:

- استقبال الأولياء الذين تم إرسالهم من طرف طبيب أو مركز أو من قبل أفراد و إجراء مقابلة لمعرفة نوع الإعاقة أو الاضطراب الذي يعاني منه الطفل.
- تشخيص الحالات والتعرف على مشكلاتها النطقية واللغوية ووضع تقاريرها (فتح ملف لكل طفل بحاجة إلى التدريب النطقي) وتقديم الخدمات العلاجية المباشرة.
- الإشراف على برامج معالجة الاضطرابات التواصلية وإدارتها.
- التدريب النطقي للحالات التي تحتاج إلى مساعدة.
- التوصية بتحويل الحالات التي تحتاج إلى تدخل طبي إلى الجهات المختصة مثلا: زيارة طبيب الأذن والأنف والحنجرة ربما هذا الطفل لديه ضعف في السمع أو مشكل في الأذن أو زوائد أنفية أو خلل في نوع اللسان والحنجرة (لسان طويل، قصير ثقيل، مكبح اللسان مربوط حيث ينطق أحيانا صوت "ل" "ر") أو الاتصال بطبيب العيون ربما الطفل يعاني من مشكل في النظر ويحتاج إلى نظارة، أو طبيب الأسنان ربما الطفل يعاني من تشقق بعض الأسنان أو سقوطها أو تشوهها وبالتالي ينطق بعض الأصوات بشكل مختلف مثلا:'س' ينطقها 'ث' "إسمي سلسابيل" ينطقها "إثمي ثلثابيل".

كما ينصح بطبيب الأعصاب ربما مشكل في الفهم أو تأخر الذهن أو تأخر لغوي أو شلل دماغي أو تخلف عقلي (Mental Retardation) لأن هذه التقارير الطبية تساعد الأخصائي في

معرفة نوع الإعاقة أو الاضطراب لتشخيص حالته و إعداد الخطط التأهيلية (الفردية والجماعية)، وتضيف الأخصائية قائلة: أن الفئة التي تستقبل في هذا المركز تكون تتراوح ما بين 6 أو 7 سنوات.

- أول مرحلة "الفحص الخارجي" وهو يوم خاص يكون مرة في الأسبوع يتم فيه استقبال الحالات الجديدة مع الأب والأم والطفل لأن المقابلة مع الأولياء ضرورية من خلال طرح الأسئلة المتعددة لمعرفة الظروف التي تجمعهم كأسرة بالإضافة إلى تحسين الإعاقة وجعل الأولياء يتقبلون إعاقة طفلهم.

وفي هذه المرحلة يكون الطفل حرا يتجول هنا وهناك يلمس الأشياء ...

- ثاني مرحلة "المتابعة الخارجية" من خلالها يتعرف الأخصائي على أمور أو أشياء عن الطفل ربما لم يذكرها الأولياء أو يجهلونها، وفي هذه المرحلة يكون الطفل مقيدا من طرف الأخصائي لأنه يكون بمفرده ويستطيع التحكم فيه من خلال تعديل السلوك من السلبي إلى الايجابي، تعليمه الانضباط، الجلوس على الكرسي، النظافة ومسح الفم واليدين،لبس المعطف، الحركات الدقيقة كالتمزيق والتلوين واللصق والتدريب على النطق.

أما فيما يخص الأطفال المعاقين ذهنيا ويعانون من اضطرابات نطقية (إعاقة مشتركة) معظم المصابين تتراوح أعمارهم ما بين 10-12 سنة لا يجوز دمجهم مع الأطفال ذوي الست 6 سنوات أو 7 سنوات بل يتم توجيههم إلى الورشات الخاصة بالطين والتراب والبستنة لتعليمه السقي والحفر لتدريب اليدين وفي نفس الوقت تمهيدا للكتابة.

لابد من تواصل مستمر بين الأخصائي .والأولياء خاصة الأم وإعلامهم بملاحظات طفلهم وتجنب الأمور التي تأثر عليه في الأسرة كالشجار أو الصراخ أو العقاب أو الحنان الزائد فكل هذا يؤثر عليه سلبيا بالنسبة للعلاج أحيانا يكون فردي لمتابعة تقويم كل تلميذ على حدة بشكل دوري (أسبوعي) للتعرف على مدى استفادة الطفل من الخطة التدريبية العلاجية، وأحيانا أخرى يتم دمج العينة التي تعاني من نفس الاعاقة أو الاضطراب.

- ومن الوسائل التربوية المساعدة على معالجة هؤلاء الأطفال: الألعاب اللغوية، بطاقات، قصص، صور، مجسمات، بازلات وقد يحتاج المختص الأرطفوني في بعض الحالات إلى أخصائيين نفسانيين وإلى أخصائي السمع فالاشتراك مع فريق العمل أثناء عملية التشخيص يساعد كثيرا على إعداد الخطط التربوية الفردية أو الجماعية.

أما فيما يخص فترة العلاج المناسبة لتحسن وضع الطفل الذي يعاني من مشكلات كلامية-نطقية غالبا ما تدوم سنة أو سنة ونصف وطبعا بالتدريبات النطقية المستمرة، ومن التدريبات تمارين خاصة بالنطق، تقليد مخارج الحروف على سبيل المثال: المربية تقول لأحد الأطفال المضطربين نطق صوت الالف (أ) بجعل الشفاه مفتوحة بشكل طبيعي واللسان في حالة ارتياح يلامس طرف الاسنان أو مثلا صوت الباء (ب) ينبغي أن تكون الشفتان معا بتشكيل الحرف بحيث تنطبق الشفتان انطباقا كاملا بالإضافة إلى الحركات الفمية واللعب باللسان والاسترخاء لأكبر قدر ممكن حتى يتمكن من التنفس بشكل طبيعي دون أي مضايقات.

بالنسبة للصعوبات التي نواجهها كأخصائيين لا تكون مع الأطفال وإنما نصادفها مع الأولياء، ربما الأب متسلط، قلق، قليل الكلام... أو الأم حرجة أو عنيدة....

الإرشاد الوالدي:

هو إرشاد فوري ومباشر لدعم موقف الآباء للتكيف مع التشخيص، والتعبير عن مشاعرهم ومساعدتهم في العمل في ظل هذه المشاعر.

ومن أهمية الإرشاد الوالدي: تدخل المختص في العائلة يفتح المجال أمام العائلة ليشعروا أنهم قدموا ما باستطاعتهم لمساعدة طفلهم ودعمه وكذلك: تساعد الآباء في تحقيق مستوى جيد من الرضى والتكيف لوجود طفل معاق أو مضطرب لديهم، لأن الآباء هم المعلمين الأوائل لأبنائهم وبالتالي: فان دور الأسرة والآباء مع أطفالهم يعتبر رئيسيا، بالإضافة إلى المسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتقهم للوصل إلى الهدف المنشود وغالبا ما يقوم الأخصائي النفساني الأرطفوني بدور الموجه والمرشد والمعلم خاصة إذا كان الآباء يمرون بتغيرات من الأفكار كالأسى، التخوف، فقدان الامل.

ومن الحالات الموجودة في المركز:

الحالة الأولى:

- الإسم و اللقب: جبوري سفيان.
- تاريخ الإزدياد: 2008/02/07
- نوع الإعاقة: تخلف ذهني.
- نوع الإضطراب: تأخر في الكلام.
- الحضور: الوالدة.

من الآراء المقترحة من طرف الاخصائية:

تشجيع الطفل على الكلام في مختلف المناسبات، توفير نماذج لغوية تصحيح كلامه برفق وعدم تعنيفه.

الحالة الثانية:

- الإسم واللقب: بوسعيد ليلى.
- تاريخ الإزدياد: 2009/08/11
- نوع الإعاقة: التوحد.
- نوع الإضطراب: انعدام اللغة الشفهية.
- الحضور: الوالدة.

من الآراء المقترحة من طرف الاخصائية:

نزع الحفاضة، أساسيات التدريب لقضاء الحاجة، مراعاة بعض الجوانب الهامة التي تقلقها وتطبيقها، التعامل معها برفق وحنان.

الحالة الثالثة:

- الإسم واللقب: بن حليمة ايمن
- تاريخ الإزدياد: 2009/01/07

- نوع الإعاقة: مشكل في التنفس.
- نوع الإضطراب: التأتأة.
- الحضور: الوالدين.

من الآراء المقترحة من طرف الاخصائية:

على الوالدين وخاصة الأم تطبيق عملية الاسترخاء في البيت، وتجنب تعنيف الطفل وتدعيم ثقته بنفسه بالإضافة إلى تمارين مساعدة على النطق.

الحالة الرابعة:

- الإسم واللقب: جدي سمية.
- تاريخ الإزدياد: 2009/10/12
- نوع الإعاقة /.
- نوع الإضطراب: نطق عضوي (شق حنكي).
- الحضور: الوالدة.

من الآراء المقترحة من طرف الاخصائية:

اقتراح على الوالدة إجراء عملية جراحية لشق الحنك، و زيارة طبيب الأسنان، ربما أسنانها غير منتظمة ومسوسة ومشوهة لتعديلها وتحسينها.

خلاصة:

من خلال الدراسة التي قمنا بها في هذا الفصل، يمكن أن نقول:

أنّ أي خلل في عملية النطق أو عدم قدرة الطفل على ممارسة الكلام بصورة عادية تتناسب مع عمره وجنسه كتكرار الصوت مرة ثانية وثالثة أو إبدال على مستوى أصوات الكلمة أو موضعها أو إطالة في إصدار بعض الأصوات أو نطق بعض الكلمات بصورة غير سليمة... كل هذا يؤدي إلى تدهور وضعف القدرة التواصلية لدى الطفل ،يمكن التحقيق والتخلص منها عن طريق تدرج وتسلسل

المعلمة في تقديم دروس اللغة أي البدء من الحروف ونطقها إلى كتابة الكلمة وقراءتها نحو تكوين الجمل وأن تأتي بأمثلة مرتبطة ببيئة الطفل بالإضافة إلى تهذيب لغة التلاميذ من العامية التي يستعملونها في البيئة والشارع وتقليدهم لبعض الأفراد خاصة المصابين بأمراض كلامية.

كما يمكن تصحيحها وعلاجها وذلك بإخضاعها لبرنامج التدخل المبكر ليتم الإشراف عليها من طرف أخصائيين في ميدان الطب وطب الأعصاب وأخصائي النطق والأخصائي النفساني وغيرهم ... في تحديد المشكلة وتقديم المساعدة ولا يفوتنا ذكر دور الأسرة والآباء في دعم أطفالهم الذين يعانون من إضطرابات كلامية- نطقية من خلال تشجيعهم و تدريبهم على الكلام الصحيح والنطق السليم.

لهذا لابد على كل من المعلم والأخصائي والأسرة أن يكونوا يدًا واحدة في معالجة أية صعوبات أو أسباب الضعف التي تخل بالقدرة التواصلية عند أي طفل وبالتالي تعديلها وتصحيحها وتصويبها من السلب إلى الإيجاب.

الخاتمة

لقد أفضت بنا جولة البحث في مطالب هذا الموضوع إلى جملة من النتائج كإجابة عن الإشكالية المطروحة في مقدمة هذا البحث تمثلت في:

- أنّ التواصل هو حالة من الفهم المتبادل بين نظامين أو كيانين يكون أحد هذه الأنظمة مرسلا وقتاما ومن ثم يكون الآخر مستقبلا، وفي وقت آخر يتبادل كلا الطرفين المواقع من حيث الإرسال والإستقبال.

فأهم وأوضح طريقة للتواصل تقوم على وجود:

- مرسل ⟵ رسالة ⟵ مستقبل
- تعبيرات الوجه
- اللغة السليمة

- تعدّ اللغة والكلام وسيلتين جوهريتين تساعدان على التخاطب والتفاهم والتبليغ وتبادل المعلومات بين فردين أو أكثر.
- إنّ نمو اللغة وتطورها عند الطفل يساعد المحيطين به على تفهم حاجاته ورغباته، ذلك أن اللغة لا تنمو إلا في وسط بيئي يتحدثها وتتطلب استعداد فسيولوجي وعقلي وفرص إجتماعية لتعلمها.
- فيما يخص اكتساب اللغة تؤكد الدراسات على أن الأطفال لديهم استعداد بيولوجي لإكتسابها، ولكن طبيعة الخبرات التي يتعرضون لها تؤدي دورا كبيرا في تشكيل كفاءتهم اللغوية.

فاكتساب اللغة يتطلب سلامة حاسة السمع والأجهزة الحسية.

- بالنسبة لأسباب اضطرابات الكلام والنطق فهي تختلف حسب الحالات والأعمار والبيئات، ولكن معظم هذه الأسباب ترجع بشكل عام إما إلى أسباب عضوية أو أسباب ذات طابع نفسي تربوي ترجع إلى الأسرة وعوامل المعاملة الإجتماعية.

- إنّ كلّ اضطرابات الكلام والنطق قابلة للتشخيص والعلاج والتقويم، وهذا بالممارسة والتكرار وعدم الملل، والمداومة على التدريبات وتحدّي الصِعاب والعَثَرَات بالإضافة إلى دور الأسرة الفعال في ذلك.
- يُفضل علاج اضطرابات الكلام والنطق في المرحلة المبكرة من حياة الطفل، ونتائجها أكبر من نتائج غيرها من المراحل الأخرى للفرد، فكلما تقدم الفرد في سِنِّه إلاَّ و صعب علاج اضطرابه.
- إنّ لسلامة الطفل من أي اضطراب كلامي أو نطقي دورا كبيرا في تنمية مهاراته اللغوية، فهذه الأخيرة تمكنه من التواصل بمحيطه وأسرته ومدرسته وأقرانه وبالتالي اكتساب وتعلم مختلف المهارات اللغوية وإثراء الرصيد اللغوي.

الإقتراحات:

تصل بنا دراستنا لهذا الموضوع إلى تقديم الإقتراحات التالية:

- عمل مسح شامل للمدارس الإبتدائية لحصر أعداد الأطفال المضطربين لم يتم الكشف عنهم، ذلك أنّ هناك فئة معينة لا تلقى أية رعاية تأهيلية أو علاجية سواء في المنزل أو المدرسة.
- وضع خطة تربوية وعلاجية يتم تطبيقها في المدارس المختلفة وفي أي مكان، سواء مناطق حضارية أو ريفية للتعامل مع الحالات المختلفة من المضطربين.
- إعداد المعلمين وتدريبهم على التعامل مع الأطفال المضطربين كلاميا وتحسين أسلوب التدريس معهم داخل الأقسام.
- ضرورة تزويد كل مدرسة بأخصائي اضطرابات الكلام والنطق لأنه يلعب دورا حيويا في علاج مختلف الإضطرابات وذلك لتقديم المساعدة اللازمة والتنبؤ بدرجة تحسن أداء الطفل.
- على الأسرة أن تتعاون مع المدرسة في تحسين وضع الطفل، لأن دور الأولياء مهم جدّا بالدرجة الأولى، وإشتراك أسرة الطفل في العملية التربوية كأعضاء أمر لابدّ منه.

إنّ تطرقنا لهذا الموضوع لا يعني أننا استوفيناه حقه في الدراسة، ولكننا ساهمنا حسب تجربتنا المتواضعة في إثراء هذا الجانب، وإذا وجدت ثغرات في هذا البحث فأملنا أن تسدّ من قِبَل الدّارسين والباحثين في المستقبل.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖ **المصادر:**

01- القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

02- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت، ط1، لبنان، جزء 11، 1990.

❖ **المراجع:**

03- الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، أ.محمد حولة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2008.

04- أساسيات اللغة، رومان جاكويسن وموريس هالة، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط1، الأردن، 2008.

05- أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، الأردن، 2007.

06- الأسس النفسية للنمو: البهي السيد فؤاد، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2000.

07- الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه نادر أحمد جرادات الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2009.

08- الإعاقات السمعية واضطرابات النطق واللغة، مصطفى نوري القمش، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2000.

09- الألسنية العربية، محمد خاقاني أصفهاني وعطا محمد أبو جبين، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2013.

10- الدليل الموحد لمصطلحات الإعاقة والتربية الخاصة والتأهيل، جمال محمد الخطيب، مركز التميز الأردني في التربية الخاصة، ط1، الأردن، الباب السابع، دس.

11- سيكولوجية الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة (مقدمة في التربية الخاصة)، مصطفى نوري القمش وآخرون، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط3، الأردن، 2010.

12- سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، جمعة سيد يوسف، سلسلة عالم المعرفة، دط، الكويت، 1990.

13- سيكولوجية النمو دراسة في نمو الطفل والمراهق، عبد الرحمن عيساوي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، دط، بيروت، دس.

14- طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام، جاسم محمود، الحسون وحسن جعفر الخليفة، منشورات جامعة عمر المختار البيض، ط1، ليبيا، 1996.

15- علم نفس النمو في الطفولة المبكرة، جمال عطية فايد، دار الجامعة الجديدة، دط، الإسكندرية، 2008.

16- قضايا في تعليم اللغة العربية وتدريسها، حسني عبد الباري عصر، المكتب العربي الحديث، دط، الإسكندرية، 1999.

17- الكلام إنتاجه وتحليله، عبد الرحمن أيوب، ذات السلاسل طبع وتصحيح، ط1، الكويت، 1984.

18- اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاهتا المنهجية، حنيفي بناصر ومختار لرعز، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، 2009.

19- اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، محسن علي عطية، دار المناهج للنشر والتوزيع، دط، الأردن، 2009.

20- اللغة العربية والتفاهم العالمي (المبادئ والآليات)، رشدي أحمد طعيمة ومحمود كامل الناقة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، الأردن، 2009.

21- اللغة والتواصل (اقترابات لسانية لإشكاليات التواصل للتواصليين الشفوي والكتابي)، عبد الجليل مرتاض، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، دط، الجزائر، دس.

22- اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، حلمي خليل، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، دط، بيروت، 1984.

23- اللغة واللغويات، جون لوينز، ترجمة: محمد العنانين دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2009.

24- مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث، دط، الإسكندرية، دس.

25- محاضرات في علم النفس اللغوي، حنيفي بن عيسى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 1980.

26- مدخل إلى اللسانيات، محمد محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد المتحدة ط1، لبنان، 2004.

27- مدخل إلى علم الدلالة، فتح الله أحمد سليمان، مكتب الآداب، ط1، القاهرة، 1995.

28- مدخل إلى علم اللغة، إبراهيم خليل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ط1، الأردن، 2010.

29- المشكلات الصّفية السلوكية –التعليمية- الأكاديمية- مظاهرها، أسبابها، علاجها، محمد حسن العمايرة، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط3، الأردن، 2010.

30- مفاهيم في علم اللسان، التواتي بن التواتي، دار الوعي للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 2008.

31- مقدمة في اللغويات المعاصرة، شحدة فارع وآخرون، دار وائل للنشر والتوزيع، ط3، الأردن، 2006.

32- مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، جمال الخطيب وآخرون، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2007.

33- مقدمة لدراسة علم اللغة، حلمي خليل، دار المعرفة طبع نشر وتوزيع دط، 2014.

34- مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي، رشدي طعيمة، دار الفكر العربي، دط، القاهرة، 2001.

35- مهارات اللغة العربية، عبد الله علي مصطفى، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط4، الأردن، 2014.

36- المواصل الإنساني-دراسة لسانية-أمحمد اسماعيلي علوي، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، دط، الأردن، 2012.

37- النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، أحمد نايل الغرير وآخرون عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2009.

38- النمو النفسي بين السواء والمرض، مجدي أحمد محمد عبد الله، دار المعرفة الجامعية، دط، الإسكندرية، 2002.

❖ **المجلات:**

39- مجلة المشعل، جامعة تلمسان، الجزائر، العدد الخامس، 2009.

❖ **المحضارات:**

40- محاضرة بقسم علم النفس (شعبة علم التربية)، بعنوان: "النمو المعرفي والمعارف المكتسبة"، د. سلسبيل حاجب.

❖ **المواقع الإلكترونية:**

41- www.kaache.org
42- www.brooonzyah.net
43- Specialist adress.forum4her.com
44- www.albbelaoui.com
45- www.ibtesama.com
46- www.edutrapedia.illaf.net
47- www.elouma.net

الملاحق

استمارة الإستبيان

أختي وعزيزتي المعلمة:

نحن طلبة قسم اللغة والأدب العربي تخصص "لسانيات" في إطار تحضير مذكرة لنيل شهادة الماستر، والتي موضوعها حول: "أثر الاضطرابات الكلامية في التواصل التعليمي لدى طفل الطور الأول من التعليم الابتدائي – دراسة أرطفونية–

تقع بين أيديكم الإستمارة التالية نرجو منكم الإجابة عن الأسئلة التالية بكل صراحة وموضوعية، خدمة للبحث العلمي في بلادنا، وذلك بملأ الفراغات ووضع علامة في الخانة المناسبة لإجابتك ونعدك أن تكون إجابتك في غاية السّرية ولا تستخدم إلاّ في أغراض البحث العلمي.

استمارة

- الإسم واللقب:
- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
- السن: [20-30] ☐ [31-40] ☐ [41-50] ☐
- المستوى التعليمي: متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐
- الحالة المدنية: أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐
- الخبرة في العمل: أقل من سنة ☐ من 1-5 سنوات ☐ أكثر من 5 سنوات ☐

1- هل يعاني أحد تلامذتك من اضطرابات الكلام أو النطق؟

نعم ☐ لا ☐

2- ضعي علامة في النواحي التي تلاحظين فيها كثرة العيوب الكلامية في الصف.

العي ☐ التلعثم ☐ اللدغة ☐ الخنق ☐ اللجلجة ☐

ظاهرة السرعة الزائدة في الكلام ☐ الحبسة الكلامية ☐

التأتأة ☐ الإبدال ☐ الحذف ☐ الزيادة ☐ التحريف ☐

3- هل يتلعثم أحد التلاميذ وهو ينطق بحروفه وكلماته؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐

4- هل يفشل أحد التلاميذ في توظيف مهارات الكلام بداخله للتواصل مع الآخرين؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

5- هل ينطق بعض التلاميذ الحروف بشكل خطأ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

6- هل لدى بعض تلاميذتك مشاكل صحية مثل الضعف السمعي أو البصري أو إصابات في الجهاز العصبي المركزي والطرفي أو إنخفاض في مستوى الذكاء؟

نعم ☐ لا ☐ لا أدري ☐

7- هل يعاني أحد التلاميذ من تأخر نمو اللغة؟ نعم ☐ لا ☐

8- هل تلاحظين إرتقاء وتطور نطقهم تدريجيا، وتصطنعين مواقف كلامية أخرى معهم؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

9- هل تعطين لهم فرصة للقراءة والإجابة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

10- هل تحرصين على استخدام الجمل القصيرة معهم؟

نعم ☐ لا ☐ غالبا ☐

11- هل تتركينهم أحيانا يصفون لك ما يقومون بعمله دون مقاطعة وتحسنين الإستماع عندما يتكلمون عن مشاكلهم؟

نعم ☐ قليلا ☐ أحيانا ☐

12- هل تحرصين على تصحيح أخطاء نطقهم واستحسان كلامهم وتشجيعهم؟

نعم ☐ لا ☐ قليلا ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐

13- هل لك رغبة في تعليمهم؟ نعم ☐ لا ☐ أمر محتم ☐

14- هل تزداد المشاكل وسط الصف؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ مشاكل كثيرة ☐

15- ما هي الطريقة التي رأيتها ناجحة في التعامل معهم؟

16- في نظرك هل المحيط الذي يعيش فيه هؤلاء التلاميذ هو الذي أدى إلى ظهور اضطراب كلامي أم يرجع إلى عوامل أخرى؟

نعم ☐ لا ☐ أعتقد عوامل أخرى ☐

17- هل كل التلاميذ درسوا التحضيري؟ كلهم ☐ بعضهم ☐

18- من هم التلاميذ الأكثر اختيار أثناء الحصص الإستدراكية؟

العاديين ☐ المضطربين كلاميا ☐ دمج الفئتين ☐

19- ما هي أبرز الصعوبات التي واجهتك عند تعليمهم بعض المواد كالرياضيات والقواعد....؟

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية تلمسان
الأمانة العامة
الرقم: 217 /أ.ع/م.ت./2015

تلمسان في : 10 مارس 2015

مدير التربية
إلى
الآنسة : بوزياني فاطمة الزهراء

الموضـــوع: ف/خ دراسة ميدانية .

المرجـــع : إرسال الجامعة بتاريخ 2015/03/09

بناء على طلبكم المنوه به في المرجع أعلاه ، نعلمكم بموافقتنا وبترخيصنا لكم للقيام بهذا التربص على مستوى مدرسة محمد التلاليسي فالمطلـوب منكـم الاتصال بمديـر المؤسسة المذكورة فور استلامكم لهذا الترخيص.

الأمين العام

عن مدير التربية و بالتفويض منه
الأمين العام
زين العابدين جمال خلادي

مع الموافقة:

مديرة المدرسة
ح. بن عبد الله

الجمهـــوريـــــة الجزائـريـــــة الديمقـراطيـــة الشعبيـــة

ولايـــــــة تلمســـــان

مديـريـــة النشـــاط الاجتماعـي والتضامـن

رقـــم/.....412..../ م.ن .إ. ت/ 2015

رخصة إجراء دراسة ميدانية

الطـالب (ة) : .....بوزياني فاطمة الزهراء.....

.....

المستـوى الدراسـي : .....السنة الثالثة ماستر.....

الشعبـة :.....آداب..... الاختصاص :.....لسانيات.....

الهـدف من التربـص : .....أثر الاضطرابات بالخاصية في التواصل اللغوي.....

موضـوع الدراسـة:.....الهفوة النمط.....

المـؤسسـة المستقبلـة:.....المركز النفسي البيداغوجي لتلمسان.....

تحـديـد العينـة: .....مقابلة بالتنسيق مع الأرطفونية لمعاينة 3 مرضى لديها (Orthophoniste)

مـدة التربـص:.....2015.04.06 الى 2015.04.09.....

ابتداءا مـن ...../...../..... إلى غايـة...../...../.....

الملاحـظـات:.....

ع المديـــــر

ثبت المصطلحات العلمية الواردة في البحث

(عربي – انجليزي)

(A)

- Applied linguistics — اللسانيات التطبيقية
- Articulation Disorders — اضطرابات الصوت
- addition — الإضافة

(B)

- Bubbling time — مرحلة البأبأة
- Baby talk — لغة الأطفال
- Blockage — التوقف الكلامي

(C)

- Communication — التواصل
- Convergence of knowledge — التقارب المعرفي
- Competence — القدرة
- Consignee — مرسل إليه
- Cooing — الهديل

(D)

- Dexcriptive — علم اللغة الوصفي
- Dyslalia — اللدغة
- Dysarthria — الحبسة الكلامية
- Distortion — التحريف أو التشويه

(E)

- Education — علم التربية

(F)

- Fluency disorders
- اضطربات الطلاقة الكلامية

(G)

- Growth
- النمو

(H)

- Hearning
- السمع

(I)

- Innati property
- ملكة فطرية
- Intelligence
- الذكاء

(L)

- Language
- اللغة
- Language acquiqition
- اكتساب اللغة
- Language disorders
- اضطراب اللغة

(M)

- Message
- رسالة

(N)

- **Nasality**
- الخنق

(O)

- Omission
- الحذف
- Obstruction
- إعاقة

(P)

- Psycholinguitics
- علم النفس اللغوي
- Prélinguistics
- مرحلة ما قبل اللغة
- Performance
- الأداء

(R)

- Répetition
- التكرار
- Report
- التبليغ

(S)

- Sender
- مرسل
- Speaker
- متكلم
- Speech
- الكلام
- Second language
- لغة ثانية
- Sociolinguistics
- علم اللغة الإجتماعي
- Speech event
- الحدث الكلامي
- Sign langauge
- لغة الإشارة
- Stuttering
- التلعثم
- Substitution
- الإبدال
- System
- نظام
- Symbols
- رموز
- Significance
- الدلالة
- statistical
- الإحصاء

الملخص:

إن أمراض الكلام وعيوبه هي حالات مرضية تعتري كلام الفرد وتهز نظامه اللساني وتؤثر في كلامه، فلا يأتيه على وجهه الصحيح، وتعد اضطرابات الكلام والنطق أكثر أنواع اضطرابات التّواصل شيوعا خاصة لدى الأطفال في سن المدرسة، حيث يلفظ الطفل الأصوات اللغوية بطريقة مشوهة تجعله لا يؤدي المعنى المطلوب. وذلك نتيجة بعض الإصابات العضوية أو النفسية، بحيث يصبح غير قادر على التعبير عما في نفسه لفظا من جهة وتدهور قدرته التواصلية مع الآخرين من جهة أخرى.

لذا فمن المهم علاج تلك الاضطرابات في مرحلة مبكرة من حياة الطفل قبل ظهور التعقيدات ، ويعول على الاسرة دور مهم في رعاية طفلها وتجنيبه الكثير من المشكلات والصراع النفسي الناجم عن قلة وجود تفاعل اجتماعي بينه وبين غيره من الأطفال سواء داخل الاسرة أو خارجها.

الكمات المفتاحية:

أمراض الكلام – العيوب – النظام – اضطرابات – الكلام والنطق – الاضطرابات التواصل– الأصوات اللغوية – إصابات عضوية – اصابات نفسية.

Résumé:

La maladie des paroles et ses lacunes sont des cas satisfaisants à saisir les mots de l'individu et secouant linguale de régime et de l'influence dans ses mots, ne viennent pas de lui sur la face droite, est la parole et troubles de la parole plus types de troubles communs en particulier chez les enfants d'âge scolaire de la communication, où l'enfant votes linguistiques prononce façon déformée qu'il ne résulte pas dans le sens voulu. En raison de certains troubles psychologiques.

Alors qu'il est incapable d'exprimer ce que dans le même désagréable d'une part et la détérioration de sa capacité communicative avec les autres, d'autre part.
Il est donc important de traiter ces troubles à un stade précoce de la vie d'un enfant avant l'apparition de complications, et compte sur la famille a joué un rôle important dans la prise en charge de son enfant et a épargné beaucoup de problèmes et les conflits psychologiques causés par l'absence d'une interaction sociale entre lui et les autres enfants à l'intérieur et en dehors de la famille.

Mots clés:
Orthophonie - défauts - système - troubles -Discours et la prononciation- troubles du langage - troubles de la communication - blessures adhésion - blessures psychologique.

Abstruct:

The speech diseases and its shortcomings are satisfactory cases seize the words of the individual and shaking his regime lingual and influence in his words, do not come to him on the right face, is speech and speech disorders more types of communication disorders common especially among school-age children, where the child linguistic votes pronounces distorted way that it does not result in the intended meaning, .As a result of some psychological injuries.

So that it is unable to express what in the same rude on the one hand and the deterioration of its ability communicative with others on the other hand.
So it is important to treat these disorders at an early stage of a child's life before the onset of complications, and is counting on the family played an important role in the care of her child and spared a lot of problems and conflict psychological caused by the lack of a social interaction between him and the other children both within and outside the family.

Key words:
Speech Pathology - flaws - system - disorders - Speech and pronunciation- language disorders Communication disorders- injuries membership - psychological injuries.